كُنَّاش عيون النصوص
في كتاب «الفصوص»

الدكتور محمّد أحمد الدّالي

كان أبو العلاء[1] صاعدُ بنُ الحسن بن عيسى الرَّبَعِيُّ البغداديُّ (ت ٤١٠هـ، أو ٤١٧، أو ٤١٩) «عالماً باللغة والأدب والأخبار سريعَ الجواب حسنَ الشعر»[2].

تلقى علومَه على كبار أئمة المائة الرابعة، ومنهم أبو سعيد السيرافيُّ[3]، وأبو علي الفارسيُّ[4]، وأبو الحسن علي بن عيسى الرُّمَّانيُّ[5]، وغيرهم. وروى في كتابه «الفصوص» عن أكثر من أربعين عالمًا[6].

وقف صاعد على أمَّهات الكتب المؤلفة في فنون شتى من علوم العرب. ومنها ماهو بخط مؤلفه أو بخطٍّ جليلٍ من كبار العلماء؛ ونقل منها أشياءَ تقع في نحو ٤٠٠٠ ورقة. قال عقب مانقله من خط الأصمعي [٢/ ٢١٨]: «فهذا الذي صحَّ لي من الجزء الواحد من خط الأصمعي، ثم حيل بيني وبينه. ونقلت من خطه بعد ذلك شيئاً كثيراً........ وقد نقلت من خط الفراء وسيبويه والأخفش والمفضل بن سلمة وثعلب والمبرد وابن الأنباري وابن دريد وقطرب وابن السكيت..... وأبي الحسن المدائني، ومن

خط خالد بن كلثوم والأقرع وراق عبد الله بن طاهر......= أشياءَ تقع في نحو من أربعة آلاف ورقة رُزِئْتُها. ولو سلمتْ لأخرجتُ للناس بدائع لم تطرق سمعاً قط، وذلك عند ولايتي خزانة كتب الوزير أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف في أيام أبي شجاع فنّا خسروه، وذلك من سنة سبع وستين إلى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. وفي حفظي بحمد الله منها **عيونٌ وفصوصٌ** تسرع إلى الحفظ وتبقى مع الدهر، وسوف أتتبع حفظي عنها إنْ شاء الله...» اهـ .

وكان قد قال في صدر كتابه [١/ ٣٢– ٣٤]: «... ولأني الوزير أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف– تغمد الله خطاياه– خزانة كتبه، فأصبتُ فيها خطوط العلماء وأصولَهم التي استأثروا بها لأنفسهم دون الناس، إذ لابد لكل عالم من أثيرة مجموعة لخاصّته غيرْ مايذيعه للطلبة عنها. ووجدت في كتب الخلافة التي خرجت في نهب دار المقتدر بخط الأصمعي والفراء وأبي زيد وابن السكيت وابن الأعرابي وإسحق بن إبراهيم الموصلي وأبوي العباس المبرد وثعلب وغيرهم = عيوناً من علم العرب لم تُصنَّفْ [في المطبوع: يصنف] في شيء من الكتب ضنّاً بها واختصاصاً بحسنها. فنقلتُ منها بخطي مُوفياً على ثلاثة آلاف ورقة. وحفظتُ أكثرَها اغتباطاً بها وإعجاباً ببديعتها. ورزئتُ كتبي في الحادثة التي نشأت بين الوزير وصاحب بغداد، فخرجت عنها...... ولم أضمِّن كتابي إلا مانقلتُه من خط منسوب أو تلقَّيتُه من في عالم، فلم أسطِّره إلا في سُوَيْداء القلب حذارَ أن يزيغ عن الذِّكر....» اهـ

فعَوَّل في تصنيف «الفصوص» على ماحفظه من عيون مانقله من خطوط العلماء وأصولهم، وعلى ماتلقاه من أفواه شيوخه الذين تلقّى عليهم العلم. فجمع فيه فيما قال [١/ ٣٠]: «مااستطفَّ من نَخيلة شعر وغَرِيبة خبر

وعَقِيلة كَلِم ندَّت عن الكتب المتداولة كالكامل وغيره من كتب النوادر....».

احتوى «الفصوص»، فيما قاله محققه الفاضل الدكتور عبد الوهاب التازي سعود في مقدمة تحقيقه [١/١٤]: «مزيجاً من الأخبار والطرائف والأشعار والشروح والتفاسير، لايخضع توزيعها لمنهج ثابت». وبيَّن موضعه «بين كتب الأمالي والمجالس والأدب العام» [١/ ١٥]، وذكر [١/ ١٥-١٦] أنه «استطاع أن يرفع الوهم الذي غشى عيون جميع من نظر إلى صاعد سابقاً فاعتبره مُمَخْرِقاً كذاباً. والحق أن علم الرجل في الفصوص كشف عن معدن نفيس من علوم العرب...». وهو كما قال حفظه الله.

والكتاب معرض لثقافة صاعد وغزارة حفظه وسعة روايته. وفصوصه ذات ألوان، فمنها ماكان في تفسير آيٍ من القرآن الكريم، أو بعض الأحاديث= ومنها ماكان في الشعر الذي يحفظه ويرويه ويحسن شرحه وفيه ماأصابه بخطوط الجلة من العلماء= ومنها ماكان شرحاً لمسائل من علم اللغة أو العربية= ومنها ماكان بسطاً لخبر أو لنسب= ومنها ماكان خالصاً لكلام جامع في بعض العلوم كعلم العروض.

واللغة هي الغالبة على صاعد، وقد استظهر فيما قاله في صدر كتابه [١/ ٣١- ٣٢] «كتب اللغة المتعاورة الأمهات الثلاث: الغريب المصنف، والإصلاح، والألفاظ، وكتب الأصمعي وأبي زيد وابن الأعرابي ودواوين العرب الجاهلية ومن بعدها...». وهو ذو معرفة بغيرها من فنون العلم، وكان ذا رواية ودراية. مكّنه بصره باللغة ومعاني الشعر أن يتنبه على مواضع سها فيها شيخه أبو علي الفارسي، وأبو علي أبو علي. قال صاعد [٢/ ٣٣٣-٣٣٤]: «... فوجدت في خط أبي علي رحمه الله ثمانية عشر سهواً في نوادر أبي زيد، منها في هذه القطعة واحد قبيح، وهو:

رَأَوْا صِبْيَةً ثاروا إليه بأرْضِهم كما هَرَّ كلبُ الدّارِ بَيْنَ كَلِيبِ

وأبو علي أستاذنا، ولكن الحقّ لاهوادة فيه.... وإنما هو:

كما هَرَّ كلبَ الدارئين كليبُ

فيسلم من الإقواء ويصح المعنى، لأنه ذكر أنه لمّا تغرّب في غير قومه ثاروا إليه واستنكروه، فهرّوه كما هرّ الكلب على كلب غريب ليس من موضعه، والدارئون: الغرباء لأنه مأخوذ من قولهم: درأ علينا فلان: إذا هجم....».

وكانت تمرّ بي خلال قراءتي في الكتاب نصوصٌ نقلها صاعد عن خطوط الأئمة، وقصائد فرائد لشعراء ذوي دواوين لم تقع في دواوينهم، أو لشعراء لم ينته إلينا خبرُهم ولا شيءٌ من شعرهم، أو قصائد مطوّلة لايعرف منها إلا أُبَيَّات، ومنها عشر قصائد مختارة كتبها الأقرع ورأّق عبد الله بن طاهر في ثوب دَبيقيّ(٧). يمر بي هذا ونحوه لا أقيّده. ولمّا أُحوجتُ إلى مراجعة بعض مامرّ بي من ذلك لم أتهدّ إلى موضعه في الكتاب إلا بعد بذل الجهد ورجع البصر فيه كرّتين لتفرّقه ولأنه لايضبطه ضابط.

فرأيت أن أجمع ماكان من هذه البابة من «فصوص» الكتاب وعيونها ونوادرها، أذكره على حذف واختصار ليكون دليلاً وهادياً إلى نفائس هذا الباب من الكتاب، فهو كناش فيه ذكر عيون النصوص في كتاب الفصوص

وأما نصُّ «الفصوص» ومادته والجهد العظيم الذي بذله محققه الفاضل في تحقيقه، والتعليق عليه، وصنع فهارسه المفصلة(٨)، وما يعنّ للناظر فيه من رأي أو تعليق في مواضع منه= فكل أولئك جدير ببحث يفرد له، عسى أن أتفرغ له.

[١] خمس قصائد من العشر المختارة لعبد الله بن طاهر التي كتبها الأقرع ورَّاقُه في ثوب دَبِيقِيّ

١ – قال صاعد [١/ ٣٠٥] عقب إنشاده قصيدة طُفَيل الغنوي، وعِدَّةُ أبياتها ٣٣ بيتاً، ومطلعها:

أشَاقَتْكَ أظْعانٌ بجَفْرِ يَبَنْبَمِ نَعَمْ بُكَراً مِثْلَ الفَسِيلِ المُكَمَّمِ

قال: «نقلتُ هذه القصيدة من ثوب دبيقي بخط الأقرع كتبها إلى تسع قصائد مختارة لعبد الله بن طاهر، فكان الثوب يعلَّق في حائط مجلسه، فيدرسها ليستظهرها وهو مستلقٍ على ظهره. وسأثبت الجميع في كتابنا هذا مشروحاً إن فسح الله تبارك اسمه في الأجل» اهـ. ووقع بعض أبيات القصيدة في بعض المصادر التي ذكرها المحقق. ولم أجد في الكتاب إلا خمس قصائد نصَّ على أنها من قصائد الثوب الدَّبيقي

٢ – وقال [٣/ ١٤٧– ١٥٤]: «هذه القصيدة إحدى العشر التي كتبها الأقرع لعبد الله بن طاهر في الثوب الدبيقي الذي كان يعلَّق قدَّامه ليقرأها وهو مستلقٍ على ظهره فيستظهرها، وكانت منسوبة إلى السَّمْهَرِيّ، ونحن رويناها للقطاميّ عن غير واحد، وهي:

زُورا أُمَامَةَ طالَ ذا هِجْرانا وحَقِيقَةٌ هِيَ أنْ تُزارَ أوَانا»

فأورد ٥٧ بيتاً، وهي في ديوان القطامي وفيه بيت زائد على ماأورده.

٣ – وقال [٣/ ١٥٦– ١٦٢]: «ونقلت من خط الأقرع في الثوب من العشر المختارة لعبد الله بن طاهر لسَوَّار بن مُضَرَّب، كلابي جاهلي:

أَلَـمْ تَـرَنِـي وإنْ أُنْبَـأْتُ أَنِّـي طَوَيْتُ الكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الغَوَانِي»

فأورد ٤٨ بيتاً، وهي أصمعيّة، وفي رواية بعض أبياتها اختلاف، وبعضها لم يقع في رواية الأصمعيات، ووقع فيها أبيات لجَحْدَر العُكْلِيّ، انظر كلام المحقق.

وقال أبو عبيد البكري في اللآلي ٦١٨: «وأنشد صاعد بن الحسن لسوّار بن المضرَّب الكلابي جاهلي– هكذا قال، وإنما هو سعدي من سعد بني تميم– قصيدةً أولها:

أَلَيس الله يعلم أن قلبي يحبك أيها البرق اليماني»اهـ

فقال الشيخ الميمني رحمه الله في تعليقه على هذا الموضع من كلام البكري: «هما قولان، قال التبريزي ١/ ٦٥ [والمرزوقي ١٣٠]: من سعد تميم [وكذا في المؤتلف للآمدي ١٨٣]، وقال البرقي: من سعد كلاب، وكذا في الاختيارين رقم ٦ [ص ١٠٥] فهو إذاً سعديّ وكلابيّ أيضاً. وسوّار كان ممن فر من الحجاج. وقال المرزباني ٥٨ [ص ٣٠١. طبعة القدسي] العوّام بن المضرَّب وأخوه السوَّار بصريان إسلاميان. فتبين أنه ليس جاهلياً كما زعم صاعد»اهـ.

والبيت الذي أنشده البكري على أنه أول القصيدة التي أنشدها صاعد لسوّار– وهو قوله: أليس الله× اليماني– هو البيت الخامس والعشرون مما أنشده صاعد، وأول الشعر في رواية صاعد في الفصوص قوله المذكور: ألم تر × الغواني

وقد علق المحقق على هذا الموضع من الفصوص بقوله: «وسوار بن المضرب إسلامي عند أبي زيد في النوادر ٢٣١، وذكر المبرد في الكامل ٢/ ١٠٢، ٣/ ٣٦٧ أنه» كذا وقع الكلام ناقصاً وتمامه «أنه ممن هرب من الحجّاج».

٤ – وقال [٣/ ٢٤٠]: «ونقلتُ من خط الأقرع في الثوب الذي كتب فيه لعبد الله بن طاهر لطَهْمان بن عمرو بن سَلَمة من بني [أبي] بكر بن كلاب:

سَقَى دارَ لَيْلَى بالرَّقاشَيْنِ مُسْبِلٌ   مُهِيبٌ بأعْناقِ الغَمامِ دَفُوقُ»

فأورد ٣٢ بيتاً ورد بعضها في بعض المصادر، ولم يحل المحقق على ديوان طهمان وروي بيتان منها للمجنون هما أول كلمة له في ديوانه، وتروى القصيدة للفأفاء بن حيان من بني عمرو بن كلاب، انظر سمط اللآلي ٤٧٣. وما جعلته بين حاصرتين سقط من المطبوعة.

٥ – وقال [٤/ ٢١٠]: «ونقلتُ من ثوب عبد الله بن طاهر بخط الأقرع للخَطِيم المُحْرِزِيِّ:

وقائلةٍ يوماً وقد جِئْتُ زائراً   رأيتُ الخَطِيمَ بَعْدَنا قد تَقَدَّدا»

فأورد ٦١ بيتاً ورد بعضها في بعض المصادر التي ذكرها المحقق.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٢] قصائد من أشعار القبائل منها ماانفرد بروايته

٦ – قال [٢/ ٢٥١]: «ومن خط ثعلب في قَبِيل **ضَبَّة** لابن الحُدادِيَّة:

حَلَّتْ رُمَيْلَةُ بالمُتَبِّعِ حَلَّةً   أَيانَ إذْ هِيَ ناشِيءٌ أُمْلُودُ»

٣ أبيات، وقد أنشدها المؤلف فيما سلف [١/ ١٨٢] للعيَّار

٧ – وقال [١/ ١٨٩]: «ونقلت من خط عمرو بن أبي عمرو الشَّيباني في أشعار بني **ضَبَّة** رواية أبي عمرو أبيه وتأليفه، لامرأة من بني ضبة:

وأيَّ فَـتًـى وَدَّعْـتُ يَـوْمَ طُوَيْـلِـع عَـشِـيَّـةَ سَـلَّمْـنـا عليـه وسَـلَّـما»

٥ أبيات ورد بعضها في بعض المصادر التي ذكرها المحقق

٨ – وقال [٢/ ١٣٩]: «ونقلت من خط ابن سعدان في قَبيل **ضَبَّة** من كتب الخلافة:

إنَّ الـذين بـجَـعْـوٍ مِنْ عَـشِـيـرتِـنـا رُهْـنٌ لِدَوْسٍ بيَـومٍ شَـرُّهُ بـادي»

بيتان .

٩ – وقال [٢/ ٢٤٤]: «نقلت من خط يعقوب بن السكيت في قبيل **طَيِّئ** لعامر بن جُوَيْن الطائي :

أأظْعَـانُ سَـلْمَـى تِلْكُمُ الْمُتَحَمِّلَـهْ لِتَصْرِمَـنِي إذْ خُلَّـتِي مُتَـدَلِّلَـهْ»

١٣ بيتاً، ذكر المحقق أنها لـه في الاختياريـن. ثم قـال صاعـد [٢/ ٢٤٧]: «ثم رأيت هذه القصيدة بخط أبي عمرو الشيباني ينسبها إلى امرئ القيس». ولم ترد في أصول ديوانه، انظر كلام المحقق.

١٠ – وقال [١/ ١٦٧]: «قرأت على أبي سعيد السيرافي رحمه الله في قبيلة **الأزد** لامرأة من مَيْدَعان:

لَـوْ مَـيْـدَعَـانَ دَعَـا الـصَّـرِيخُ إذَنْ بَـزَخَ الـقِـسِـيِّ شَـمَـائِـلٌ شُـعْـرُ»

٧ أبيات ذكر المحقق أن بيتاً منها في اللسان.

١١ – وقال [٢/ ١٠٥]: «نقلت من قبيل **أشْعَر وجُعْفِي** عن خط المفضل بن سَلَمة لمالك بن عامر الأشعري يذكر طول عمره :

عُـمِّـرْتُ حَـتَّـى مَـلِـلْـتُ الحَـيَـاةَ ومـاتَ لِـدَاتي مِـنَ الأشْـعَـرِ»

٢٠ بيتاً.

١٢ – وقال [١/ ١٢١]: «وجدت في شعر مُرادٍ وجُعْفِيِّ بخط أبي

موسى الحامض:

«أفِي بـارِقٍ يَعْتَـادُ عَيْنَـكَ مُومِضـاً كما طار في ذَيْلِ الظَّلاَمِ حَرِيقُ»

٨ أبيات

١٣ – وقال [٥/ ٢٧٢]: «نقلت من خط أبي عمرو الشيباني في قبيل نَهْد لأبي ليلى خالد بن الصَّقْعَب بن عمرو بن سعد بن كعب بن زُوَيّ ابن مالك بن نهد، جاهلي قديم:

عَفَا من سُلَيْمَى لَعْلَعٌ فقُرَاقِرُ وبالطَّفِّ منها مَنْزِلٌ ومَحَاضِرُ»

٤٢ بيتاً ذكر المحقق أن بيتاً منها وقع في كلمة لمعقّر بن حمار البارقي.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٣] قصائد انفرد صاعد بروايتها أو برواية أكثرها

مرتّبة على أسماء قائليها

١٤ – جامع بن مُرْخِية الكِلابيّ

قال صاعد [٢/ ٤٠ – ٤٣]: «قال جامعُ بن مُرْخِيَةَ الكلابي – أنشدناه أبو الفتح المَراغيّ، قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، عن أبي سعيد السُّكَّري، عن أبي زيد الأنصاري، عن المفضل الضبيّ – لجامع بنْ مُرْخِيةَ الكلابيّ:

«لله دَرُّ مَنَازِلٍ ومَنَازِلِ إنّا بُلِينَ بها ولا الأَحْوارِ»

٢٤ بيتاً، ذكر المحقق أن بعض أبياتها نسب إلى مؤرج السَّلَمي. وقال المحقق: «والألف محذوفة ضرورة من بلين والشاعر يقصد بلينا».

١٥ – ابن الدُّمَيْنة

قال صاعد [١/ ٦٧– ٧٠]: «قرأت على أبي سعيد السِّيرافي قال ابن مِقْسَم: أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابيّ لابن الدُّمَيْنة:

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً وَهَلْ أنا نَاجٍ مَرَّةً مِنْ عَذَابِكِ»

٢١ بيتاً لم يرد منها في ديوانه إلا أبيات قليلة.

١٦ – ذَكْوان العِجْليّ

قال صاعد (٤/ ٦١): «أنشد المفضَّل، رواه أبو زيد لذَكْوَان العِجْلِيّ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحَازِمِيَّةَ أَصْبَحَتْ جَوَازِئَ [في] نَفْخَاءَ مُثْرٍ تُرَابُها»

١٠ أبيات.

١٧ – شَيبان بن ضابئ الكلابيّ

قال صاعد [٤/ ٦٢– ٦٤]: «وأنشد [المفضل] لشيبان بن ضابئ الكلابيّ، وكان ينزل اليمامة:

أَعْطَانِيَ الرَّحْمٰنُ مِنْ عَطَائِهِ»

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهي أرجوزة في ٣٠ بيتاً، ذكر المحقق أن بيتين منها وردا في النخلة. وما بين حاصرتين زدته للبيتان.

١٨ – عُبَيْد بن أيُّوب العَنْبَرِيّ

قال صاعد [٣/ ٦٧– ٧٢]: «وقرأت على أبي سعيد رحمه الله لعُبَيْد ابن أيوب العنبري هذا:

جَرَى ظَبْيٌ بِبَيْنِ الحَيِّ فَرْداً وفَاتِخَةٌ ( ) خَطُوفُ»

٤٠ بيتاً لم ترد في مجموع شعره. وكان في المطبوع «وفاتحة» وهو خطأ. والفاختة ضرب من الحمام المطوَّق.

١٩ – كِنانة بن عبد ياليل.

قال صاعد [٢/ ١٥– ١٨]: «أنشد الأصمعي فيما روى لنا محمد بن

شاذان عن ابن دريد، عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي، عن عمه لكِنانةَ ابن عبد ياليل يمدح النعمان بن المنذر:

سَقَى مَنْزِلَيْ سُعْدَى بدَمْخٍ وذي حُسًا مِنَ الدَّلْوِ يَوْماً مُسْتَهِلٌّ ورائحُ»

٢٣ بيتاً ذكر المحقق أن الأبيات الثلاثة الأولى منها وردت في معجم البلدان.

٢٠ – المَعْلوط

قال صاعد [١/ ٩٨– ١٠٠]: «أنشدني أبو الحسن علي بن حيدرة للمَعْلُوط، وبعضها لكُثَيِّر:

وَفَيْتُ ولَمْ أغْدِرْ بكم وغَدَرْتُمُ وهَلْ يَسْتَوِي ياعَزُّ وافٍ وغادِرُ»

١٤ بيتاً، ولم يرد منها شيء في ديوان كثير المطبوع. وكان في مطبوعة الفصوص «وقفت» وهو تحريف ظاهر.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢١ – أبو النجم

قال صاعد [٢/ ٩٥– ٩٧]: «حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي.....

قال: حدثنا ابن نقيش النحوي، عن أبي يوسف الأصبهاني، عن أبي حاتم السجستاني وأبي علي النضري وأبي محمد الباهلي، وكلهم عن الأصمعي، قال: حدثني العلاء بن أسلم عن أبي نُخَيْلة قال: قدمت الشام على هشام بن عبد الملك.... فدخلت على هشام وعنده أبو النجم وهو ينشد قصيدة يقول فيها:

نَزُورُ خَيْرَ الشَّيبِ والشُّبّانِ»

فساقها، وهي ٥٢ بيتاً ذكر المحقق أن خمسة منها وردت في الأغاني

٢٢ – النعمان ذو الأنف الخثعميّ

روى صاعد [١/ ٢٠٨– ٢٠٩] أرجوزة للنعمان ذي الأنف بن عبد الله ابن جابر الخثعمي، ومطلعها:

قُلْتُ لسَعْدٍ وابنِ أروَى وزَمَلْ

وهي ١٠ أبيات. والنعمان هو الذي قاد خيل خثعم إلى النبي ﷺ، وكان شجاعاً بئيساً..... في خبر ساقه بطوله [١/ ٢٠٧– ٢١٨]. وروى [١/ ٢١٦– ٢١٨] ١٣ بيتاً له مطلعها:

جَزَى اللهُ جَوَّاباً وعَمْراً ونائلاً   جَزاءَ الوَصُولِ المُنْعِمِ المُتَفَضِّلِ

ذكر المحقق أن أبا علي القالي رواها في أماليه عن شيخه ابن دريد بلا نسبة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

[٤] عيون وفصوص منقولة عن خطوط كبار أئمة العربية واللغة والأدب مرتَّبة على أسماء أصحابها

٢٣ – قال صاعد [٣/ ٢١٤]: «نقلت من خط **الأثرم** صاحب أبي عبيدة لأبي طلحة عبد الله بن عبد العزّى من بني عبد الدار، ثم رأيته أيضاً بخط **محمد بن حبيب**، فكانا سواءً:

أهَاجَكَ مِنْ ذَوِي الشَّجَنِ البُكُورُ   نَعَمْ إنَّ النَّوَى بِهِمُ طَحُورُ»

٤ أبيات

٢٤ – وقال [١/ ٢٥٩]: «ونقلت من خط **إسحق بن إبراهيم الموْصِلِيّ**، قال يقول: ابرِ لي قداحاً ولا تأشِبْها أي لاتكن من أشجار مختلفة...».

٢٥ – وقال [٢/ ٣– ٦]: «نقلت عن يد **الأصمعيّ** مما استأثره لنفسه هذه القصيدة، وهي لشبْل بن الصامت المُزَني ثم العِمْرانيّ:

تَـذَكَّـرَ سَـلْمَـى إنَّـه لَـطَـرُوبُ   على حِينِ أنْ شَابَتْ وكاد يَشِيبُ»

٢٦ بيتاً.

٢٦ – وقال [٤/ ١٥٢– ١٥٩]: «وهذه قصيدة النَّظَّار الفَقْعَسِيّ التي نقلتها عن يد الأصمعي، ووعدتك بها في وسط الديوان [٢/ ٢٠٩] وبشرحها. قال: أنشدني عيسى بن عمر للنَّظَّار بن هاشم الفَقْعَسِيّ، وليس للعرب على وزنها وقافيتها [وجودتها] قصيدة

كـأنَّـني فَـوْقَ أَقَبَّ سَـهْـوَقِ   جَأْبٍ إذا عَشَّرَ، صاتِ الإرنانْ»

٥٢ بيتاً خرجها المحقق، ومن الموضع السالف في الكتاب [٢/ ٢٠٩] زدت ماجعلته بين حاصرتين. وقال المحقق: وزن القصيدة مولَّد، فالصدر من الرجز، والعجز من السريع الموقوف».

ونقل صاعد [٢/ ٢٠٧– ٢١٧] أشياء أخرى بخط الأصمعي

٢٧ – وقال [٣/ ٣٢٨]: «وكتبتُ من خط **الأصمعي**: قال عيسى بن عمر: سمعت رُوَيْشداً الطائي يقول: مافي البادة والقاراة مثلُه، يريد مافي البادية والقارية». وكان في المطبوعة «والغاراة.. والغارية» وهو تصحيف، والقارية: الحاضرة الجامعة، انظر اللسان (ق ر ي).

٢٨ – وقال [٢/ ٢٠٥] عقب أربعة أبيات لوديعة بن ذرة، وهو جاهلي قديم:

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

لَقَدْ قِيَ مِن طُولِ اعْتِلالِكَ بالقَذَى أَجِـدُّكَ لاتَلْقَى لِعَيْنَيْكَ قاذيا

الأبيات، قال صاعد: «نقلت هذه القطعة من خط **الأصمعي**» ثم قال [٢/ ٢٠٦]: «نقلت بعده لزاد الركب:

تَمُتُّ إلى الأقْصَى بثَدْيَيْكَ كُلِّهِ وأنتَ على الأدْنَى صَرُومٌ مُجَدِّدُ»

٣ أبيات، ثم نقل عنه [٢/ ٢٠٧– ٢٠٨] ٧ أبيات للمُضَرِّب، جاهلي:

نَظَرْتُ بأَعْلَى سَيْلِ جُوسَيْنِ نَظْرَةً وشَمْسُ الضُّحى يَجْري على الأرْضِ آلُها

٢٩ – وقال [٢/ ٣٣٠]: «نقلت عن خط **الأصمعي**»، ثم وجدته بعد ذلك بخط **إسحق بن إبراهيم الموصلي** لمحبوب بن العَشَنَّط النَّهْشَلِيّ:

لَرَوْضَةٌ مِنْ رياضِ الحَزْنِ أو طَرَفٌ مِنَ القُرَيَّةِ جَرْدٌ غَيرُ مَحْرُوثِ

٦ أبيات خرجها المحقق.

ثم نقل [٢/ ٣٣١] من خط **الأصمعي** ٤ أبيات لأبي العَمَرَّط العُقَيْلي [في المطبوع: العقلي]

عَجِبْتُ لِعَطّارٍ أتانا يَسُومُنا بَدَسْكَرَةِ الفَيُّومِ دُهْنَ البَنَفْسَجِ

٣٠ – وقال [٣/ ٩٨]: «ونقلت من خط **الأصمعي**: أنشدني عيسى ابن عمر لقيس بن الحدادية:

قَضَيْتُ القَضَاءَ مِنْ قَسِيمَةَ فاذْهَبِ وجانَبْتَها يالَيْتَ أَنْ لم تَجَنَّبِ

٧ أبيات خرَّجها المحقق.

٣١ – وقال [٣/ ٢٥٩]: «نقلت من خط **الأصمعي**: أنشدني عيسى ابن عمر إملاء منه لعُبَيْد:

أَرَاني وذِئْبَ القَفْرِ خِدْنَيْنِ بَعْدَما بَدَأْنا كِلانا يَشْمَئِزُّ ويَذْعَرُ»

٢٠ بيتاً خرّج المحقق بعضها، لعبيد بن أيوب العنبريّ.

٣٢ – وقال [٢/ ٣٦٢– ٣٦٨]: «نقلت من خط **البحتري** قصيدة الأقرع بن معاذ القُشَيْريّ:

أَلاَ حَبَّذا رِيحُ الغَضَا حِينَ زَعْزَعَتْ بِقُضْبَانِهِ بَعْدَ الطِّلالِ جَنُوبُ»

٢٥ بيتاً خرّجها المحقق من ديوانه وهي فيه موزعة في أربع قطع متفرقة. وانظر مايأتي بخط البحتري برقم ٤٢ .

٣٣ – وقال [٤/ ٢٩٧– ٢٩٨]: «ونقلت من خط **ثعلب** لقيس بن زهير بن جَذِيمة العبسي :

قَومِي بُهَيْسُ فَنَبِّهِي لي عُوَّدِي وإِخالُ شاهِدَكم كَمَنْ لَمْ يَشْهَدِ»

٩ أبيات. ثم نقل [٣/ ٣٠٠] من خط ثعلب تفسير قصيدة جندل بن أحمر السعدي، انظر مايأتي بخط ابن المعتز برقم ٥٣.

ونقل من خطه أيضاً [٢/ ٢٥٢– ٢٦١] قصيدة أسماء بن خارجة الفزاري:

إِنّي لَسَائِلُ كُلُّ ذي طِبٍّ ماذا دواءُ صَبَابةِ الصَّبِّ

٣٧ بيتاً، وهي أصمعية .

٣٤ – وقال [٢/ ٢٤٠– ٢٤٤]: «نقلت من خط **الطُّوسِيّ أبي الحسن**، ومن أصله، قال أبو عمرو الشيباني: خرج الشماخ في ركْب، فقيل له: شماخُ، سُقْ بنا وانزل وارجز، فنزل يسوق بالقوم وهو يقول:

لَم يَبْقَ إِلاَّ مَنْطِقٌ وأَطْرَافْ

......» إلى آخر الخبر. والأبيات في ديوانه.

٣٥ – وقال [٣/ ٦١– ٦٢]: «نقلت من خط **أبي الحسن المدائني** في

قراطيس مصرية: كان عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة من أهل الفقه والحديث والنسب وأيام العرب وأشعارها– وهلك ببغداد في أيام هارون الرشيد، وله أشعار لم يقع إلي منها إلا......». ثم نقل من خطه [٣/ ٦٣– ٦٤] أشياءَ أخر.

٣٦ – وقال [٥/ ١٦٤]: «رأيت بخط **ابن دريد** هذه الأبيات، وهي لزهير بن مسعود:

يا أُمَّ عَمْرٍو لاتَجُدِّي حَبْلَنا وكَيْفَ تَصْرِمِينَ حَبْلَ مَنْ يَصِلْ»

٤ أبيات، وفي نسبتها اختلاف ذكره المحقق. وكان في المطبوعة: لزهر.

٣٧ – وقال [٣/ ٢٧٣– ٢٨٩]: «قد كنت ضمنتُ لك– أيدك الله– أن أنقل ماظفرتُ به من الخطوط المنسوبة. فوجدت بخط **أبي رؤبة محمد ابن علي بن نصر**– وهو من كبار العلماء بالنسب، وأخذ عن ابن عَبْدة [؟] صاحب الأنساب– فنقلت ماوقع إلي من خطه في النسب.....».

٣٨ – وقال [٤/ ٢٢٦]: «نقلت من خط **أبي زيد** سعيد بن أوس الأنصاري زائداً على الثلث من نوادره التي أول الكتاب: أنشدني المفضل لضَمْرة بن ضمرة. ويُعرف الكتاب بضمرة. وكتاب المسائية مفرد عن النوادر، ثم ضُمَّ إلى ضمرة بعد ذلك، ووقع آخر الكتاب...».

ثم نقل [٤/ ٢٢٦– ٢٣٣] أشعاراً للفِنْد الزِّمَّانِيِّ.

٣٩ – وقال [٤/ ٢٥٨– ٢٦٤]: «وهذا مانقلت من خط أبي زيد في اللبأ واللبن...... تَمَّ الكتاب الذي نقلته عن خط **أبي زيد** في اللبأ واللبن».

٤٠ – وقال [٤/ ٢٧٩– ٢٩٧]: «ونقلت من **خط أبي** زيد في قَبِيل مُزَيْنة قال لي المفضل الضبي: وَلَدَ أُدُّ بن طابخة....».

٤١ – وقال [٢/ ٣٥٠]: «ونقلت من خطه [خط شيخه أبي سعيد السيرافي]: أغار جعفر بن عُلْبة الحارثي على معاذ الأعشى العقيلي، وكان أغار عليهم قبل ذلك ثم تحزَّب:

لهم صَدْرُ سيفي يومَ بُرْقَةِ مِسْحَلِ .....»

وذكر صاعد أن رواية أبي تمام في الحماسة :

.........برقة سَحْبَلِ ولي منه ما ضُمَّت عليه الأناملُ

٤٢ – وقال [٤/ ٢٤٨]: «ووجدت بخط **سلَمة** صاحب الفراء، ثم وجدت بخط **البحتري**، لبعض العرب، ولم يذكروا قائله:

أغَرَّكم أنّي بأحْسَنِ شِيمةٍ خَلِيقٌ وأني بالفواحشِ أَخْرَقُ

بيتان .

٤٣ – وقال [٣/ ١٨٦]: «ونقلت من خط **سيبويه** لِلُقَيْم بن لقمان الحكيم :

ألاَ حَيِّ ابنةَ الجَدَلِيِّ هِرّاً وناعِمْها صَباحَكَ والمَقَرّا»

٤ أبيات.

٤٤ – وقال [٤/ ٦٥]: «قال أنشدني أبو عبد الله الفزاري، قال: أنشدني المازني، قال: أنشدني الأخفش أبو الحسن، قال: أنشدني سيبويه، قال: أنشدني الخليل بن أحمد لنفسه، ثم وجدت هذه الأبيات على ظهر كتاب قديم بخط **سيبويه**: أنشدني الخليل لنفسه–:

تَرَفَّعَتْ عَنْ نَدَى الأَعْماقِ وانْحَدَرَتْ عَنِ المَعَاطِشِ واسْتَغْنَتْ بمَسْقاها»

٤ أبيات خرّجها المحقق .

٤٥ – وقال [٢/ ٣٣٣– ٣٣٤]: «..... فوجدت في خط أبي علي

[الفارسي شيخه] رحمه الله ثمانية عشر سهواً في نوادر أبي زيد، منها......».

٤٦ – وقال [٣/ ٣١٧]: «ووجدت بخط **أبي عمرو الشيباني** قصيدة لأبي النجم على غير أوزان الرجز، ولم يقل في غير وزن الرجز غيرها، وهي من غُرِّ الكلام، ولم تأت في ديوانه، لأنه راجز، وهذه الكلمة من البسيط:

قالت بَجِيلَةُ إِذْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلاً يارَبِّ جَنِّبْ أبي الأَوْصابَ والعَطَبا»

٦٩ بيتاً. وذكر المحقق أن لأبي النجم همزية على الكامل ويائية عليه، وغير ذلك.

٤٧ – وقال [٣/ ٢٦٤– ٢٦٨]: «وقرأ علينا أبو سعيد– رحمه الله– ثم وجدته بخط **الفرّاء** ونقلته، فكان رواية أبي سعيد كما كتبه الفراء بخطه. وقال الفراء: أنشدنيها أبو العَذَوَّر النَّهْدي عند المأمون. وقال أبو سعيد: أنشدناها أبو إسحق الزجاج عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة لعُبَيْد:

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كأنْ لَمْ أَقُلْ سبحانَكَ اللهُ فِتْيةً لِتَدفَعَ ضَيْماً أو لِوَصْلٍ تُواصِلُهْ»

٣١ بيتاً لعبيد بن أيوب العنبري خرَّجها المحقق.

٤٨ – وقال [٥/ ٨٣]: «نقلت من خط **المازنيّ**: قال الحُوَيْدِرة:

قِفُوا حَمَراتِ الجَهْلِ لايُورِدَنَّكُم حِيَاضُ غُنَيْمٍ غِبَّ ظاهِرَةِ تُغْضِي»

بيت لم يرد في ديوانه.

٤٩ – وقال [٤/ ١٣]: «أنشد المرزباني، قال: أنشدني الأخفش عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة، ووجدته أيضاً بخط **المبرِّد**:

أَمَّ نُهَيْكٍ ارفَعِي الظَّنَّ صاعِداً ولا تَيأَسِي أنْ يُثْرِيَ الدَّهرَ بائسُ»

٨ أبيات. وذكر المحقق أنها تروى لنهيك بن إساف، ولعبد الله بن

نهيك، ولعبد الله بن أبي معقل.

٥٠ – وقال [٥/ ١٦٥– ٢٢١]: «وجدت بخط **المبرِّد** من هذا الفن [يريد علم القوافي] كتاباً نقله عن **خط المازني**، وفيه من أسرار علم القوافي مالم يتضمنه كتاب على وجهه....» وقال في آخره [٥/ ٢٢١]: «تمَّ الكتاب. هذا مانقلته من خط المبرد، وكتبه هو من خط المازني، وكان يلقب بسَهْكَل، ويلقب المبرد حابان، وثعلب عَوْهَم».

قال المحقق: لم أجد هذه الألقاب في تراجم المازني والمبرد وثعلب.

٥١ – وقال [٢/ ٣٣٥]: «نقلت من خط **أبي محمد اليزيدي** في كتاب خطِّه لهارون الرشيد: أَسْنَتَتْ بلاد خفاجة، وكان دُلَمُ بن مِسْمَع كثير المال، فأساف الأَزْلُ مالَه.... فأنشأ يقول:

قالَتْ أُنَيْسَةُ بِعْ بِلادَكَ والْتَمِسْ دارًا بِيَثْرِبَ رَبَّةِ الآجامِ»

٨ أبيات، خرَّجها المحقق وذكر أنها تروى لجبيهاء الأشجعي.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٢ – وقال [٣/ ٩٩]: «ونقلت من خط **ابن المعتز**، وذكر أنه نقله من خط الفراء:

ألاَ حَيِّ لَيْلَى قَدْ أَجَدَّ بُكُورُها وعَرِّضْ بقَوْلٍ هل يُفَادَى أسيرُها»

١٥ بيتاً في نسبتها خلاف ذكره المحقق.

٥٣ – وقال [٣/ ٢٩٠]: «ووجدت في الكتب التي نقلتها من خزانة القاضي أبي الحسن محمد بن صالح الهاشمي– رحمه الله– إلى خزانة الوزير كتاباً بخط **ابن المعتز** كتبه إلى أبي العباس ثعلب....»

وجاء في كتاب ابن المعتز [٣/ ٢٩٢]: «وإني ذكرتُ البارحة بعد جُؤْشُوش من الليل كتباً بَعُدَ عهدي بدرسها وتقليبها، فأمرت بإحضارها، فصادفت فيها بخط **أبي عبيدة** قصيدة لم يذكر قائلها ولم يشرحها.... والقصيدة:

إنَّـا لَـجُـهَّـالٌ مِـنَ الجُـهَّـالِ »

فساقها وهي ١٣٣ بيت. وقوله «بعد جؤشوش من الليل» معناه: بعد مضيّ صدره أو قطعة منه.

ثم قال صاعد [٣/ ٣٠٠]: «ثم وجدت بعد ذلك **بخط ثعلب** تفسير القصيدة، فنقلته وأضفته إلى مانقلته من خط ابن المعتز....» فنقله [٣/ ٣٠٠-٣١٧]. ثم قال [٣/ ٣١٧]: «والقصيدة لجندل بن أحمر السعدي على ماروّاه أبو عمرو الشيباني، [و] رواها قوم لأبي النجم، والصحيح لجندل».

وذكر المحقق أنَّ أبياتاً منها رويت لأبي النجم

٥٤ – وقال [٢/ ٣٤١]: «نقلت من خط **المفضل بن سلمة** عن الفراء، قال: دخل الشماخ بن ضرار المدينة يمتار لأهله.....» فساق خبره مع عرابة الأوسي.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ونقل [٢/ ٣٤٢] من خطه أيضاً خبر الأعشى في المنافرة بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة .

٥٥ – وقال [٥/ ٣٧]: «نقلت من خط **ابن مقلة** عن خط ابن السكيت:

هـذا النَّـهـارُ بـدا لـهـا من هَـمِّـهـا مـابـالُـهـا بـاللَّـيْـلِ زالَ زَوالُـهـا

النهار رفع عن أبي عبيدة وابن الأعرابي، وكان في خط ابن مقلة عن ابن السكيت النصب....»

والبيت للأعشى، وأحال المحقق على ديوانه .

تمَّ الكنّاش، والحمد لله رب العالمين

الحواشي

(١) ترجمته في معجم الأدباء (تحقيق د. إحسان عباس) ١٤٣٩ برقم ٥٩٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٨٨، وإنباه الرواة ٢/ ٨٥، وإشارة التعيين ١٤٦، والأعلام ٣/ ١٨٦، وغيرها.

وكتابه «الفصوص» حققه الدكتور عبد الوهاب التازي سعود، وهو من مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المملكة المغربية ١٩٩٣- ١٩٩٦. وللمحقق الفاضل دراسة هي «صاعد البغدادي حياته وآثاره» لم أقف عليها.

(٢) قاله ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ٤٨٨ .

(٣) روى عنه في الفصوص ١/ ٦٧، ٧٠، ٨٦، ١٠٩، ١٥٧، ١٩٠ و ٢/ ١١١، ٣١٢، ٣٣٦، ٣٤٨ و ٣/ ٣، ٦٧، ٧٥، ١٠٦، ٢٢٠، ٢٥٧، ٢٦٤ و ٤/ ٧٦، ١٢٣، ١٣٦، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٦٥ و ٥/ ٦- ٧، ٢٣، ٢٦، ٤٣، ٤٥، ١٦١، ٢٢٢، ٢٤٥، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٩٣، ٢٩٨.

(٤) روى عنه في الفصوص ١/ ٥٢، ٥٦، ٨٧، ١٣٠، ١٩٥ و ٢/ ١٥٢، ٢٦٢- ٣٠٠ و ٣/ ١٢٩، ٢١١، ٢٥٤ و ٤/ ١١، ١٣٩، ١٧١ و ٥/ ٢١، ٢٧، ٢٨، ٢٥٩، ٢٦٦، ٢٨٨.

(٥) روى عنه في الفصوص ٢/ ٩٤، ٣٥٥ و ٣/ ١١١ و ٤/ ٢٦٤.

(٦) من **شيوخه** الذين روى عنهم في الفصوص إلى من ذكرنا: **أبو الحسن علي بن مهدي الفارسي** [١/ ١٩٧، ١٩٩ و ٢/ ١٥٤، ٢٠٣ و ٣/ ٢٢١ و ٤/ ٢٤، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٣ و ٥/ ٩، ٧١، ٢٦٢، ٢٦٦]، **وأبو بكر محمد بن شاذان** [١/ ٧٥، ١٢٦، ١٨٨ و ٢/ ١٥ و ٣/ ٨٧ و ٤/ ٣٨، ٢٧٤ و ٥/ ٢١، ٢٥١، ٢٩٠- ٢٩٢]، **وأبو الحسن علي بن المرزبان الخبري** [٣/ ١٠١، ١٩٢، ١٩٧ و ٤/ ١٣، ١٧، ١٤٠ و ٥/ ١٠، ١٥]، **وأبو الفتح المراغي** [٢/ ٤٠، ٣٤٤]، **وأبو الفرج الأصبهاني** [٣/ ١٩١]، **والخالديان**: أبو عثمان سعيد [٢/ ٣٥٩ و ٣/ ٢٢٥] وأبو بكر محمد [٢/ ٣٦١]، **وأبو الحسن السُّمَيْساطي** [علي بن محمد العدوي الشمشاطي] [٣/ ٢٣٨]، **وأبو القاسم الآمدي** [٢/ ٣٣٩]، وغيرهم. ولولا خشية الإطالة لذكرتهم جميعاً.

(٧) الديقي نسبة إلى دَيق، وهي بُلَيدة كانت بين الفرما وتنّيس من أعمال مصر، والثوب

الديقي من دِقّ الثياب، انظر معجم البلدان (دبيق) ٢/ ٤٣٨، واللسان (د ب ق) .

(٨) تفضل المحقق الفاضل فأهدى إلي نسخة من الفهارس، ومَنَّ عليّ أستاذنا العلامة الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق باحتمالها من يد المحقق، فتسلمتها شاكراً لهما فضلهما، وذلك خلال حزيران ١٩٩٨، وكنت قد فرغت من قراءة أجزاء الكتاب الخمسة وإعداد هذه المقالة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تدريس العلوم الرياضية والطبيعيّة
بالزيتونة والخلدونيّة

الأستاذ الدكتور محمّد السويسي

كان لتونس والمغرب الإسلاميين تقاليد عريقة في ميدان العلم والتربية والتعليم، فمنذ سنة (51 هـ / 671م) كان جامع عقبة بالقيروان كعبة العلم ومحطّ رحال طلبة المغرب. واستمرّ هذا المعهد في عمله التثقيفي حتّى سنة (555 هـ/ 1160 م) حيث انتقل مركز التّعليم الرّسمي إلى جامع الزيتونة بعاصمة تونس .

وأمّا المغرب فكان في نهاية القرن الأوّل للهجرة متأثّراً إلى أبعد حدّ بالثقافة الأندلسيّة لقرب الشقّة منهما؛ على أنّ فريضة الحجّ كانت تدعو المغاربة إلى زيارة البقاع المقدّسة مروراً بعواصم العلم بالمغرب والمشرق... فرحلوا إلى القيروان رحلة علميّة، وكرعوا من حياض العلم بها قبل العودة إلى أوطانهم.

وفي سنة (255 هـ/ 868 م) أسّست فاطمة أمّ البنين القيروانية جامع القرويين بفاس، فبلغ أوج رقيّه العلمي على عهد المرينيين (614– 876هـ /1217– 1471م).

وإذا نظرنا إلى ميدان التأليف فقد ألّف سحنون «مدوّنته» الفقهيّة،

وألّف محمد بن سحنون، وأبو الحسن علي بن خلف القابسي، كتابي «آداب المعلّمين»(1)، و «الرّسالة المفصّلة لأحوال المعلمين وأحكام التعليم»(2). وألّف أحمد بن الجزّار «زاد المسافر»(3)، وسائر تصانيفه الطبية، ومنها «سياسة الصبيان وتدبيرهم». وجمع عبد الله بن أبي زيد القيرواني مذهب مالك، وشرح أقواله، فصنّف كتابه «الرسالة» الذي صار مرجع طلبة المغرب في الفقه، وكان المساعد الأقوى على إرساء المالكية بالمغرب والأندلس.

ثمّ استقلّ الزّيريون بتونس (361 – 555هـ/ 971– 1160م) والمرابطون بالمغرب الأقصى (ق 4 هـ).

وانفردت فاس بعلومها الدّينيّة عن القيروان وقرطبة. وتخصّصت مرّاكش بعلومها الطبيّة والرّياضيّة والطبيعيّة والفلسفيّة. وأولى الأمراء رعايتهم للعلم وأهله، شأن مانشاهد بتونس في بلاط المعزّ الصنهاجي، وبمرّاكش في بلاط يوسف بن تاشفين وابنه علي، وعبد المؤمن بن علي، ثمّ يعقوب بن عبد الحقّ: «وقد كان لهم في الاهتمام بالعلم والجهاد، وتشييد المدارس واختطاط الزّوايا والرّبط..، ثمّ مخالطة أهل العلم، وترفيع مكانهم في مجالسهم، ومفاوضتهم في الاقتداء بالشريعة، ماشهدت لهم به آثار خلّفوها بعدهم ...»(4).

وفي القرن السّابع الهجري (سنة 621 هـ / 1224م) ينوه عبد الواحد

---

(1) نشر. ح. ح. عبد الوهاب، تونس 1348 هـ.

(2) ط. القاهرة 1968 م.

(3) نشرت المقالات الثلاث الأولى بمناسبة ألفية ابن الجزّار، تونس ؛ والبقية بذمة بيت الحكمة بقرطاج .

(4) ابن خلدون: كتاب العبر، ج 6 ، ص 105.

المرّاكشي، صاحب كتاب: «المعجب في تلخيص أعمال المغرب» بما كان لمدينة فاس من شأن، فكانت في وقته «موضع العلم من المغرب، اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة...» وهو مازال «يسمع المشايخ يدعونها بغداد المغرب...».

وفي هذا العصر بالذّات انطلقت المدرسة الرياضية المغاربية، وكان شيخ شيوخها أبو محمد عبد الله بن محمد بن حجّاج الأدريني، المعروف بابن الياسمين، المتوفى بمرّاكش سنة (601 هـ / 1204م)، وعنه أخذ أهل المغرب الحساب والجبر والمقابلة، وحذوا حذوه، فألّفوا من التآليف ماشابه تآليفه أو أوضحها وفسّرها، واستشهدوا بشواهده واعتمدوا عليها.

وإذا نحن ذكرنا ماكان من موقف الشرق حين وصله كتاب: «العقد الفريد» لابن عبد ربّه فصرّح مستكبراً: «بضاعتنا ردّت إلينا» فنحن نجده في الميدان العلمي لايتحرّج عن الأخذ عن علماء المغرب، خاصّة في الرياضيات، ولم يأنف من التلمذ لهم ودرس مؤلفاتهم وشرحها ونشر أصولها وفروعها.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فمن أهمّ الشروح على الأرجوزة الياسمينية في الجبر والمقابلة نجد:

– شرح شهاب الدين أحمد بن محمد بن الهائم (المتوفى سنة 815 هـ/ 1423م) بالقدس، وقد حرّر شرحه بمكة المكرّمة سنة (789 / 1396م).

– وشرح ولي الدين بن زين الدين العراقي (ت . 826/ 1423).

– وشرح بدر الدين محمد بن علي سبط المارديني (ت . 907 / 1501) وسمّي التعليق باسم «اللمعة الماردينية في شرح الياسمينية».

– وشرح مصطفى الحنفي الظافر بعنوان «الهبات السّنية على الأرجوزة الياسمينية».

ولكن ألمع شخصية علميّة في هذا العصر، من أحرز قصب السّبق في مضمار الرياضيات، معلّم الجيل بلا منازع، هو أبو العبّاس أحمد بن عثمان

الأزدي المعروف بابن البنّاء المولود بمراكش سنة (654 هـ / 1256م) ، ولقد عاشرته مايربو عن ثلاثين سنة، فحققت كتابه «تلخيص أعمال الحساب»، وعلّقت عليه ونقلته إلى الفرنسية. كما أبرزت طرائف مكتشفاته في فنون الحساب التي احتوى عليها كتابه «رفع الحجاب عن وجوه أعمال الحساب»... وتتلمذ على ابن البنّاء أجلّ العلماء بالمغرب في القرن الثامن الهجري، وكان في المنزلة الأولى منهم أبو عبد الله الآبلي، شيخ المقّري، وابن خلدون، وابن عرفة في الرياضيات... كما تتلمذ عليه ابنا الإمام، وهما على ماذكره المقّري، أبو زيد عبد الرحمان، وأبو موسى عيسى، وقد تنقلا في شبابهما إلى تونس، وأخذا عن ابن جماعة وابن العطّار ...

واعتنى تلامذة ابن البنّاء بطريقة شيخهم، ونشروا تعاليمه، وازدهرت مدرسته، فأقبل العلماء طوال القرون المتوالية على شرح مؤلفاته، وتوضيح العديد من نظرياته. ومن هؤلاء الشرّاح :

– أبو الحسن علي بن عبد الله، ابن هيدور، وهو العالم بالفرائض والحساب، وله شرح على تلخيص ابن البناء وتعليقات على رفع الحجاب (توفي 816 هـ/ 1413م) .

– وأحمد بن رجب بن تنبغا المعروف بابن مجدي (ت 850 هـ/ 1446م)، ولنا منه شرح على التلخيص سمّاه حاوي اللّباب في الحساب.

– وشهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن محمد... ابن الهائم الشافعي المصري (ولد بالقاهرة سنة 756هـ/ 1355م) ثمّ استقرّ ببيت المقدس، وكان عالمًا بالفرائض والحساب، وعُرف بالفرضي، ومن رسائله: الوسيلة في الحساب، والمعونة في حساب الهواء، وشرح على النزهة في الحساب بقلم الغبار، والمغني في الجبر والمقابلة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– وأبو عبد الله محمد بن مرزوق، المعروف بالحفيد، من أسرة علم بتلمسان، وله أرجوزة على تلخيص ابن البنّاء (ت. 842هـ/ 1438م).

– وأبو الحسن علي بن محمد... القلصادي القرشي البسطي، وقد أخذ بتونس عن ابن عقاب، وحلولو، وأبي العبّاس القلشاني، ونزح إلى إفريقية حيث توفي بباجة سنة (891هـ/ 1486م)، «وهو آخر العلماء المنتجين من علماء الأندلس». شرح عمل ابن البناء في الحساب، وأضاف إليه عدة إضافات ذات بال، خاصّة في نظرية الكسور، وفي إيجاد الأعداد الناقصة والزائدة والمتحابّة، وفي تطبيق الكسور على مسائل الفرائض، وله شرحان للتلخيص، وتبصرة المبتدي بالقلم الهندي، وكشف الأستار عن علم حروف الغبار، وكشف الجلباب عن علم الحساب.

وفي القرن ذاته جلب أبو زكرياء الحفصي إلى تونس علماء من الأندلس منهم ابن الأبّار (ت. 658هـ/ 1259م) وابن عصفور (ت. 669هـ/ 1270م) وحازم القرطاجني (ت. 684هـ/ 1285م) وابن الغمّاز (ت. 693هـ/ 1293م) . وبنى أبو زكرياء الجامع بالقصبة سنة (629هـ/ 1239م)، وجمع من الكتب ستة وثلاثين ألف مجلّد[5]، كما بنى المدرسة التي بطرف سوق الشمّاعين.

وأمرت (السيدة) عطفُ، أمّ المستنصر بالله، ببناء جامع التوفيق والمدرسة التوفيقية، المعروفة أيضاً باسم مدرسة جامع الهواء بين (647–655هـ/ 1260–1252م) قبالة الشيخ عبد الله الزليجي[6]؛ وهي التي عادت اليوم– والعود أحمد– إلى حظيرة جامعة الزيتونة.

(5) المؤنس ص 136 .

(6) المؤنس ص 120. .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

واستمرّ الأمر كذلك في القرنين الثامن والتاسع، فأمر الأمير أبو فارس عبد العزيز الحفصي بعمل بيت الكتب، المشتملة على أمّهات الدّواوين، وجعل لها مقصورة بمجنّبة الهلال، جوفي جامع الزيتونة. وهبط إليها جميع ماعنده من الكتب (سنة 822هـ/ 1419م)[5].

إلاّ أنّه لابدّ لكلّ زمن من جولة، ولكلّ أمّة من دولة، فما فتئت الاضطرابات السياسيّة متوالية، فخُشي على مظاهر الحضارة والثقافة أن تتلاشى، وشبرع كلٌّ في ميدانه يدوّن ما وصلت إليه المعرفة في عهده؛ فحرّر ابن خلدون تاريخه الموسوعي، ومهّد له بمقدّمة فذّة توضّح منهاج العلوم الإنسانية وتضع أسس العلوم الاجتماعيّة؛ ووضع ابن منظور القفصي (630– 711هـ/ 1282– 1311م) موسوعته اللّغوية الشاملة، «لسان العرب»، إلى غير ذلك من المصنّفات الثمينة.

ويعطينا ابن خلدون صورة قاتمة عن وضع العلم والتعليم بإفريقية وبالمغرب قاطبة في عهده (نهاية القرن الثامن للهجرة)... فيقول: «لمّا خُرّبت القيروان وقرطبة انقطع التّعليم من المغرب، إلاّ قليلا كان في دولة الموحّدين بمرّاكش مستفاداً منها...».

ويذكر ابن خلدون رحلة أبي القاسم ابن زيتون من إفريقية إلى المشرق «وأخذه عن تلاميذ الإمام ابن الخطيب، وحذقه في العقليات والنّقليات وعودته إلى تونس بعلم كثير وتعليم حسن».

كما يذكر أبا عبد الله بن شعيب الدكّالي، الذي ارتحل من المغرب إلى مصر، وأخذ عن مشيختها، ورجع إلى تونس واستقرّ بها .

وأخذ عن هذين العالمين أهلُ تونس، واتّصل سند تعليمهما في

(5) المؤنس ص 136.

تلاميذهما جيلاً بعد جيل، حتّى انتهى إلى القاضي محمد بن عبد السّلام.

ثم انتقل العلم من تونس إلى تلمسان في ابن الإمام وتلميذه، إلاّ أنّهم من القلّة بحيث يخشى انقطاع سندهم.

ويعلّل ابن خلدون عسرَ الحصول، في سائر أقطار المغرب، على الملكة والحذق في العلوم «بأنّ أيسر طرق هذه الملكة فتق اللّسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلميّة..» والحال أنّك «تجد طلاب العلم من المغرب، بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلميّة، سكوتا لاينطقون ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة».

ويقول صاحب «نيل الابتهاج» في هذا المعنى: «لقد أدّى ذلك لذهاب العلم بهذه المدن المغربية التي هي من بلاد العلم من قديم الزمان كفاس وغيرها... حتّى يتعاطى الإقراء على كراسيّها من لايعرف «الرسالة» أصلا، فضلاً عن غيرها، بل من لم يفتح كتاباً قطّ، فصار ذلك ضحكة (وإنّ من المضحكات مايُبكي!). وسبب ذلك أنّها صارت بالتوارث والرّئاسات حتّى خلت هذه السّاعة عمّن يُعتمد عليه في عمله».

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكان الأمر شبيهاً بذلك بجامع الزيتونة بتونس، فكانَ كلّ شيخ يختصّ بسارية من الجامع يستند إليها ويحيط بها جمع طلبته ومستمعيه وإذا مات شيخ خلفه على السّارية ابن له...

ويضاف إلى ماسبق من عوائق العلم والتّعليم مايشير إليه المقّري حيث يقول: «وقد استباح النّاس النّقل من المختصرات الغريبة أربابها، ونسبوا ظواهر مافيها لأمهاتها... ثمّ تركوا الرّواية، فكثر التصحيف وانقطعت سلسلة الاتّصال، فصارت الفتاوى تنقل عن كتب لايدرى مازيد فيها ممّا نقص منها، لعدم تصحيحها وقلّة الكشف».

وأمّا عن مادّة الدّراسة فيروي أبو عبد الله محمد الأنصاري المشهور **بالرّصّاع** (ت . 894هـ/ 1488م) أنّ الامام محمد بن عرفة (716–803هـ/ 1316– 1400م) قال فيما نقل عن بعض شيوخه: «قرأت أصول الفقه على الشيخ ابن علوان، وأصول الدّين على الشيخ محمد بن سلامة وعلى الشيخ ابن عبد السّلام، والنّحو على ابن قبيس، والجدل والمنطق على الشيخ السّطّي، والحساب على الشيخ الآبلي وكذلك سائر المعقول».

وفيما يخصّ دراسته للحساب نجد أثراً في مختصره الفقهي عند حلّه لمسائل الوراثة، وتصحيح السّهمين، ومسائل العول والوصايا إلخ..

وفي «مناهل الصّفا في أخبار الملوك الشرفا» للوزير أبي فارس القَشتالي، نجد مايصف به أمير المؤمنين أبو العبّاس أحمد المنصور الذّهبي (حوالي سنة 839هـ/ 1532م) دراسته العلميّة فيقول: «أخذت في القراءة على الفقيه الأصولي النّحوي **العددي** الفرضي أبي الرّبيع سلمان بن إبراهيم، وقرأت الرّسالة بالسّوس على أبي عمران موسى السّوسي.. وقرأت على الفقيه النحوي أبي محمد عبد العزيز بن إبراهيم مقدّمة ابن آجرّوم، وألفية ابن مالك، ولاميّة الأفعال له. وقرأت عليه علم الحساب، وقرأت على الفقيه العالم الأوحد أبي العبّاس أحمد بن علي المنجور أصول الدين إلخ إلخ...» إلى أن يقول: «**وفتح الله عليّ في فهم كتاب أقليدس في الهندسة بغير أستاذ، لعزّة وجوده بهذه البقاع المغربية، فكنت أفكّ كلّ يوم شكلاً من أشكاله**».

وفي القرن الثامن يذكر القلصادي ماالتجأ إليه من الرحلة إلى تلمسان، والتتلمذ لأبي العباس بن زاغو المغراوي، فقرأ عليه: «علم الفرائض من الواحد الصحيح، والحساب والهندسة».

تمادى المغرب في تخلّفه العلمي، نتيجة لعقم طرق التّدريس فيه، وبقي الحال هكذا حتّى نهاية القرن التاسع عشر للميلاد، بل وحتّى العشريات

الأولى من القرن العشرين. فكان المعتمد لدى الطّلبة (وما يفرضه عليهم أوّلا الشيوخ الأساتذة) الشروح والأصول الكبار، فاقتصروا على حفظ ماقلّ لفظه ونزر حظّه: «وأفنوا عمرهم في حلّ لغوزه وفهم رموزه، ولم يصلوا لردّ مافيه إلى أصوله بالتّصحيح، فضلاً عن معرفة الضعيف والصحيح، بل حلّ مُقفل، وفهم أمر مجمل، ومطالعة تقييدات زعموا أنّها تستنهض النّفوس، فبينما يُستكثر العدول عن كتب الأئمة إلى كتب الشيوخ، أتيحت تقييدات الجهلة بل مسوّدات المسوخ» (المقّري ق 8).

وفي مادّة الرياضيات بالخصوص تفاقم عقم الطريقة التّدريسيّة، وعزّ المضطلع بدرسها، وولّت الطلبة عنها وجهها؛ ولنا نمط من درس الحساب، مثلاً في هذه العصور، فيما نجد مسجّلاً في عدّة الشروح التي اهتمّت بمتن «الدّرة البيضاء في أحسن الفنون والأشياء». وهي أرجوزة في الحساب، والفرائض والوصايا، نظمها الشيخ عبد الرحمان بن أبي عبد الله محمّد صُغيّر الأخضري، وهو من أعلام الجزائر، والمتوفى سنة (953هـ/ 1546م).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكانت الدّرة البيضاء هي المعتمدة في التّدريس إلى عهد غير بعيد، أقرّها قانون جامع الزيتونة ضمن الكتب المنتخبة للتّدريس بالمرتبة الوسطى. على أنّه كان بجوارها مصنّفات أخرى، كمرشدة ابن الهائم، وكتب القلصادي، وأشكال التأسيس للسّمرقندي، ومختصر الجغميني في الفلك. إلاّ أنّ أسماءها بقيت حبراً على ورق واسما بدون مسمّى... وكذلك كان الأمر بالنسبة إلى الكتب المقرّرة للمرتبة العليا، كالمنية والتذكرة ومقالات أقليدس.

والشروح التي بين أيدينا ينقل بعضها عن بعض في غالب المواضع. ولعلّ أكبر عيب فيها جميعاً أنّها تهتمّ بصفة عامّة باعتبارات لغويّة، ومسائل نحويّة وأسلوبيّة، كاستعمال الجمل الفعلية أو الاسميّة، وتحاليل ابستمولوجية، كثيراً ماتخرج بالقارئ بعيداً عن حقل الرّياضيات. ولا يوجد فيها البتّة مايعين

الطّالب على إدراك موضوع درسه بالذّات المرتبط بالأعداد وخواصّها.

ومن ذلك، مثلاً، عديد الحدود التي حاولوا أن يحدّوا بها العدد كقولهم: «هو كثرة مؤتلفة من آحاد»، فيردّ الشارح بأنّ الكثرة عين العدد، وأنّ الجمع في لفظ الآحاد من باب العدد؛ إلى غير ذلك من الحدود.

لقد شعر أعلام الإصلاح في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد، بما يوجد من خلل ونقص فادح في حقل التدريس عامّة، ولاسيما من الفراغ الشّامل في ميدان الرياضيات والعلوم الدقيقة.

فأصدر محمّد الصّادق باي سنة (1291هـ/ 1874م) أمراً بانشاء المدرسة الصّادقية: «رعاية لمصلحة السّكان ونموّ العمران».

ويخصّص القسم الثالث من مقدمة قانون هذه المدرسة «لتعليم اللغات غير العربية، وتدريس العلوم العقلية، من كلّ ماتحتاج إليه الأمّة الاسلاميّة في إقامة مصالحها، ولا يرفضه شرعها»، ويستعرض الفصل الخامس والعشرون هذه العلوم بالتفصيل.

وأصدر في 28 ذي القعدة 1292و 26 ديسمبر 1875أمراً في تحرير الدروس بالجامع الأعظم، جامع الزيتونة .

وتمّ فعلاً تنفيذ قانون المدرسة الصادقية، فاعتنى طلاّبها بحذق علوم العصر، وإجادة فنونها نظراً وتطبيقاً، مع المحافظة على العلوم التقليديّة اللسانيّة والدينيّة. واضطلع بتقليدها أساتذة ومدرسون من خيرة شيوخ الزيتونة.

وفيما يخصّ إصلاح جامع الزيتونة فلئن كان قانون 1875 (أعني قبيل انتصاب الحماية) تقدمياً، ولئن أصدرت لجنة الاصلاح قانونها الذي تتضح فيه نزعة التجديد، وتلقيح الثقافة العربيّة الإسلاميّة بالعلوم العصريّة والبحث العلمي الحديث، إنّ المعارضة والمقاومة عند التطبيق كانتا قويتين... خفيةً

وجهراً،... فتراجعت لجنة الإصلاح وقرّرت سنة (1924– 1925) ألاّ يكون تدريس العلوم العصريّة إجبارياً إلاّ بالمرحلة الابتدائيّة، وعلّقت التّنفيذ لقرارها بالحصول على محلّ خارج الجامع «نظراً لتعذّر تعليم هذه العلوم به محافظة على صبغته الدينيّة».

ويعود أمر التنظيم لسنة (1352هـ/ 1933م) إلى هذا القيد، فقد نصّ الفصل (28) منه على مايلي: «يدرّس من العلوم خارج الجوامع: عمل الفرائض، الخط، الرسم، الصرف، التاريخ، الجغرافية، الحساب والجبر، الهندسة والمساحة، الهيئة، الميقات، مبادئ خصائص الأشياء، حفظ الصحة، الأدب، الإنشاء، الخطابة والمنتخبات، التوثيق».

وفي سنة (1348هـ/ 1929م) خصّصت مكتبة ابن عصفور، والتي تقع في الجانب الغربي الشمالي من الرّواق الغربي للجامع، جوار الصومعة، لإقراء العلوم الرياضية وغيرها، كالحساب والهندسة.

ثمّ صار التعليم بالمدرسة الخلدونية موقتاً عام (1351هـ – 1932م) للعلوم الآتية: الحساب والهندسة والجغرافية والتاريخ والإنشاء والرّسم والفرائض والعروض.

وكان طلبة الزيتونة يتألّمون من مرارة وضعهم، ويحسّون بضعف مستواهم، لاسيّما إذا ماأجروا المقارنة مع نتائج الصّادقية؛ وكنّا نشاهد بين الفينة والأخرى انتفاضة طلابية واضطرابات ترمي إلى كسر القيود وخرق السياج الذي أحاطهم به جماعة الشيوخ، الرافضين للتطوّر، الحاكمين عليهم بالجمود والبقاء في أجواء العصور الوسطى، والواقفين سدّاً ضدّ دخول غيرهم إلى ساحة التدريس بالزيتونة.

كان إذن إطار التّدريس بالزيتونة خلواً ممّن هو أهل لتدريس الرياضيات والعلوم الدقيقة، فلم يشجّع الطلبة على تناولها.. فلا غرابة أن

يكون الوضع التعليمي متدهوراً إلى الحدّ المفزع الذي شاهدناه عليه في الدّراسة الزيتونية في بداية القرن العشرين.

وأمّا الشروع الفعلي في تحقيق الإصلاح للتعليم فكان سنة 1936، في مشيخة المنعّم الشيخ محمّد الطاهر ابن عاشور؛ ولكن تراجع الأمر بعد استقالته، وعادت سلسلة اضطرابات الطلبة..

وفي الأربعينات عاد الشيخ ابن عاشور إلى المشيخة، وكان ابنه المرحوم محمد الفاضل رئيساً للجمعيّة الخلدونيّة، فأقحم شيخ الجامع فعلاً تدريس الحساب والجبر والفيزياء والكيمياء ضمن منهاج الزيتونة، واختار المدرسة الخلدونيّة محلاً له، وانتدب مباشرة، دون مراجعة لسلطة الاشراف، أساتذة ومدرسين ينتمون للتعليم العام وهم: (محمّد سوسي، والمرحوم البشير قوشة، ثمّ عمر الذئب) وبدأ التدريس سنة 1946، بعد وضع السلطة أمام الأمر المقضي، وفي نهاية العام الدراسي أرسل الشيخ ابن عاشور رسالة إلى إدارة المدرسة بجامع الزيتونة... جاء فيها: «قررنا إدخال تدريس الحساب والجبر والفيزياء والكيمياء ضمن برامج الجامع الأعظم وفروعه، وانتدبنا له الأساتذة فلاناً وفلاناً، فالرّجاء تخصيص الاعتماد المالي اللاّزم لذلك».

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتقرّر في عهد الشيخ ابن عاشور، رغم معارضة عدد من المشايخ، أن يكون نجاح الطلبة في شهادة الأهليّة وشهادة التحصيل يأخذ بالاعتبار مايحصلون عليه من درجات في المواد العصريّة، وأن يرسب من كان نصيبه فيها صفراً.

وفي سنة (1947) أصدرتُ كتاب «أصول الجبر»، وهو كتاب شامل لمقررات السّنوات الثلاث للمرحلة المتوسّطة من تعليم جامع الزيتونة (التي كانت تتوّج بشهادة التّحصيل). والتزمتُ فيه من حيث الأسلوب والمضمون بالموازاة التامّة لطريقة التدريس في التعليم العام.

وأردفتُ «أصول الجبر» بسلسلة كتب «خلاصة الحساب» أتممت

إصدارها سنة 1950، وهي شاملة لمادّة الحساب والمكاييل والمقاييس لسنوات المرحلة الأخيرة من تعليم الزيتونة. وتوجّهت في مقدّمة الجزء الأخير من هذه السلسلة إلى الطالب الزيتوني، منوّهاً بكفاحه الطويل في سبيل إصلاح التعليم، حاثّاً إيّاه على الصدق في العزيمة والعمل وعلى عدم التخاذل، مشيراً إلى انّ الهدف من هذا التأليف «هو تسديد مانقص قديماً في برامج الجامع من النّاحية الرّياضيّة، حتى يصل الطّالب، مع تضلّعه بالعلوم الدينيّة واللّغويّة، إلى مستوى طلبة المعاهد التعليميّة الأخرى بالبلاد... فيكون الطالب الزيتوني يضاهي زميله المدرسي في الشعبة العلميّة... فإذا الشباب موحّد الثقافة في أصولها. ووحدة الثقافة تورث وحدة الإحساس والتّفكير، وفي ذلك صالح الأمّة».

وأصدر الزميل المرحوم الأستاذ البشير قوشة كتابين، أحدهما في «دروس الفيزياء» والآخر في «دروس الكيمياء».

وكانت دروس الرّياضيات بجامع الزيتونة، والكتب التي نشرت فيها في ذلك العهد، وهي الأولى من نوعها في المغرب العربي، البذرة الأولى في حقل تعريب التّعليم في العلوم العصريّة... وفي الأثناء نشأت لجنة صوت الطالب الزيتوني سنة 1949، ونادت سنة 1950 بزيادة التّحديث للتدّريس بالجامع الأعظم. وتكوّنت لجنة التّعليم العصري سنة 1951، وكنت من بين أعضائها، وأحدثت الشّعبة العصريّة الزيتونية في السّنة الدّراسيّة 1951– 1952، وتوّجت بالتّحصيل العصري .

وأقدم بعض الحاصلين عليه على اجتياز امتحان الباكالوريا في شعبة الرياضيات، ورغم ضعف مادّة الفرنسيّة لديهم، ولاسيّما في المقال الفلسفي، فقد سجّل نجاح عدد منهم... وكم كنت سعيداً فيما بعد حين وجدت البعض منهم يحضر دروسي في مستوى التبريز في اللغة والآداب العربيّة، أو يناقش أطروحة للحصول على دكتوراه الدّولة.

وبالموازاة لما كان يجري بالزيتونة، وإتماماً لما كنّا نرمي إليه من تحديث

ARCHIVE

التّعليم، قرّرت هيئة الجمعية الخلدونيّة، سنة (1946– 1947)، برئاسة المنعّم المرحوم محمد الفاضل ابن عاشور– وكنت من ضمنها– التّوسع في منهاج الدّروس التي كانت تلقى بها وتختم «بشهادة انتهاء التّعلم بالخلدونيّة»، ومستواها الأصلي مستوى التّعليم العام الابتدائي. فأحدثت الخلدونيّة لأوّل مرّة، في خاتمة دروسها، شهادة سمّتها «الباكالوريا العربيّة»...

وفعلاً أجريت دورة الامتحان فيها ابتداءً من 21جوان 1947، ونشرت المواضيع العلميّة لهذه الدّورة بالعدد 39 من مجلّة المباحث (بتاريخ جوان 1947)... وإثر التّصريح بالنتائج قرّرنا إرسال نخبة من الناجحين إلى المشرق (القاهرة ودمشق وبغداد) للالتحاق بكليّات العلوم به.

وبعد بضع سنوات عاد إلى تونس هؤلاء الطلبة، من خرّيجي الزيتونة والخلدونيّة معاً، حاملين الإجازة في العلوم، فانتدبتهم مشيخة الجامع الأعظم لتدريس هذه المواد... وصادف ذلك وشك انتهاء البناء للحيّ الزيتوني ابن شرف [أي ماصار فيما بعد كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة] فأذكر أنّنا باشرنا أوّل دروسنا فيه، فصل الشتاء، في أقسام لم يوضع لنوافذها زجاج... فكان القرّ وكانت الأمطار تتهاطل في الأقسام والمعابر... ولكنّ المعنويات كانت في أعلى علّيّن...

وإذا ماعدنا إلى شهادة الخلدونيّة فلا بدّ من الملاحظة أنّ الإدارة العامّة للتّعليم احتجّت في الإبّان على تسميتها باسم «الباكالوريا العربيّة» بدعوى أنّ هذا المسمّى مفرد علم تعرّف به شهادة فرنسيّة... وعلى كلّ، إنّ الخلدونيّة تراجعت وعنونت شهادتها «بشهادة انتهاء التعلّم بالخلدونيّة» بإضافة [المسمّاة سابقاً الباكالوريا العربيّة].

وبقي الأمر على ماوصفنا إلى أن اختفت الشعبة العصريّة سنة 1964– 1965، بموجب مشروع إصلاح التّعليم التونسي لسنة 1958وإحداث شعبة «أ» القارّة، حسب نصّ المشروع، التي درست فيها الاختصاصات جميعها باللغة العربيّة، وأبرزت طلبة تفوّقوا في امتحان

الباكالوريا شعبة الرياضيات يحتلّ بعضهم اليوم منصباً مرموقاً في وزارة التربية.

ودارت دورة الزمن، واختفت شعبة «أ» هي الأخرى... لكن– والحمد لله– رغم معارضة المناوئين، إنّ هذه الدّورة لن تكون في النهاية، ورائيّة، بل ستتقدّم دوماً نحو مستقبل أفضل.

ففي العهد الجديد، تعلّقت همّة المسؤولين عن التّعليم وخاصّة العالي منه، بتحسين الوضع بالزيتونة؛ فضبط الأمر المؤرخ في 8 ماي 1995 مهامّ جامعة الزيتونة، كما ضبط الأمر المؤرخ في 18سبتمبر 1995الإطار العامّ لنظام الدّراسة وشروط التحصيل على الشّهادات الوطنيّة للمرحلة الأولى والأستاذيّة في الدراسات الإسلاميّة.

ففتح قرار وزارة التّعليم العالي التّابع لهذا الأمر نوافذ فسيحة يشرف منها الطّالب الزيتوني على عالم الحداثة ويتشبّع من مميّزاته وخواصّه، وينفض من حوله قشور الانكماش والتقوقع على الذّات المتحجرة التي صاحبته طوال القرون، فيتنفّس هواء طلقاً من وراء الفضاء الفسيح، ويشاهد عوالم لم تكن له على بال، وينتقل من مستوى الطفولة إلى سنّ الرشد والرّشاد... ويعيش حياة الندّ والكفء مع سائر شباب العالم.

ولن نستعرض مختلف فقرات هذا القرار– وكلّها حسنات– بل نكتفي بالتلميح إلى عدد من المهمّات التي أطلقت العقول من عقالها وفتحت الأذهان، وبعثت في نفس الطلاّب الآمال ولوّحت أمام أعينهم إشراقات مستقبل سائر إلى الازدهار. وإلى مشارف الأنوار.

وفعلاً إني شرفت بالرجوع، في السّنة الماضية، إلى التدريس في المعهد الأعلى لأصول الدين والمعهد الأعلى للحضارة الإسلاميّة.

فكم إشراقة لاحظت على جبين الحاضرين المستمعين لدرسي، وكم بصيص من النّور لمع في العينين... ممّا كان يدلّني على أنّ من المستمعين من

كان متشوقاً إلى هذه المعاني، وأنّي أصبت المرمى وأنّ التيّار قد مرّ... وكثيراً ماكان ذلك حافزاً لي على زيادة الغوص وعلى التوسّع في المعلومات التي كنت أشعر أنّها حظيت باهتمام الحاضرين.

وكان لي درسان أحدهما يتعلّق بتاريخ العلوم في العهد العربي الإسلامي فحلّلت تصنيف العلومَ عند فلاسفة اليونان، وتطوّر مدلول العلم عند مفكّري الإسلام، ثمّ تصنيفهم للعلوم، وأبرزت المقدّمات الفلسفيّة التي كانت تبرّر هذا التصنيف، واستندت في الأعمال التطبيقيّة إلى شرح عدد من النّصوص من الإنتاج العلمي العربي في مختلف الاختصاصات من رسائل الرّازي إلى كتب البيروني وابن الهيثم وابن البيطار إلخ..

وأمّا الدرس الثّاني فخصّصته لمبادئ الاقتصاد وواقعه خاصّة في جزيرة المغرب العربي، وربطت بين الإطار الديني الذي جعله الإسلام للتجارة مثلاً وإطاره الواقعي في المغرب حتى عهد ابن خلدون (القرن الثامن للهجرة).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأمّا ماارتاحت له النفس في البرامج الجديدة لمعاهد الجامعة الزيتونية، فمنه وحدات اللغة (اللغات الغربيّة المتداولة واللاتينية أو اليونانيّة أو الفارسيّة أو العبريّة)، ممّا قد يوحي من جهة، بقواعد لسانيّة عامّة يستفاد بها في العربيّة، وممّا قد يكون، من جهة أخرى، السبيل إلى إرساء التّفاهم مع الغير تفاهماً يسود به الوئام والتّعاضد والسّلام.

وأخصّ بالذكر وحدة الديانات المقارنة، ومن شأنها أن تبرز مابين الأديان الكتابيّة من المبادئ المشتركة وما بينها من الفروق، وفي هذه الدّراسات مابه تقرّب الشّقة بين الفئات المختلفة، وما يشير بالخصوص إلى الجامع المشترك بين الأديان ويحثّ على التّفاهم والتّسامح والتّقارب.

* * *

ريش السهام
مصادره، أنواعه، صفته، صناعته
كما ورد في المعاجم اللغوية
والتراث الديني والأدبي عند العرب

د . زيد عبد الله الزيد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الصناعة العربية

اهتم العرب بالصناعة بشتى أنواعها ومنها مايتعلق بالأسلحة الحربية أو بالأدوات المستعملة في حياتهم اليومية والمعاشية، وخلفوا لنا تراثاً ضخماً زخَرَتْ به المعاجم اللُّغَوية والدّواوين الشعرية. ومن هذه الصناعات صناعة السهام-بأنواعها وبأقسامها الثلاثة القِداح وبريها، والسنان وتحديده، ثم تركيب الريش عليه.

وهذا البحث تجميع للشتات من الألفاظ اللغوية والأحاديث النبوية وأقوال السلف والأشعار المختلفة لفحول الشعراء وما ورد في الأمثال العربية في هذا الموضوع.

وهذه الدراسة تلقي الضوء على جانب من هذه الصناعات وهي إضافة الريش على القداح وتركيبه سواء المستعمل منها في الأسلحة

الهجومية كالسهام الحربية أو في استعمالات أخرى كتحديد مسافات سباق الخيل أو مايتعلق بالأنعاب وما يستعمل للصيد والاستقسام، لعل هذه الدراسة تضيف لَبِنة أخرى في البناء التراثي للعرب وتجميع ماتناثر في بطون المعاجم وما خلفه فحول الشعراء منذ عصر الجاهلية إلى نهاية العصر الأموي .

الرِّيشُ في اللغة :

الرِّيشُ بالكسر هو كُسوة الطائر وهو ماسَتَرَهُ اللهُ تعالى به والجمع أرْياشٌ ورِيَاش. وكان العرب يركبون الريش على السهم لتسديد انطلاقه.

يقال: راشَ السهمَ يريشه رَيشاً وارتاشَه وَرَيَّشَهُ ترييشاً وارتياشاً: إذا ألْزَقَ الرِّيشَ على القِدحِ وركبه عليه، وجاء تصريفه في اللغة هكذا:

يقال: ارتاش سهمه كَرَاشَهُ كما في قول ابن ميادة في عيون النساء إذا نظرن بها وعليها الأجفان كأنها السهام والريش عليها:

وارتَشْنَ حينَ أرَدْنَ أن يرمِيننا نَبلاً بلا رِيشٍ ولا بِقِداحِ (١)

وأريش سهمي كما في قول الشنفرى :

وَرَدْتُ بمأثُورٍ يَمانٍ وضَالَةٍ تخيَّرتُها مما أرِيْشُ وأرْصُفُ(٢)

وراشه كما في قول أوس بن حجر وذكر صائداً:

فَيَسَّرَ سَهْماً رَاشَهُ بمناكِبٍ ظُهَارٍ لُؤامٍ فهو أعجَفُ شارِفُ(٣)

وقال امرؤ القيس كذلك :

رَاشَهُ مِن رِيشِ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أمهَاه على حَجَرِهْ(٤)

وسهم مَرِيش ومُرَيَّش في قولهم: (ماله أقَذُّ ولا مَرِيشٌ) أي ليس له شيء(٥)، وقال عبيد بن الأبرص :

فهو كالمنزَع المَريش من الشَّوْ حَطِ مالت به شِمالُ المُغالي(٦)

وسهم رائش: ذو الريش، ومنه حديثِ عُمَر قال لجرير بن عبد الله رضي الله عنهما، وقد جاءه من الكوفة: أخبرني عن الناس؟ فقال هُمْ كسِهَامِ الجَعْبَة منها القائمُ الرائشُ (أي ذو الريش إشارة إلى كماله واستقامته(٧).)

وجاء في قول الكُميت بن زيد حين أضاف الذئب :

فقلتُ له اشرب هذه ليس مُطعِمٌ من الناس لايسقي برائشِ مايَبْري

أي من أطعم ولم يُسق بمنزلة من يبري سهماً ولم يرشه(٨).

وذي الراش كما في قول إبراهيم بن هرمة :

فاحتث أجْمَالَهُم حادٍ له زَجَلٌ مُشَمَّرٌ أشِرٌ كالقِدْحِ ذي الراش(٩)

وفي الأمر قول الطرمّاح:

رِشْ نبلَ من يَرْمِي وراءَك جاهداً رَمْيَ المُناضِلِ فازَ بالأخْطَارِ(١٠)

والمصدر الرَّيش بفتح الراء يقال راش السَّهم يريشُهُ رَيْشاً جعل عليه الريش كما في قول ذي الرمة :

وقد بات ذو صَفْراءَ زوراءَ نَبْعَةٍ وزُرْقٍ حديثٍ رَيْشُها وصِقَالُها

والريش لايكون للنصال إنما هو للقداح والقِدح هو السهم قبل أن ينصّل ويراش وإنما قال ذلك لدخول بعضها على بعض في الأسماء(١١).

وقال البُريقُ بن عِياض بن خُويلد الخُناعيُّ :

بَرَاهُمْ ما بَرَى قَيْلَ بن عَادٍ وكان الدَّهْرُ ذا بَرْيٍ وَرَيْشِ(١٢)

والواحدة رِيشَة، والأرياش جمعُ الجمعِ قال رؤبة بن العجاج في كسوة القداح :

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

حَجْرِيَّةٌ كالجَمْرِ مِنْ سَنِّ الذَّلَقْ يُكْسَيْنَ أرياشاً من الطَّيرِ العُتُقْ(١٣)

ولا يسمى السهم سهماً حتى يركّب عليه النصل والريش وإلا فهو قِدح فإذا ركب الرّيش والنصل على القِدح صار سهماً جاء ذلك في حديث أبي جُحيفة:

(أبري النَّبْلَ وأريشُها)

أي أنحتُها وأُصْلِحُها وأعمل لها ريشاً لتصير سهاماً يرمى بها(١٤).

والنَبل: السهام أو السهام العربية وهي جمع لا واحد له من لفظه.

وسمّاه أبو ذؤيب الهذلي سهماً بعد أن قرن الريش به في قوله:

فَرَمَى فأنفَذَ مِن نَحُوصٍ عائطٍ سَهْماً فَخَرَّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعُ(١٥)

أسماء الرّيش:

ومن أسماء الريش: القُذَّة بالضم وجمعها قُذَذٌ وقِذاذٌ، وقَذَذْتُ السَّهْمَ أقُذُّه قَذّاً وأقْذَذْتُهُ: رِشته..

قال الراجز:

لأُكْلَةٌ مِن أَقِطٍ وسَمْنِ أَلْيَنُ مَسّاً في حَوَايا البَطْنِ
مِن يَثْرِبيّاتٍ قِذاذٍ خُشْنِ يَرْمِي بها أرْمَى مِن ابنِ تِقْنِ(١٦)

وقال طفيل الغنوي:

ولو كنتَ سهماً كنتَ أفْوَقَ ناصِلاً لهُ قُذَذٌ لُغْبٌ وليس له نَصْلُ(١٧)

ومن أسمائه: الآذان، وقذذ السهم آذانه، قال أبو حنيفة: إذا رُكّبَتْ القُذَذُ على السهم فهي آذانُهُ وأذن السهم والنصل كله على التشبيه، وللسهم ثلاثُ قذذ وهي آذانه، أنشد سلمة عن الفراء عن أبي ثروان قال: قال بعض

المُحَاجِين: ماذو ثلاثِ آذان ، يسبِقُ الخيلَ بـالرَّديان(١٨)؟ يعني السـهم وآذانه قذذه.

أنواع الطيور التي يتخذ ريشها للسهام :

عتاق الطير: الجوارح منها والواحد عتيق والعاتق من الطير الناهض من فرخ الطير الذي استـقل للنهوض أو بسط ونشر جناحيـه ونهض للطيران وما لم يُسَن ويَسْتحكِم والجمع نواهض .

وأجود الريش ماكان من ريش العتاق من الطير وإذا كان من العتاق لم يكن شـديد السواد ويكون ليناً، ومـا كان منهـا بتهـامة واليـمن فهـو ألين مما يكون في نجد، قال أوس بن حجر:

كساهُنَّ من ريشٍ يمانٍ ظَوَاهِراً سُخاماً لُؤاماً لـيِّنَ المَسِّ أَطْحَلاَ

واختارَ رؤبة الطيرَ العتق يريش بها سهامه في قوله :

حَـتَّـى إذا تَـوَقَّـدَتْ مِـن الزرقْ حَجرِيَّةً كالجمرِ مِنْ سَنِّ الـذَلَقْ
يُكْسَيْنَ أَرْيَاشاً من الـطَيرِ العُتُق سَوَّى لهـا كَبْداءَ تَنْزُو في الشَنَقْ

ويراش بريـش الناهض مـن فراخ النسـور أو العِقبـان حين ينـهض لأن ذلك أرق الريش وأخفه وألينه من ريش المسانّ من الطير، قال امرؤ القيس في هذا النوع من الريش :

راشَـهُ مِـنْ رِيـشِ نَـاهِضَـةٍ ثُـمَّ أَمْـهَـاهُ عَـلَى حَـجَـرِهْ

وقال أبو كبير الهذلي في اختيار ريش الناهض من الطير :

نُجُفـاً بَذَلْـتُ لهـا خَـوَافِيَ نـاهِضٍ حَشْرِ القَوَادِمِ كـاللِّفَاعِ الأَطْحَلِ

وقال لبيد بن ربيعة :

رَقَـميَّـاتٌ علـيهـا نـاهِضٌ تُكْلِحُ الأَرْوَقَ منهـمْ والأيلْ[١٩]

ومن الطير العتاق: المَضرحي بالفتح وهو الكريم من الصقر والنسر طويل الجناح الفتي، وريشها أسبط وأحسن، قال فيه بعض الأعراب: (هو الذي يخالط سواده حمرة وإلاّ فليس بمضرحي وريشها أحسن الريش للسهام).

قال أَبَانُ بن عَبْدَة بن العَيَّار في ريش المضرحية:

وزرقٍ كَسَتْهَا رِيشَهَا مَضْرَحِيَّةٌ أثيثٌ خوافِي رِيشِـها وَقَوادِمُهْ

وأجود الريش وأغلاه ثمناً ريش النسور وأكثر مواضعها الحجاز ويراش النبل بريشهن من قوادم الجناحين ومن الذنابى قال الشنفرى:

ومُسْتَبْسِلٍ ضَافِي القميصِ ضَمَمْتُهُ بأَزْرَقَ لا نَكْسٍ ولا مُتَعَـوِّجِ

عليه نُساريٌّ على خُوطِ نَبْعَةٍ وفُوقٌ كعُرْقُوبِ القَطَاةِ مُحَدْرَجِ

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقال الطرمّاح:

لا تَتْرُكَنْ مُرُطاً ونَبْلُ مُعاشِرٍ دُونِي تُزَيِّنُها بريشِ نُسَارِ[٢٠]

ومن عتاق الطير العقبان وما أشبهها من أحرار الطير وما يتخذ الوكور في الجبال وفيها من الريش مثل الذي في النسر، وليس عِقْبان الجِرْذَان من عتاق الطير ولا من الصقورة ولا ينتفع بريشها إلا أن يَرْتَاشَ بها الصِّبْيَان الجماميح، والعِقبانَ وعَقَابين جَمع الجمع بالكسر والمفرد عُقاب[٢١].

ومن الطيور الغراب وفيه أربع ريشات قد عرف الريّاشون موضعهن في كل جناح ثنتان يزعمون أنهم لم يرتاشوا النبل بأفضل منهن.

ومنها الرَّخَمَة: طائر أبقَعُ على شكل النسر خِلقة إلا أنه مبقع بسواد وبياض والجمع رَخَم ورُخْم ويُرتاش بقوادم الرَّخَم النبلُ وهو جيد لأن

القوادم منها سود وهن ست ريشات في كل جناح ثلاث(٢٢).

مايختار من ريش الطائر للسهام :

جناح الطائر عشرون ريشة أربع قوادم وأربع مناكب وأربع خوافي وأربع أباهر وأربع كُلَى(٢٣).

١ – **القوادم والقُدامَى :** يقال راش سهمه بقُدامَى النسر وقوادمه والواحدة قَادِمة، وهي أربع ريشات في مقدم جناح الطائر ضد الخوافي، وقيل هي عشر ريشات في كل جناح، وهي أطول الريش، ويُراش من القوادم بأحد الشِقَّين وهو العريض، وريش المقاديم أجود ويفضل على الخوافي كما في قول رؤبة يخاطب أباه العجاج ويعاتبه :

خُلِقْتُ من جَنَاحِكَ الغُدافِ
من القُدامَى لا من الخَوافي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن أمثالهم : (ماجعل القوادِمَ كالخوافي)(٢٤)

قال الحطيئة في ريش قدامَى النسر :

ومُطَّرِدِ الكُعُوبِ كأنَّ فيهِ قُدَامَى ذِي مَنَاكِبَ مَضْرَحِيٍّ(٢٥)

وأنشد أبو محمد الفَقعَسي ونسب أيضاً إلى حكيم بن مُعَيَّة الربعي في نحر الإبل بالرمح وقت الجدب وشبهه بقدامى النسر لاستوائه:

إنّا إذا قَلَّتْ طَخَاريرُ القَزَعْ وَصَدَرَ الشَّارِبُ مِنها عن جُرَعْ
نَفْحَلُهَا البِيضَ، القَليلاتِ الطَّبَعْ مِنْ كُلِّ عَرَّاصٍ إذا هُزَّ اهتَزَعْ

مِثْلِ قدامَى النَّسْرِ مامَسَّ بَضَعْ(٢٦)

٢ – **الخَوافي**: ريشاتٌ إذا ضمّ الطائرُ جَناحيه خَفِيتْ واحدتها خافية وهي الريشات الأربع اللواتي بعد المناكب قال الأصمعي الخوافي مادون الريشات العشر من مُقدم الجناح وهي الريش الصغار التي في جناح الطائر ضد القوادم(٢٧).

قال جميل بن مَعْمَر في ريش خوافي النسر :

ماصائب مِنْ نابِلٍ قَذفت به يَدٌ وَمُمَرٌّ العُقْدَتَيْنِ وثِيقُ
لهُ مِنْ خَوافِي النَّسْرِ حُمٌّ نَظَائِرٌ وَنَصْلٌ كنَصْلِ الزَّاعِبيِّ فتيق(٢٨)

وجمع أبان بن عَبْدَة بن العَيَّار بين ريش قوادم الصقر وهي كبار الريش والخوافي وهي صغاره في قوله :

وزرقٍ كَسَتْهَا رِيشَهَا مَضْرَحِيَّةٌ أثيثُ خَوافِي رِيشِها وقَوادِمُهْ(٢٩)

وجمع أبو كبير الهذلي أيضاً بين الخوافي وجعلها من ناهض وبين القوادم في قوله :

وَمَعَابلاً صُلْعَ الظُّبَاتِ كَأَنَّهَا جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُشَبُّ لِمُصْطَلي
نُجُفاً بَذَلْتُ لها خَوافِيَ نَاهِضٍ حَشْرِ القَوادِمِ كاللِّفَاعِ الأَطْحَلِ(٣٠)

وريش القوادم تلتف على الخوافي في شعر كعب بن زهير :

يُقَلِّبُ حَشْرَاتٍ كساهنَّ نابلٌ من الرِّيشِ ماالتفَّتْ عليه القَوَادِمُ(٣١)

٣ – **المناكب** : وهي أربع ريشات بعد القوادم ومكانها بين القوادم والخوافي، قال ابن سيده: ولا أعرف للمناكب من الريش واحداً غير أنَّ قياسَهُ أن يكون مَنكِباً. راش سهمه بِمَنْكِبٍ من جناح نَسْرٍ أو عُقَابٍ وهي أقوى الريشِ وأجودُهُ لأنه أعرض(٣٢).

قال زهير بن أبي سلمَى :

وَمُثَقَّفٌ مِمَّا بَرَى مُتَمالِكٌ بالسَّيرِ ذو أُطَرٍ عليه وَمَنْكَبُ(٣٣)

وقال الحطيئة :

ومُطَّرِدِ الكُعُوبِ كَأَنَّ فيهِ قُدَامَى ذي مَنَاكِبَ مَضْرَحِيٌّ(٣٤)

وقال الراعي النميري :

يُقَلِّبُ بالأَنَامِلِ مُرْهَفَاتٍ كَسَاهُنَّ المَنَاكِبَ والظُّهَارَا(٣٥)

٤ – **الأباهر** : وهي أربع ريشات بعد الخوافي وقبل الكُلَى أو بين الخوافي والكُلَى ومفردها أبهر وهو الجانب الأقصر من الريش(٣٦)، قال السكري: الأبهر ظهر الرِّيشة لاهو أعلاها ولا هو أسفلها والأبهر من الريش ليس من القوادم ولا من أقصى الخوافي، واختار الدَّاخِلُ بن حرام الهذلي واسمه زهير الأباهرَ يزين بها قداحه :

عليهِ من أباهِرَ لَيِّنَاتٍ يَزِنَّ القِدْحَ ظُهْرانٌ دُمُوجُ

يقول الخوافي: تُثْقل عليه فهذا في وسط الريش فهو أسرع له، قال أبو عبيدة: يريد صميم الريش، كما أن الأبهر من القوس صميمُ القوس، وقال أبو عمرو: الأباهرُ من الريش المتون(٣٧).

٥ – **الذُّنَابَى** : بضم الذال: ذَنَبُ الطائر، جاء في الصحاح جناح الطائر أربع ذُنَابَى بعد الخوافي(٣٨).

قال أبو حنيفة: ويراش النبل بريش النسور من الجناحين والذنابَى(٣٩)، وعليه فإن المراد بالذُّنابَى هنا ريش ذنب الطائر وليس جناحه، كما جاء في الصحاح. واستعمال ريش الذنب للنبل قليل ويفضّل عليه ريش الجناح ولذلك جعله تأبط شراً من الريش الفاسد عندما قال :

وما ولدتْ أُمِّي من القومِ عاجزاً ولا كان رِيشي من ذُنَابَى ولا لَغْبِ(٤٠)

http://Archivebeta.Sakhrit.com ARCHIVE

الظُّهْرانُ والبطنان والدخل من الريش :

(أ) الظُّهران والظُّهار : الواحد ظَهْر ويجمع ظُهْران على القياس وظُهارٌ وهو نادر ويوصف به فيقال ريش ظُهار وظُهران وقد ظهَّرتُ السهم وريِّشْ سهمَك بظُهْرانٍ ولا تَرِشْهُ ببطنان لأنّ ظُهران الريش أوفى وأتمّ. والظهران تركب البطنان إذا ضم الطائر جناحيه فيسترهما، جاء تعريف الظُّهران والظُّهار من الريش لغة: ماجُعل من ظَهْر عَسيبِ الرِّيشة وهو الذي يَلي الشمسَ والمطرَ من جناح الطائر أو ماظهر من ريش الطائر وكنّ ماتحته، وقيل هو الجانب القصير من الريش وهو أفضل مايراش به السهم وأسرعها مضياً به .

ويقال للظهران أيضاً الصُّمْعان جمع أَصمع إذا ريش السهم من الظهار(٤١).

قال طفيل الغنوي في ريش الظهار :

كُسِينَ ظُهارَ الرِّيش من كُلِّ ناهضٍ إلى وكرِهِ وكُلُّ جَوْنٍ مُقَشَّب(٤٢)

وقال الراعي النميري في سهام كساها من ريش المناكب والظهار :

يُقَلِّبُ بالأنامِلِ مُرْهَفَاتٍ كَسَاهُنَّ المَنَاكِبَ والظُّهارا(٤٣)

وجمع الداخل بن حرام الهذلي بين الأباهر والظهران في قوله :

عَلَيْهِ مِنْ أَباهِرَ لَيِّنَاتٍ يَزِنُّ القِدْحَ ظُهرانٌ دُمُوجُ(٤٤)

(ب) البُطْنانُ : ومفرده بَطْن، وهو الذي يلي الأرضَ من ريش جناح الطائر إذا جثم على بيضه أو فراخه، وما نبت من تحت تقويس عسيب الريشة وما استكن من الشمس والمطر، وهي البواطن جمع باطن لأنها بطنت فخفيت أخفتها الظواهر وهو مابطن فاستكن بالظواهر(٤٥).

وإذا ريش بالبطنان فهو عيب لذلك لم يستشهد الشعراء بهذا النوع من الريش.

(جـ) الدُّخَّلُ والدواخل : دُخَّل الريش مانبت بين الظواهر والبواطن أو دَخَل بين الظُّهْران والبَطْنَان من الجناح، وسميت دُخَّلا لأنها انغَلَّتْ من الريش، كما سُمِيَ الدُخَّل من الطير دُخَّلا لتدخله في الشجر وهو من صغار الطير، وهو أجود الريش لأنه لا يمس الأرض ولا تُصيبُهُ الشمس والمطر ولا تُنْكَثُ أطرافه أي لا تتشعَّب.

قال الشاعر ينعت سهمه (رجز) :

رُكّب حَولَ فُوقِهِ المُؤَلَّلِ
جَوانحٌ سُوِّينَ غيرُ مُيَّلِ
من مُسْتَظِلاتِ الجناحِ الدُخَّلِ (٤٦)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومنها ريش الدواخل وهي عراض فيها لين ورقة عن غلظ القوادم وهن في الجناح تحت القوادم والبطنان أسفل منها مما يلي التراب .

قال عمرو ذي الكلب في نصال عراض كسين ريش الدواخل:

وثُجْراً كالرِّماحِ مُسَيَّرَاتٍ   كُسِينَ دَوَاخِلَ الريشِ النُسَالِ (٤٧)

أسماء السهام وأنواعها وصفاتها قبل أن تراش أو التي سقط عنها الريش :

١ – القِدْحُ : بالكسر: العُودُ إذا بَلَغَ فَشُذِّبَ عنه الغُصنُ وقُطِعَ على مقدارِ النبل الذي يُراد به من الطُّول والقِصَر وآن له أن يُراشَ ويُنَصَّل، والقِدح قِدح السهم وجمعه قِداح بالكسر وصانعه قَدَّاح، وقِدْحُ الميسر بدون ريش والجمع أقْدُح وأقْداح وأقاديحُ جمع الجمع والكثير قِداحٌ.

وفي حديث أبي رافع (كنتُ أعملُ الأقْدَاح) أي السهام التي كانوا

يَسْتَقسمُونَ بها أو التي يُرمَى بها عن القوس[٤٨].

قال المزرد أخو الشماخ :

له طُحَرٌ عُوجٌ كأنَّ مَضيغَها قِداحٌ بَرَاهَا صانعُ الكفِّ نابلُ[٤٩]

٢ – **البَرِيُّ** : السهم المَبْرِيّ الذي قد أُتم بريُهُ ولم يُرَشْ ولم يُنصَّل، قال الشاعر :

يَمُدُّ إليها جيده رونقَ الضحى كهزك في الكف البريَّ المُدوَّما[٥٠]

٣ – **النِّضِي** : كغني هو القِدح مالم يُنْصَّل ويُرَيَّش ويُعَقَّبُ لأنه نِضْوٌ لما عَدِمَ من النَّصل والريش، وبذلك سمي المهزول نِضْوا لأنه جُرِّدَ من لحمه، ويقال نضا عنه ثوبه إذا ألقاه أو نزعه عنه .

وسماها أوس بن حجر أنضاء وهي عارية وقبل أن تنصل أو تريش في قوله :

تَخُيِّرْنَ أنضاءً ورُكِّبْنَ أنصلاً كجمر الغَضَى في يوم ريح تَزَيَّلاَ
فلما قَضَى في الصُّنعِ مِنهنَّ فَهمَهُ فلم يبقَ إلا أن تراش وتُصقلاَ
كساهُنَّ من ريش يمانٍ ظواهراً سخاماً لُؤاماً لين المس أطحَلاَ[٥١]

وسماه امرؤ القيس بقدح نضي وذلك قبل أن ينصل ويرّيش وشبّه فرسه به لملاسته وخفته قال :

وأصبح زُهلولاً يُزِلُّ غلامَنا كقِدح النَّضِيِّ باليدين المفوَّق[٥٢]

وسمّاه أبو النجم نضيا ثم أزّره بالريش :

نبعاً يغنّي سالماً ممتوحاً من متن ناب لم تكن لَقُوحا
تهدي نضيّاً جسداً مضبوحاً أزّرَهُ خشيةَ أن يطيحا

غُضْفاً حوالي فُوقه جنوحا[٥٣]

٤ – **الأقذ** : ويقال سهم أقذ أي لا ريش عليه أو السهم حين يُبرَى قبل أن يُراشَ أو الذي تَمَرَّطَتْ قُذذُهُ. جاء لفظ أقذ في الأمثال ضد المَريش في قولهم: (ماله أَقَذٌّ ولا مريشٌ) أي ماله شيءٌ أو ماله مال ولا قوم، ويقال: (ماترك الله له شُفْراً ولا ظُفْراً ولا أَقَذّاً ولا مَرِيشاً) أي ماترك له شيئاً، ويقال: (ما أَصَبْتُ منهُ أَقَذّ ولا مَرِيشاً) أي لم أصب منه شيئاً أو لم أظفر منه بخير لاقليل ولا كثير. والجمع قُذّ وجمعها قِذاذ، وجاء في الشعر قول الراجز :

لأكلةٌ من أقِطٍ وسَمْنِ ... أليَنُ مَسّاً في حوايا البَطْنِ

من يثربيَّاتٍ قِذاذٍ خُشْنِ ... يرمي بها أرمَى من ابنِ تِقْنِ(٥٤)

٥ – **المنجاب** : وجمعه مناجيب: هو السهم الذي لاريش عليه أو الذي بُرِيَ وأُصْلِحَ إلا أنه لم يُرَشْ ولم يُنْصَل بعد، وعليه فسر السكري قول أبي خراش خويلد بن مُرّة الهذلي :

بَعَثْتُهُ بسوادِ الليلِ يرقُبُني ... إذْ آثَرَ النومَ والدفءَ المناجيبُ

وقال الشارح : والمناجيب، الضعفاء الذين لاخير فيهم، ومنه سهم مِنجاب لا ريش عليه، فشبه الضعفاء بالقداح بلا ريش(٥٥).

٦ – **الحِرَاثُ** : وهو القدح قبل أن يراش والجمع أحرِثَة(٥٦).

٧ – **أَمْرَطُ وأَمْلَطُ** : سهم سقط عنه قُذَذُهُ أو كانت له قذذ، إلا أنها ذهبت، وسهم أَمْرَطُ ومَرِيطٌ ومِراطٌ ومُرُطٌ وتَمرَّط السهم خلا من الريش أو سقط ريشه، وكذلك سهم أَمْلَطُ ومَلِيط وتَمَلَّط، إذا لم يكن عليه ريش، وفي حديث أبي سفيان في غزوة السُّويق قال: (فتناولت القوس والنبلَ لأرمي ظبية عَصْماء نردُّ بها قَرَمنا فانْثَنَتْ عليَّ سِيَتاها وامَّرَطَ قُذَذُ السهم...). أي سقط ريشه .

وإذا كان السهم أمرط ولم يكن له ريش بعد ثم رمي به اضطرب في ذهابه، وقد شبّه أبو كبير الهذلي السّباع في عدوها بالنبل المراط التي لم يفرغ منها أو تمرّط ريشها، لأن الذئاب تعسل في عدوها وتضطرب فيه كما تضطرب النبل المراط في ذهابها :

ولقد وردتُ الماء لم يَشْرَبْ بِهِ   بين الربيع إلى شهور الصَّيِّفِ
إلاّ عواسِلُ كالمراطِ مُعيدة   بالليل موردَ أيّمٍ مُتَغَضِّفِ

وشبه أبو المقدام جسّاس بن قطيب الإبل في هزالهن واضطراب سيرهن بالسهام الصغار التي سقط ريشها :

فلو تراهُنّ بذي أُراطِ   وهنّ أمثالُ السُّرَى الأمراط

وشبه المُتنخِّل مالك بن عُويمر الهذلي مشي السباع بالنبل المِراط :

وماءٍ قد وَرَدْتُ أُمَيْمَ طامٍ   على أرجائه زَجَلُ الغَطاطِ
قليلٍ وِرْدُهُ إلا سِباعاً   يَخِطْنَ المشيَ كالنَّبلِ المِراطِ

وقال راجز في المليط الذي لا ريش عليه :

ولو دعا ناصِرَهُ لقيطا
لذاق جَشْئاً لم يكُنْ مَليطا(٥٧)

٨ – **المِعْراض** : بالكسر سهم يُرمى به بلا ريش ولا نَصْل يمضي عَرْضاً دقيق الطرفين غليظُ الوسَط فيُصيبُ بعرض العُود لا بحدِّه وربّما كانت إصابته بوسطه الغليظ، فكسر ما أصابه، وقال الخليل في تعريفه: إن المِعراض هو السهم الذي لا ريش له (مِفْعال) من العرض كما أن المِنشار والمِنقار (مِفْعالان) من النَّشر والنَّقر، وذلك أن من عادة العرب ألا تريش السهم إلا بعد العرض على صاحبه لِيُسأل هل له فيه رغبة أم لا .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

جاء في حديث عدي بن حاتم قال: قلت للنبي ﷺ: إني أرمي بالمعراض الصيد فيَخزِق، قال: إنْ خزَق فكُلْ أو (فكلـه) وإنْ أصابَ بعَرْضِهِ فلا تأكُل(٥٨).

٩ – المِزْجال: القِدح قبل أن يُنْصَلَ ويُراش، قال أبو النجم:

رَكّبها القانصُ في مِزجالها(٥٩)

١٠ – الجُمَّاحُ: سهم صغير بلا نصل وليس له ريش ولا فوق، قال أبو حنيفة: هو سهم الصبي يجعل في طرفه مكان النصل تمرا معلُوكا بقدر عِفاص القارورة أو طيناً مثل البندقة، ليكون أهدى له أملس يُرْمَى به الطائر فيلقيه ولا يقتله وجمعه: جماميح، قال راجز من الجن:

هل يُبْلِغَنِّيهِمْ إلى الصَّباحْ هَيْقٌ كأنَّ رأسَهُ جُمَّاحْ

وقال رقَيْعٌ الوالبي:

حَلَقَ الحَوادثُ لِمَّتي فتركْنَ لي رأساً يَصِلُّ كأنَّهُ جُمَّاحُ

أي يصوت لملاسته، وقال آخر:

أصابت حَبَّةَ القلبِ فلم تُخْطِئ بِجُمَّاحِ

ويُجمع على جمامح في ضرورة الشعر كقول الحطيئة:

أخو المرءِ يُؤتَى دُونَهُ ثم يُتَّقَى بزُبِّ اللِّحَى جردِ الخُصَى كالجمامح(٦٠)

١١ – الزُّلَم والزَّلَم: القِدحُ الذي لا ريش عليه وهي سِهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية، والجمع: أزلامٌ، وكذلك الزُلم، قال أبو خراش الهذلي في قدح كثير الفوز له علامة من عقب وأثر العض عليه:

يَظَلُّ في رأسِهَا كأنّهُ زَلَمٌ مِن القِداحِ به ضَرْسٌ وتَعقِيبُ

وشبه رُشَيد بن رُمَيض العَنَزي الحُطَم وهو شُرَيْح بن ضُبيعة بالزَلَم :

باتَ يُقاسيها غُلامٌ كالزَّلَمْ خَدلَّج السّاقَين خَفّاقُ القَدمْ(٦١)

١٢ – الكُثّاب : (بالثاء)، قال الأصمعي: هو سهم لانصل ولا ريش له يلعب به الصبيان، قال الراجز في صفة حية :

كأن قُرصاً من طحين مُعْتلِث
هامَتُهُ في مثل كُثّابِ العَبِث(٦٢)

١٣ – الجُبَأ والجُبّاء بالمد : جاء في تعريفه في معظم المصادر أنه السهم الذي يوضع (في أسفله مكان النصل) كالجوزة من غير أن يراش الواحدة جُبّأة(٦٣).

وصحيح أبو هلال العسكري ماجاء في المعاجم بقوله: إنه السهم الذي يوضع (في أسفله مكان الريش) كالجوزة فهو الجُبأ(٦٤).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم الريش الساقط من الطير :

النُسال : نَسَلَ الطائر ريشه وأنسَلَ ريشُ الطائر سَقَط واسم ماسقط منه النَسيل والنُسالُ بالضم واحدته نَسِيْلَةٌ ونُسَالَةٌ، ونُسالُ الطير ماسقط من ريشها وهو النُسَالَة ونُسال الطير ماتحات من أرياشها(٦٥).

قال عمرو ذو الكلب :

وثُجْراً كالرِّماحِ مُسَيَّراتٍ كُسِين دَوَاخِلَ الريشِ النُسَالِ(٦٦)

وقال العجاج فيما تساقط من ريش الطير :

وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ عَنْ مَنْهَلِ
قَفْرَيْنِ، هذا ثم ذا لَمْ يُوهَلِ
كَأَنَّ أَرْيَاشَ الحَمَامِ النُّسَّلِ (٦٧)

ويقال لريش الطائر الذي يسقطُ: سَبِيخٌ لأنه يَنْسَلُّ فيسقط عنه وسَبَائخ الريش وسَبِيخُهُ ماتناثر منه ونَسَلَ وهو المُسَبَّخُ والجمع سَبائخُ(٦٨).

قال أمية بن أبي عائذ في مانسل من ريش الطير على الماء:

تُجِيلُ الحَبَابَ بِأَنْفَاسِهَا ... وتَجلُو سَبِيخَ جُفَالِ النُّسَالِ(٦٩)

قص الريش وتسويته :

إذا سُحِيَ الريش عن عسيبه ثم قُطِع على المقادير فكل قطعة منه قُذَّة وريشة، ويقال له: القَذّ والإقذاذ أي قطع أطراف الريش وتسويتها وتدويرها وإلصاقها بالسهم، وإذا فعل ذلك قال قذذت السهم أَقُذُّه قَذّاً وأقذذته إقذاذاً، وهو سهم مقذوذ وسهام مقذذة، أي مصلحة الريش مدورة ملطفة وما قذ من الريش وقطع من أطرافه يقال له القُذَاذة بالضم، وما سقط من قَذّ الريش ونحوه يقال له القُذَاذَات.

جاء في الحديث إنه ﷺ قال: «أنتم «يعني أمته» أشبه الأمم ببني إسرائيل تتبعون آثارهم حَذْوَ القُذَّة بالقُذة» وفي حديث آخر: «لتركَبُنَّ سَنَنَ من كان قبلكُم حذوَ القُذَّة بالقُذَّة» أي كما تقدّر كل قذة منهن على قدر صاحبتها في القطع والتسوية، يضرب مثلاً في تشابه الشيئين(٧٠)، وإذا تشابهت في التسوية يقال لها النظائر جمع نظيرة وهي المِثْلُ والشبه في الأشكال، جاء في شعر جميل بن معمر إذ جعل الريش نظائر في مقاديرها لأنه أقصد للسهم:

مَا صَائِبٌ من نابلٍ قَذَفَتْ به ... يَدٌ وَمَمَرٌّ العُقْدَتَيْنِ وَثِيقُ
لَه من خَوَافِي النَّسْرِ حُمٌّ نَظَائِرٌ ... ونصلٌ كنصلِ الزاعبيِّ فتيقُ(٧١)

وإذا دُقِّق الريش وأُلطِفَ قيل له: ريش أصْمَع وتجمع صُمْعانا، ويقال: سهم مُصَمَّع ويراد به ريشه، وهذا عكس الأغضف من الريش أي الغليظ قال أبو المثلم الهذلي :

مُشَمَّرٌ وله بالكَفِّ مُحْدَلَةٌ   وأصْمَعٌ نَصْلُهُ في القِدحِ مُعْتَدِلُ

وقال آخر :

لدْنُ الكُعُوبِ ومحشُورٌ حَديدتُهُ   وأَصْمَعٌ غيرُ مَجلوزٍ على قَضَمِ (٧٢)

وكذلك إذا لَطُفَ الريش وسوي وحدد يقال له ريش حَشْر كأنما بُرِيَ بَرْيًا وحدد، وقيل: كل لطيف دقيق فهو حَشْر وسهم مَحْشور وَحشْر مستوي قُذَذِ الريش.

قال أمية بن أبي عائذ في نبل ألطف قُذَذُها وحدد فهو أسرع لها وأبعد:

تَراحُ يَداهُ لِمَحْشُورَةٍ   خَواظِي القِداحِ عِجافِ النِّصالِ

وقال ساعدة بن جؤيَّة :

يُزَجْزِجُهُمْ عنه بِنَبْلٍ سَنِينَةٍ   يُضِرُّ بحَبَّاتِ القُلوبِ حَشُورُهَا

وقال ذو الإصبع العدواني في صناعة الريش المحشورة :

السيفَ والرُّمْحَ والكِنَانَةَ والنَّبْلَ جياداً محشورةً صُنُعا

وفي نفس المعنى يقول صخر الغي :

وارْموهُمُ بالقُضُبِ الذُّكُورَهْ   وارْموهُمُ بالصَّنْعِ المَحْشُورَهْ (٧٣)

وإن زاد في تقذيذه وتخفيفه قيل قَزَّعه تقزيعاً فهو مقزَّع كما يقزَّع الفرس إذا خُفِّف من عُرْفه وناصيته وقَزَع السهم بالتحريك ما رق من ريشه والقَزَع أصغر ما يكون من الريش يقال سهم مُقَزَّع: ريش بريش صغار والمقزَّع

المنتوف أو المُنَتَّف الريش من كثرة ما رُمِيَ به والمقزع مثل المحشور.

قال أبو ذؤيب الهذلي في السهم المخفف الريش المسوَّى تسوية حسنة بحذف مايجب حذفه من الفضول :

فَبَدَا له رَبُّ الكِلاب بِكَفِّه بِيضٌ رِهابٌ ريشُهُنَّ مُقَزَّعُ(٧٤)

وشبّه الطرماح الكلبَ إذا حلَّ عنه وأسرع بمر السهم المقزع الخفيف :

يَمُرُّ إذا ما حُلَّ مَرَّ مُقَزَّعٍ عتيق حداهُ أَبْهَرُ القوس جارِن(٧٥)

وجمع شاعر بين الريش الحشر والمقزع في قوله :

بأزرقَ حَجْريٍّ بَراهُ وراشَهُ مناكبَ حتى عاد حَشْراً مُقَزَّعَا(٧٦)

أما الأدوات المستعملة في قص الريش فهي: المِقَذُّ والمِقَذَّةُ بكسر الميم: التي يقذ بها الريش كالسكين، وسكين أهل البادية حديدة قصيرة لها نصاب، ويقذ بالجلمين وهو مقراض يقطع به(٧٧).

صفات الريش من حيث الحجم :

هناك صفات أخرى للريش من حيث الغلظ والوفرة أو قلة الريش منها:

الأغضف وهو خلاف الأَصْمَع: سهم غليظ الريش، وقد تكون الريشة طويلة مسترخية وفيها ميل فهي غضفاء مأخوذ من الغَضَف في الأذن وهو الاسترخاء، قال أبو النجم يصف قوساً :

أَزَّهُ خشية أن يَطيحا غُضْفاً حوالي فُوقِهِ جُنوحا

فالريشة مائلة لطولها، قال ابن قتيبة: وذلك أن يجعل أعلاها أغلظ من أسافلها فكأنها مائلة، وقيل : الثابتة المعتمدة على القدح، آزر الصانع القدح بها حتى لايطيش السهم ولا يقصد الهدف(٧٨).

العِبَر ومُعْبَر : إذا كان السهم موفور (وافر) الريش لم يحسر يقال سهم عَبِر ومُعْبَر بمنزلة الشاة المُعْبَرة وهي التي لم تُجزّ أو تحلق عامَها .

ومنه قول المرار العدوي في رواية للبيت :

أو بمريّخٍ على شِرْيانةٍ حَشَّهُ الرامي بظهرانٍ عَبِرْ[٧٩]

الأعصل : وهو السهم القليل الريش[٨٠].

طريقة تركيب الريش على القدح :

وتركيب الريش على القدح تركيب منكوس يُجعل رأس القُذة مما يلي مُؤخّر السّهم وهو فوقه ويُجعل ذَنَبها مما يلي صدر السهم وهو ناحية النصل وكذلك ينبغي أن يكون التركيب لينسل السهم في الهواء انسلالاً ولا يتلقاه تلقياً كمستقبل الحربة (؟) .

وإذا ركب الريش على القدح فهي آذانه والقدح مَريش[٨١].

قال الطرماح في تركيب النِّصال والريش على السهام :

واعْبأ لِنبلك باريا ومُركِّبا أرِباً يُقَوِّمُ أسْهُمَ الأسْوارِ[٨٢]

وإذا ركّب الريش على القدح ودخل فيه واستحكم والتأم قيل عليه ريش دُمُوج، مشتبهة في الاندماج والصلابة، وهو زينة للقدح .

قال الداخل بن حرام واسمه زهير :

عليه من أباهِرَ ليِّناتٍ يَزِنُ القِدْحَ ظُهرانٌ دُمُوجُ[٨٣]

والقذذ تركب على نحوين :

١ – منهم من يركبها بالغِراء يدرجه على ليطة الريش ويدخله في ثناياه.

٢ – ومنهم من يركبها بالعَقَب[٨٤].

أولاً : تركيب الريش على القِدح عن طريق اللزق، فإذا ألزق الصانع الريش على القدح قيل :

أ – حَشّ النابلُ السهمَ يحشُهُ حَشّاً أي راشه وألزق به القُذذ من نواحيه وركبها عليه. قال المرار بن منقذ العدوي :

أو كـمـرِيـخٍ عـلـى شِـرِيَـانـةٍ حَشَّهُ الرامي بظهرانٍ حُشُرْ[٨٥]

ب – وإذا ألزقت القذذ بالقدح وأدقت جداً قيل: سهم مُطحَر وهو في اللغة بمعنيين مختلفين، فإذا كان بضم الميم فهو السهم الذي ألزقت قذذه وأدقت جداً، وبالكسر البعيد الذهاب، قال الأصمعي وأبو حنيفة المُطحر بالضم الذي قد ألزقت قذذه وبه فسر بيت أبي ذؤيب الهذلي :

فرمَى فألحَقَ صاعدياً مُطحَراً بالكَشْحِ فاشتملت عليه الأضْلُعُ

أما السكري وأبو حنيفة فذهبا إلى أن المِطحر بالكسر في بيت أبي ذؤيب يعني السهم الذي ألزقت قذذه وأدقت جداً[٨٦].

http://www.archivebeta.sakhrit.com

وقال أُمية بن أبي عائذ في نفس المعنى :

فلما رآهنّ بالجَلْهَتَيْـ ـنِ يكْبُونَ في مُطْحَرَاتِ الإلال

وقال أيضاً :

أرتاحُ في الصُعَداءِ صوتَ المُطْحَرِ الـ ـمحشُورِ شيفَ بصَنْعَةٍ دِهْماصِ[٨٧]

جـ – سهم حشر أي مُلْزَق جيد القذذ والريش، قال كعب بن زهير يصف سهاماً أصلحها الحداد وألزق قذذها فهو أسرع لها وأبعد :

ثاوياً ماثلاً يُقَلِّبُ زُرقاً رَمَّها القَيْنُ بالعُيونِ حُشُورَا

وقال أيضاً في نفس المعنى :

يُقَلِّبُ حَشْراتٍ وَيختارُ نابلٌ مِن الرِّيشِ ما التفَّتْ عليه القَوادِمُ[٨٨]

وقال ذو الرمة أيضاً :

يُحاذِرْنَ أن يسمَعْنَ ترنيمَ نبعةٍ حَدَتْ فُوقَ حَشْرٍ بالفَريصَةِ واقعِ[٨٩]

وقال أمية بن أبي عائذ في نفس المعنى :

تَراحُ يداهُ بمحشورةٍ خواظي القِداحِ عِجافِ النِّصالِ[٩٠]

د – القذ : وهو إلصاق القذذ بالسهم كالإقذاذ تقول قَذَذْتُ السهمَ أقُذُّهُ قَذّاً وأقْذَذْتُهُ جعلتُ عليه القُذَذَ أو ألزقت القذذ بالسهم، وبذلك فسر السكري قول أبي ذؤيب الهذلي في تشبيه القانص وما ناله من التعب والإعياء بسهم قد ألزقت قذذه ودققت جداً :

فجاء بها بعدَ الكَلالِ كأنَّهُ من الأينِ مِحْراسٌ أقَذُّ سَحِيجُ[٩١]

المواد المستعملة للزق الريش على القدح :

الرُّومَةُ أو الغِراء، وهو الذي يلصق به ريشُ السهم، قال أبو عبيد: إذا ريش السهم بغير عقب فالغراء الذي يُلصق به الريش هو الرُّومة بغير همز وحكاها ثعلب مهموزة، وقال الجوهري الرُّوْمَة: الغِراءُ الذي يلصق به الشيء، يقال: غَرَوت السهم وغريتُه وهو سهم مغروٌّ ومَغْرِيّ. ويقال: غَرَوتُ الريش غرواً وَغَريتُهُ، جاء في الحديث (لاتذبحها وهي صَغِيرة لم يصلُب لحمها فيلصق بعضها ببعض كالغراء) .

وفي المثل (ألزقُ من ريش غِراء)، (وادركني ولو بأحد المَغْرُوَّيْن) أي السهم المريش ألصق بالغراء أو الذي لم يجف عليه الغراء وهو ماطلي به.

والغِراءُ الذي يُلصق به الشيء يكون من السَّمك أو أطراف الجلود وربما جعل مكان الغِراء دم الحَلَم أو دم الظبي وقد يلزق بالصمغ فيكون

جيداً، ويلزق الريش بالغراء وهو حار، وذلك لأن الغراء إذا برد لم يلزق.

وذكر ذو الرّمة الغراء يلصق به الإناء المكسور في قوله :

تدَهْدى فخرّت ثُلْمةٌ من صحيحِهِ   فَلُزَّ بأُخْرى بالغِراء وبالشَّعْب (٩٢)

وجاء في شعر أوس بن حجر :

قَصِيٌّ مَبيتَ الليلِ للصَّيدِ مُطْعَمٌ   لأسهُمِهِ غارٍ وبارٍ وراصفُ(٩٣)

وقال أبو النجم العجلي :

أثبَتُ من ريشٍ على غِرائِه(٩٤)

مواد شد الريش على القدح وأنواعها: العَقَب :

جاء في اللغة: عَقَب الشيء يعقِبُه ويعقُبُه عَقْباً، وعَقَّبهُ: شده بعَقَب، وعَقَبَ السَّهْمَ والقِدحَ عَقْبًا إذا لوى شيئاً من العَقَبِ عليه والتعقيب أن يشد عليه العَقَب وهي الأوتار. والعَقَبُ: العَصَبُ الذي تعمل منه الأوتار الواحدة عَقَبَة والعَقَب من كل شيء عصب المتنين والساقين والوظيفين يختلط باللحم يُمْشَقُ منه مَشْقاً ويُهذَّبُ وينقّى من اللّحم ويُسوّى منه الوتر، وقد يكون العقب من المتنين من الشاةِ والبعير والناقةِ والبقرةِ قال نافع بن نُفَيع (لقيط) الفقعسي في التعقيب :

مُرُطُ القِذاذِ فليس فيه مَصنعٌ   لا الريشُ ينفعه ولا التَّعقيبُ(٩٥)

وقال رؤبة بن العجاج :

والعاقِبُ الريشِ بنَصْلٍ حَشورِ   والجاذِبُ القوسِ الطَّرُوحِ الميطَرِ (٩٦)

وقال ذو الرمة :

مُعدٌّ زرقٍ هَدَتْ قَضْباً مُصَدّرةً   مُلْسَ المُتونِ حداها الريشُ والعَقَبُ(٩٧)

http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولهذا العقب مسميات مختلفة في معاجم اللغة تدور حول معنى شد الريش على السهم بأنواع مختلفة من العَقَب منها مايتخذ من عصب الحيوان ومنها مايتخذ من الحبال المصنوعة من الشجر.

أ) السُّلْبَة : السُّلْبَة. بضم السين وفتحها وتسكين اللام وفتحها: عقبة تلف على أطراف الريش مما يلي الفوق، والسَّلَبُ شجر طويل ينبت متناسقاً يُؤخذ ويُمَدُّ ثم يُشقَق فيخرج منه مُشاقَةٌ بيضاءُ كالليف واحدته سَلَبَة وهو من أجود مايتخذ منه الحبال، قال أبو حنيفة: السَّلَبُ نبات ينبتُ أمثال الشَّمَع الذي يُستصبَحُ به في خِلْقَتِهِ إلا أنه أعظم وأطول يتخذ منه الحبال على كل ضرب.

والسَّلَبُ لِحاءُ شَجَرٍ معروفٍ باليَمَنْ تُعْمَلُ منه الحِبالُ وقيل: هو خوص الثُمام. وقال أبو حنيفة في صناعته: إنهم يقطعونها من أصولها ثم يعمدون إلى أخدود في الأرض قد حفروه فيوقدون عليه حتى يحمى، ثم يستخرجون جمره ورماده، ثم يلقون ذلك السلب فيه حتى يغملوه بالورق والتراب فيتركونه حتى ينضج، ثم يخرجونه إذا برد، فيأتون به الماء فيغسلونه حتى ينقى، ويذهب مابين أوتاره من حشو وتُخَلّص الخيوط كأنها أذناب الخيل وقد لانت فيتخذون منه ضروب الحبال الدقاق والغلاظ وهي حبال أهل السروات والتهائم واليمن ومنابته التهائم، قال وأنشدني بعض اليمانين:

إن تعجبوا منا فما فينا عَجَبْ قومٌ يمانون حبالُنا السَّلَبْ

وقال مُرّةُ بن مَحْكَانُ التميمي :

فنشنش الجلد عنها وهي باركةٌ كما تُنَشْنِشُ كَفّا فاتلٍ سَلَبا

أي الفاتل الذي يفتل السلب(٩٨).

ب) الكِظَامَةُ : العَقَبُ الذي على رؤوس القُذذ العليا من السهم، أو موضع الريش منه والعقبة التي على طرف الريش مما يلي صدر السهم، وقيل مايلي حقو السهم، وهو مستدقه مما يلي الريش، قال أبو حنيفة: الكِظامة: ألعقب الذي يُدْرَجُ على أذناب الريش يَضْبِطُهَا على أي نحو ماكان التَّركيب.

قال شاعر :

تَشُدُّ على حَزِّ الكِظامَةِ بالكُظْرِ(٩٩)

جـ) الظُّنْبَةُ : عَقَبَة تُلَفّ على أطراف الريش مما يلي الفوق(١٠٠).

د) السُّرَعَان : العَقَب الذي يجمع أطرافَ الريشات الثلاث على القدح والمفرد سَرَعَانة وهو الوتر المأخوذ من لحم المتن أو عقب المتنين شِبْه الخُصَلُ تُخلّص من اللحم تُدرَج على كل قذة تُدخَل في جوفها حتى تُلزم القذة القدح ثم يُدرج مافضل منها على أطراف القذذ التي تلي مقدّم السهم يرصف بها على أطراف الريش(١٠١).

هـ) الشَّرِيجُ : واحدته شَرِيجة وهي إما لِلّزق أو لِلشّد وقيل إنها عَقَبَةُ يُلْصق بها ريش السهم وأضاف العسكري إنها عَقَبة تَشُد الريش على السهم(١٠٢).

و) الأُطْرَة : انفرد الخليل في كتاب العين ومختصره في تعريف الأطرة بأنها عَقَبةٌ تُلْوى على ريش السهم، وقال: وفي كل موضع يُشد فهو أطْرة وكل شيء يحيط بشيء فهو إطار له، أما بقية المعاجم فجاء في تعريفها أن الأطرة من السهم هي العقبة التي تُلَفّ على مجمع الفوق وليس الريش وهذا هو الأرجح(١٠٣).

أسماء صناع الريش :

ذكرت المصادر والأشعار بعض أسماء من زاولوا هذه المهنة في الجاهلية وصدر الإسلام بينهم .

رجل من عدوان : قال ذو الإصبع العدواني في صانع من قبيلته كسا النبل ريشاً :

قَومٌ أَفواقَها وَتَرَّصَها ... أَنبَلُ عَدوانَ كُلِّها صَنَعا

ثم كَساها أَحَمَّ أَسودَ فيـْ ... ـنانا وكانَ الثَّلاثَ والتَّبَعا(١٠٤)

المُقْعَد : رجل كان يريشُ النبل في المدينة، وكان مُقعداً، وجاء ذكره في شعر عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري في يوم الرجيع حين لقيه المشركون ورموه بالنبل فقال مفتخراً بسهامه التي راشها هذا المُقْعَد :

أَبو سُلَيمانَ وريشُ المُقعَدِ ... وضَالَةٌ مثلُ الجحيم المُوقَدِ(١٠٥)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

إصلاح الريش وصيانته وتعهده :

وقد يطول بالريش العهد دون صيانة وتعهد فينتكث ريشه وعَقَبُهُ فيقال له: شارف، قال أوس بن حجر :

يُقلبُ سهماً راشَهُ بمناكبٍ ... ظُهارٍ لُؤامٍ فهو أعْجَفُ شارفُ(١٠٦)

لذلك ذكر الشعراء أن الريش حديث عهد بالتركيب على القدح كما قال ذو الرمة :

وقد باتَ ذو صَفْراءَ زوراءَ نَبْعَةٍ ... وزُرْقٍ حديثٍ ريشُها وصِقالُها(١٠٧)

وإذا أصلح الريش فهو مرموم، جاء في اللغة: الرَّمُّ إصلاح الشيء الذي فسَدَ بعضُهُ ولَمُّ ماتفرّق، والمراميم: السهامُ المرمومة بالريش أو المُصلّحة الريش جمع مَرْمُومٌ، جاء في حديث النعمان بن مُقَرّن (فلينظر إلى شِسْعِهِ

وَرَمٌ مادثَر من سلاحِهِ).

قال كعب بن زهير في السهام المرمومة المصلحة والملصقة الريش وقد رمّها الصانع فأتقن صناعتها :

ثـاوياً مـاثِلاً يُـقَـلّـبُ زُرْقـاً رمَّها القَيْنُ بالعُيونِ حُشُورا(١٠٨)

الريش الجيد التركيب :

ويسمّى الريش اللؤام أي الملتئم المتفق في التركيب على وجه واحد حيث يلائم بعضه بعضاً، ولا يكون اتفاقهما إلا أن تكون قذذ السهم كلّها من ظُهران أو بُطنان حيث يلي بطن القذة منها ظهر القذة الأخرى، أو يلتقي بطن قذّة وظهر أخرى، وهو أجود مايكون، يقال: لأم السهم لأماً جعل عليه ريشاً لؤاماً فهو سهم لأم.

وقيل اللؤام أن يريش من ثلاث ريش بالظُهران وأنشد:

رقيقةُ حدّاد وقبضةُ شَوْحَطٍ وريشٌ لؤامٌ من ظُهار من النَّسْرِ(١٠٩)

وقال الشماخ بن ضرار الذبياني :

فأهوَى بمفتُوق الغِرارَيْن مُرْهَف عليه لُؤَامُ الرِّيش فهو قتوم(١١٠)

وقال أوس بن حجر :

يُقَلِّب سَهْماً راشَهُ بمناكِبٍ ظُهَارٍ لُؤَامٍ فهو أعجَفُ شارِف(١١١)

الريش الفاسد التركيب :

اللُّغَابُ : لَغَبه يلغَبه لغباً، ولَغب ولَغيب، يقال: سهم لَغْبٌ ولُغَابٌ: فاسد لم يُحْسَنْ عملُهُ، وقيل: هو الذي ريشُهُ بُطْنَان، وقيل: إذا التقى بُطْنَان أو ظُهْرَانٌ، وقيل هو ريش السهم إذا لم يعتدل.

وقال أبو حنيفة : اللّغْبُ أن تكون ريشتان من ظُهور الريش، والثالثة

من البطن، فلا يزال السهم مضطرباً، ولا يفعل هذا من له علم بتقذيذ السهام.

وقيل الريش اللَّغَب أن تُؤْخَذ قذّة من عُقاب وأخرى من نَسْر وأخْرَى من غُراب أو رَخَمة فيريش بهنّ صاحب النبل، وإنما اضطر إلى ذلك لأنه لم يجد غيره، وقيل: إن اللُّغاب أن يجعل ظهر القذة إلى ظهر الأخرى، وبطنها إلى بطن الأخرى، وذلك عيب ومكروه.

جاء في الحَديث: أهدَى يكسُومُ أخو الأشْرم إلى النبي ﷺ سلاحاً فيه سهم لَغْب. أي لم يلتئم ريشه.

وجاء في الشعر في قول بشر بن أبي خازم:

وإنّ الوائِليّ أصاب قلبي ... بسَهم لم يكُنْ يكْسَى لُغَابَا

أراد لم يكن نكساً ذا ريش لغاب.

وألغَبَ السَّهْمَ: جعل ريشَهُ لُغَاباً أنشد ثعلب:

ليت الغُرابَ رَمَى حَمَاطَةَ قلبِهِ ... عَمْرُو بأسْهُمِهِ التي لم تُلْغَبِ

وجاء في الشعر ريش لَغِيب في وصف الراجز للذئب:

أشْعَرتُهُ مُذلَّقاً مذرُوبا

ريشَ بريشٍ لم يكُنْ لَغِيبا(١١٢)

وقال الحارث بن الطفيل الدوسي يصف رجلاً طلب أمراً فلم ينله:

فرميت كبش القوم معتمداً ... فنَجا وراشوه بذي لَغْبِ(١١٣)

ومن الريش الفاسد التركيب النَّقَل بالتحريك: وهو ريش السهام ينقل من سهم فيجعل على سهم آخر، يقال لا تَرِشْ سهمي بِنَقَل.

قال الكُميت يصف صائداً وسِهامَهُ:

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأقدحٌ كالظُّبَاتِ أنْصُلها لانَقْلَ رِيشُها ولا لَغَبُ[١١٤]

لون الريش :

١) **أطحل :** الطُّحْلَة بالضم لون بين الغُبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد، وقيل لون بين الغُبْرة والسواد ببياض قليل، وقيل الطَّحَل لون كلون الطِّحال وكل شيء على لون الطِّحال فهو أطحل، والطِّحال لحمة سوداء عريضة في بطن الإنسان. قال أبو حنيفة: أطحل، في لونه إلى الحمرة، وقال أيضاً: وظاهر الريش من الجناح أشبع لوناً من البطون لتعرضها للشمس والمطر بينما البطون أرق لوناً وأقرب إلى البياض لاختفائها[١١٥].

قال أوس بن حجر :

كساهُنّ من ريش يمانٍ ظواهراً سُخاماً لُؤاماً لين المسِّ أطْحَلا

أي من ريش نسر، وفي ريش النَّسْر حمرة أو يخالط سواده حمرة لذلك قال أطحل، والنَّسر من عتاق الطير، وإذا كان من العتاق لم يكن شديد السواد[١١٦].

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

وشبّه أبو كبير الهذلي ريش السهم بالكساء الأطحل الذي كلون الطحال إلى الغُبْشَة والحمرة أو لون الرماد :

نُجُفاً بذلتُ لها خوافيَ ناهضٍ حَشْرِ القوادمِ كاللِّفاعِ الأطْحَلِ[١١٧]

٢ – الأحم : الحَمم مصدر الأحَمّ وهو الأسود من كل شيء[١١٨].

قال ذو الإصبع العدواني في الصانع العدواني الذي كسا النبل بريش أحم :

قَوَّمَ أفواقَها وتَرَّصَها أنْبَلُ عَدْوانَ كُلِّها صَنَعَا

ثُمَّ كَسَاهَا أحَمَّ أسودَ فَيْـ نعاناً وكان الثلاثَ والتَّبَعَا[١١٩]

وقال جميل بن معمر في اختيار ريش خوافي النَّسر السود وذلك أخلصه وأجوده:

ما صائبٌ من نابل قذفت به يدٌ ومُمَرُ العُقدتَيْن وثيقُ
له من خَوَافي النَّسْرِ حُمٌّ نَظَائِرٌ ونصْلٌ كَنَصْلِ الزَّاعِبي فتيقُ(١٢٠)

بريقها :

الريشة مع لونها يكون لها وبيصٌ أي بريق في لونها، قال ذو الإصبع العدواني في رواية للبيت :

ثم كساها أحمٌّ أسحَمَ وبَّـ ـاصاً وكُلَّ الظواهِرِ تَبَعَا(١٢١)

لين الريش :

السُخامُ وهو الريش اللين الحسن، وقيل: هو من ريش الطائر ماكان ليناً تحت الرِّيش الأعلى، واحدتهُ سُخَامَة وريشٌ سُخام أي لِيِّن المَسِّ رقيق أو نَعُم مع قوة(١٢٢).

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكذلك الريش أجوده ماكان ليّناً وهو السُخام وان ماكان منها بتهامة فهو ألين مما يكون بنجد .

قال أوس بن حجر في السُخام اللين المَسّ:

فلما قَضَى في الصُّنْعِ منهنّ فهنَّهُ فلم يبقَ إلاّ أن تُسَنَّ وتُصْقَلا
كساهنّ من ريش يمانٍ ظواهِراً سُخاماً لؤاماً لِيِّنَ المسِّ أطْحَلا(١٢٣)

واختار امرؤ القيس ريش فرخ من أفراخ النسور والعقبان حين نهض وطار فهو ألين ريشاً وأنعم وأرق وأخف من ريش طائر كبير، قال في وصف قدح:

راشَهُ من ريشِ ناهِضَةٍ ثم أمهَاهُ على حَجَرِهِ(١٢٤)

وقال الداخل بن حرام الهذلي في الريش اللين يزين به قدحه :

دَلَفْتُ لهــا أُوَانَئِــذٍ بســهــم حليــف لم تخــوّنْهُ الشــرُوجُ
عـليــه مــن أبــاهــر لَيّـنَـاتٍ يَزِنَّ القِـدْحَ ظُهْـرَانٌ دُمُــوجُ(١٢٥)

الرَّطْب والرَّطِيب من الريش الناعم :

قال ساعدة بن جؤية :

أجَزْتِ بمخشُوب صَقيل وضَالَةٍ مَبَـاعج ثُـجْر كُـلُّـهَا أنْتَ شائفُ
كَسَاهَا رطيبُ الرِّيش فاعتدلت لها قِداحٌ كأعناق الظِّباء زَفَازفُ(١٢٦)

وقال طفيل الغنوي :

رَمَتْ عن قِسيٍّ الماسِخيِّ رِجَالُنَا بأجودَ مايُبْتَـاعُ من نبل يثرب
كساها رطيبُ الريش من كلِّ ناهض إلى وكره وكلِّ جَوْنٍ مُقَشَّبِ(١٢٧)

عدد الريش على القداح :

أكثر النبل يراش بثلاث ريشات، يقال ريَّشْت السهم ثلاثَ ريشات، والمضطر يريش بما وجد وربما راش بواحدة(١٢٨).

قال ذو الإصبع العدواني في النبل ذي الثلاث ريشات :

قــوَّمَ أفْــوَاقَــهــا وتـرَّصَــهَــا أنْبَـلُ عَـدْوانَ كُلُّـهـا صَنَـعـا
ثـم كـسـاهـا أحـمَّ أسـودَ فـيـ ـنانًا وكـان الثلاثَ والتبـعا(١٢٩)

وقال أحدهم يصف سهماً جعل عليه ثلاث ريشات :

وخلقته حتى إذا تم واستوَى كـمـخَّة سـاق أو كـمـتن إمـام
قرنتُ بِحقويه ثلاثاً فلم تزغ عن القصد حتى بُصِّرتْ بدمام(١٣٠)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتراش المراريخ بأربع أو ثلاث أو باثنتين(١٣١).
والجُمّاح بريشتين أو ثلاث(١٣٢).
والمعراض له أربع قذذ دقاق(١٣٣).

مكان الريش :

قال أبو حنيفة: وفي السهم الفوق وعليه عَقبة تسمَّى الأُطْرة وأسفل من الأُطرة الريش وتبلغ الأُطرةُ أطراف الريش وتكاد تبلغ الفوق .

وقال أيضاً: ويدرج على أصل الفوق بين يدي الريش عَقَب يحفظ الفوق كيلا يشقه الوتر ويسمى ذلك: الأُطْرة وتوضيح ذلك أن الفوق وأطرته أسفل من الريش وليس الريش أسفل أطرة الفوق كما جاء في قول أبي حنيفة، ويمكن لأطراف الريش أن تبلغ الفوق وأطرته(١٣٤).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقال أبو عبيد والأصمعي حقو السهم موضع الريش، وجمعة حِقَاء وحُقي، وقيل: الحقو مستدقه من مؤخره مما يلي الريش، وفي الأساس وسهم دقيق الحقو وهو مستدقه تحت الريش .

قال أحدهم: يصف سهماً راشه بثلاث ريشات في حقوه:

وخلقته حتى إذا تم واستوَى   كمخّة ساق أو كمتن إمام
قرنتُ بحقويه ثلاثاً فلم يزغ   عن القصد حتى بُصِّرتْ بدِمامِ(١٣٥)

وتحديد موضع الريش من السهم أنه يسبق الفوق، ويسبق عجز أو عجس السهم أو حقوه قال شاعر :

أطرافهنّ مشاقص حجرية   وعلى تواليهن حشر مَنْكِبُ(١٣٦)

أنواع السهام المريشة المستعملة للصيد وتحديد مسافات سباق الخيل أو الألعاب :

١) **المِرِّيخُ :** وجمعه المراريخ: وهو سهم طويل له أربع قُذذ أو اثنتان يغالى به والذي يغلو به يقال له الغالي، يرمى بالسهم ثم يأخذه من حيث وقع ثم يغلو به إلى الأمام حتى يستوفي عدة سباق الخيل أو المسافة التي تقطعها في الجري، وأقلها ثلاثون غلوة، وهي للجذاع، وأعلى الغلو وأرفعه مئة وهي للقرّح، قال الشمّاخ بن ضرار :

أرقتُ له في القومِ والصُّبحُ ساطعٌ كما سَطَعَ المِرِّيخُ شَمَّرَهُ الغَالِي

وقال مزاحم العقيلي :

إذا ما الجيادُ الأعْوَجيَّةُ ضَمَّها حِقاظٌ وغَلْوٌ بالمراريخ مُكْمَلُ[١٣٧]

وشبه النابغة الجعدي مرور الفرس بمرور سهم صنعه أو رماه عبادي أعسر تساعد الريح في رفعه :

يَمُرُّ كَمرِّيخِ المُغالي انتحت به شمالُ عباديٍّ على الريح أعْسَرا[١٣٨]

وقال المرار بن منقذ في سهم الغلو عمله الصانع بأجود الريش :

وكأنا كُلّما نغدُو به نبتغي الصيد بباز منكدر

أو بمريخ على شِرْيانَةٍ حَشَّهُ الرَّامي بِظُهران حُشُرْ[١٣٩]

وأنشد أحدهم في المريخ وبه الريش ووصف الذئب :

فأدبرَ مَلاَّزٌ أزلُّ كأنَّهُ على الشأوِ مِرِّيخٌ به قَنزَعَاتُ[١٤٠]

٢) **المِنْزَعُ :** السهم الذي يُرمَى به أبْعَدَ ما يُقْدَرُ عليه لتُقَدَّرَ به الغَلْوةُ وهو السهم البعيد المرمَى كالمغالي، قال عبيد بن الأبرص في المنزع ذي الريش :

فهو كالمِنْزَعِ المَريشِ من الشو حط غالت به يمينُ المُغالي[١٤١]

انفرد الربعي في نظام الغريب في تعريف المِنْزَع بأنه السهم الذي يُغالى به وأضاف: وقيل الذي لاريش عليه واستشهد بقول أبي ذؤيب الهذلي :

فرمى لِيُنْقِذَ فَرّهَا فهَوَى له سَهْمٌ فأنفذَ طُرَّتيهِ المِنْزَعُ[١٤٢]

٣) **جُمّاح** : سهام يرمي بها الصبيان، والجمع: جماميح، يريش الصبي الجمّاح بريشتين من ريش عقبان الجرذان، ويؤخذ عودها من أدنى شجرة يجدها وأكثرها من الثُمام وبها يتعلم صبيان أهل البادية الرمي أول شيء، وقال آخرَ في تعريفها: شيء يلعب به الصبيان يأخذون ثلاث ريشات فيربطونها ويجعلون في وسطها تمرة أو عجينا أو قطعة طين فيرمونه بذلك[١٤٣].

٤) **المِعْراضُ** : سهم طويل له أربع قذذ دقاق فإذا رُمِيَ به اعترض وقيل سهم ذو ريش يمضي نحو الرمية عَرْضاً[١٤٤].

٥) **الملجاب** : هو السهم الذي ريش ولم يُنصل بعد، والجمع: الملاجيب، قال أحدهم:

ماذا تقول لأشياخٍ أولي جُرُمٍ سودِ الوجوه كأمثال الملاجيب[١٤٥]

حفظ السهام المريشة :

القَرَنُ : بالتحريك: الجَعْبَةُ من جلود تكون مشقوقةً في جنبها ثم تخرز وإنما تُشقُ كي تصل الريح إلى الريش فلا يفسد أو يأتكل ريشها.

وفي حديث ابن الأكوع إنه سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في القوس والقَرَن فقال : صَلِّ في القوس واطْرِحِ القَرَن، وإنما أمره بنزعه لأنه كان من جلد غير ذكي ولا مدبوغ .

قال الراجز: (نسب البيت إلى رؤبة بن العجاج):

يا ابن هِشام أهلكَ الناسَ اللَّبن ... فَكُلُّهم يعدو بقوس وقَرَن(١٤٦)

وقال إبراهيم بن هرمة في مدح الحسن بن زيد :

أما بنو هاشم حولي فقد نزعوا ... نبل الصِّياب التي جَمَّعْتُ في قَرَن(١٤٧)

هوامش البحث

(١) اللسان والتاج (ريش)، ديوان ابن ميادة ١٠٠ (٨).

(٢) ديوان الشنفرى (عمرو بن مالك) تحقيق د. أميل بديع يعقوب ص ٥٤ (١٢) .

(٣) ديوان أوس بن حجر تحقيق محمد يوسف نجم، ص ٧١ (٤٥).

(٤) ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ١٢٥ (٦).

(٥) التاج (ريش)، المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ٢/ ٣٣٠.

(٦) ديوان عبيد بن الأبرص شرح: أشرف أحمد عدرة ٩٨ (٢٦). مختارات شعراء العرب لابن الشجري ص ٣٨٩ (٣٣) . نسب البيت في نهاية الأرب ٦/ ٢٣٣ للأعشى وهو ليس في ديوانه، وفيه (غالت به يمين المُغالي).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٧) اللسان والتاج (ريش)، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢/ ٢٨٩.

(٨) شعر الكميت بن زيد تحقيق سلوم ج ١ قسم ١ ص ١٧٧، المعاني الكبير لابن قتيبة ١/ ٢٠٥ – ٦.

(٩) التاج (ريش) لايوجد هذا البيت في ديواني ابن هرمة المطبوعين.

(١٠) ديوان الطرماح ٢٤٢ (٦٥) .

(١١) اللسان (ريش) ديوان ذي الرمة ١/ ٥٣٢ (٤٩) .

(١٢) شرح أشعار الهذليين ٢/ ٧٥٨ ق ٨ (٣).

(١٣) الصحاح (ريش) المخصص ٦/ ٥٦، مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج اعتنى بتصحيحه وليم بن الورد ١٠٧ (١٢١ – ١٢٣).

(١٤) الاشتقاق ١١٨، النهاية في غريب الحديث ٢/ ٢٨٩ .

(١٥) شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٢ (٣١).

(١٦) اللسان والتاج (قذذ) المخصص لابن دريد ٦/ ٥٦– ٥٧ انظر في الأبيات تهذيب

اللغة (تقن) ٩/ ٦٠ اللسان (تقن) تهذيبُ إصلاح المنطق ٣٩٤– ٥ بدون نسبة.

(١٧) النبات ٣٥٤، البيت غير موجود في ديوانه المطبوع.

(١٨) اللسان (أذن) تهذيب اللغة (قذذ) ٨/ ٢٧٤ .

وأذنا قُسهم أيضاً جانبا السنان قال الطرماح يذكر قتيلا :

تَـوَهَّـنُ مـنـه مُـضْـرحـيَّـةُ بـعـدمـا مَـضَـت فـيـه أذنا بلـقـعـيٌّ وعـامـلِ

انظر ديوان الطرماح ٣٤٤ (١٢) المعاني الكبير ٢/ ١٠٩٩ وفيه توَهز فيه المضرحية.

(١٩) اللسان والتاج (نهض) العين (عتق) ١/ ١٤٦ النبات ٣٥٥، ديوان أوس بن حجر ٩٠ (٤٠)، مجموع أشعار العرب ديوان رؤبة ١٠٧ (١٢١– ١٢٣)، ديوان امرئ القيس ١٢٥ (٦)، شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٩ (٤٣) شرح ديوان لبيد بن ربيعة ١٩٥ (٧٣).

(٢٠) شرح ديوان الحماسة ٢/ ٦٣٦ (٣)، ديوان الشنفرى ٤٠ (١– ٢) وانظر في نفس الأبيات الأغاني ٢١/ ١٩٢ مع اختلاف، ديوان الطرماح ٢٤٢ (٦٦).

(٢١) اللسان والتاج (عقب) النبات ٣٥٦.

(٢٢) النبات ٣٥٦، اللسان (رخم) .

(٢٣) أدب الكاتب لابن قتيبة ١٥٣– ١٥٤، انظر اللسان والتاج (بهر) (نكب)، الحيوان للجاحظ ٢/ ٣٥٥ وفيه تقديم وتأخير لترتيب الريش في جناح الطائر.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٤) اللسان (قدم) النبات ٣٥٥، ٣٥٦، مجموع أشعار العرب ١٠٠ (٣١) وفيه رُكِّبَت.

(٢٥) ديوان الحطيئة ٣٨– ٤١ (١٦) قال الشارح وللقُدامى عشر من الريش خمس في الجناح الأيمن وخمس في الأيسر وبعدها الخوافي يتلوها عشر إلخ ..

(٢٦) اللسان والتاج (طبع) (هزع) تهذيب إصلاح المنطق ١١٩– ١٢٠.

(٢٧) اللسان (خفا) .

(٢٨) الكامل للمبرد ١/ ٩٦ (١– ٢)، ديوان جميل بثينة ١٤٣ (١– ٢).

(٢٩) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٦٣٦ (٣) .

(٣٠) شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٨– ٩ (٤٢– ٤٣).

(٣١) شرح ديوان كعب بن زهير ١٤٧.

(٣٢) اللسان والتاج (نكب) .

(٣٣) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٣٧٨.

(٣٤) ديوان الحطيئة ٣٨ (١٦) مختارات شعراء العرب لابن الشجري ٥٢٩ (١٦) ونسبها في الأساس (نكب) ٦٥٣ للقطامي.

(٣٥) ديوان الراعي النميري ١٤٩ (٥٣).

(٣٦) اللسان والتاج (بهر) وفي كتاب النبات ٣٥٧ الأباهر بين الخوافي والمناكب.

(٣٧) شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦١٦.

(٣٨) الصحاح (ذنب) واعتمد عليه في ذلك اللسان والتاج (ذنب).

(٣٩) النبات ٣٥٥.

(٤٠) انظر في صحة نسبة البيت إلى غير تأبط شراً التاج (لغب)، معجم الشعراء للمرزباني ٤٣- ٤٤.

(٤١) اللسان (ظهر) (بطن) (صمع) التاج (ظهر) النبات ٣٥٧.

(٤٢) ديوان طفيل ٣١ (٥٩).

(٤٣) ديوان الراعي النميري ١٤٩ (٥٣).

(٤٤) شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦١٦ (١٣).

(٤٥) اللسان (بطن) النبات ٣٥٢، ٣٥٧- ٨.

(٤٦) اللسان (دخل) وفيه (من مستطيلات الجناح الدخل) المخصص ٦/ ٥٧، النبات ٣٥٢، ٣٥٦- ٣٥٧.

(٤٧) النبات ٣٥٦، شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٦٩ (١٦).

(٤٨) اللسان والتاج (قدح) النهاية في غريب الحديث (قدح) ٤/ ٢٠.

(٤٩) ديوان المفضليات ١٦٨ (٢٦).

(٥٠) تهذيب اللغة (برى) ١٥/ ٢٦٨، جمهرة اللغة ٣/ ٤٥٨.

(٥١) اللسان (نضا) التاج (نضو) المخصص ٦/ ٥٠، النبات ٣٤٣ وفيه فلما قضى.. نهمه، ديوان أوس بن حجر ٩٠ (٣٨- ٤٠).

(٥٢) ديوان امرئ القيس ١٧٦.

(٥٣) المعاني الكبير ٢/ ١٠٥١- ٢.

(٥٤) اللسان والتاج (قذذ) مجمع الأمثال للميداني ٣/ ٢٩٥ (٣٩٥٩)، ٣/ ٢٧٢ (٣٨٥٥)، الرجز في تهذيب إصلاح المنطق ٣٩٤- ٥، النبات ٣٩٥.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٥٥) اللسان والتاج (نجب) شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٣٣ (٥).

(٥٦) اللسان والتاج (حرث)، جمهرة اللغة ٣/ ٤٥٨.

(٥٧) اللسان والتاج (مرط) (ملط)، الفائق في غريب الحديث ٣/ ١٦٣ (قحد) شعر أبي كبير في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٨٥ (٤– ٥) وفي شعر جساس انظر أراجيز المقلين مجلة مجمع اللغة العربية– دمشق– مجلد ٥٧ (جزء ١– ٢) صفحة ١٥٧– ٨ (٥– ٦)، وفي اللسان (سرا) كيف تراهن– السرى المراط وفي شعر المتنخل انظر شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٧٢ (٢٥– ٢٦).

(٥٨) اللسان والتاج (عرض) الفائق في غريب الحديث ٢/ ٤١٣ (عرض) مجمل اللغة لابن فارس (عرض) ٤٧.٠ حاشية (٤) عن كتاب العين للخليل بن أحمد وهذا النص لايوجد في كتاب العين المطبوع.

(٥٩) القاموس المحيط (الزُّجلة) المعاني الكبير ٢/ ١٠٥١.

(٦٠) اللسان والتاج (جمح) النبات ٣٧٣، ديوان الحطيئة ٣١٧ (٩).

(٦١) اللسان والتاج (زلم) شعر أبي خراش في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٣٣ (٧) شعر رُشيد العنزي الأغاني ١٥/ ٢٥٤– ٢٥٥.

(٦٢) اللسان والتاج (كثب) وفي ديوان المفضليات ١٧٣ شرح البيت ٣٩ وإذا كان للسهم ريش ولا نصل له فهو كتاب.

(٦٣) اللسان والتاج (جبأ) المخصص ٦/ ٥٥ جمهرة اللغة ٣/ ٤٥٨ (٢).

(٦٤) كتاب التلخيص ٢/ ٥٣٧.

(٦٥) اللسان (نسل).

(٦٦) شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٦٩.

(٦٧) ديوان العجاج ١٥٧– ٨ (١٠٢– ١٠٤).

(٦٨) اللسان والتاج (سبخ).

(٦٩) شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٠٦ (٤٩).

(٧٠) اللسان والتاج (قذذ) النبات ٣٦١، ٣٦٦، النهاية في غريب الحديث (قذذ) ٤/ ٢٨.

(٧١) اللسان (نظر) الكامل للمبرد ١/ ٩٦– ٩٧، ديوان جميل بثينة ١٤٣ (١– ٢).

(٧٢) اللسان والتاج (صمع) شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٧٤ (١٠)، ونفس المصدر ص ٢٢ شرح البيت ٣١، والمتصمع: المنضم من الدم أي متلطخ بالدم، وقال آخر: انظر اللسان

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(حشر) بدون نسبة.

(٧٣) اللسان والتاج (حشر)، في شعر أمية، انظر ديوان الهذليين ٢/ ١٨٤، خزانة الأدب ٢/ ٤٣٣، وفي شعر ساعدة شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٧٩ (٢٢)، وفي شعر ذي الإصبع انظر ديوان المفضليات ٣١٤ (٨) صخر الغي شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٨٣.

(٧٤) النبات ٣٦٣، ٤، اللسان والتاج (قزع)، ديوان المفضليات ٨٧٥– ٦ (٤٦).

(٧٥) ديوان الطرماح ٥٠٦ (٦٠) المعاني الكبير ٢/ ١٠٥٨– ٩.

(٧٦) النبات ٣٦٥، ٣٧١.

(٧٧) اللسان والتاج (قذذ) النبات ٣٦٦، النوادر في اللغة ٤٢١.

(٧٨) اللسان والتاج (غضف) النبات ٣٦٥، المعاني الكبير ٢/ ١٠٥٢.

(٧٩) التاج (عبر) المخصص ٦/ ٥٧– ٥٨، النبات ٣٦٣.

(٨٠) اللسان والتاج (عصل).

(٨١) النبات ٣٦١، ٣٦٣.

(٨٢) ديوان الطرماح ٢٤٣ (٦٩).

(٨٣) اللسان والتاج (دمج) شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦١٦ (١٣).

(٨٤) النبات ٣٦١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٨٥) اللسان (حشش) ديوان المفضليات ١٤٨ (٢٤).

(٨٦) اللسان والتاج (طحر) تهذيب اللغة (طحر) ٤/ ٣٨٢، شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٤ (٣٣) ديوان المفضليات ٨٦٩ (٣٢)، النبات ٣٤٤، ٣٦٥.

(٨٧) شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥١٠ (٦٤) ٤٩١ (٢٣).

(٨٨) شرح ديوان كعب بن زهير ١٨٢، ١٤٧، المعاني الكبير ٢/ ٦٦: ١.

(٨٩) ديوان ذي الرمة ٢/ ٨٠٨ (٤٩).

(٩٠) شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٠٧ (٥٥).

(٩١) التاج (قذذ) شرح أشعار الهذليين ١/ ١٣٤ (٢١).

(٩٢) اللسان (روم) (رأم) (غرا) النهاية في غريب الحديث (غرا) ٣/ ٣٦٤، مجمع الأمثال للميداني ٣/ ٢١٩، ١/ ٤٦٧، المستقصى للزمخشري ١/ ١١٦، ديوان ذي الرمة ٣/ ١٧٧٤ (١٢)، طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٦٨، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صفحة ١٦٥

حاشية (٤) .

(٩٣) ديوان أوس بن حجر ٧١ (٤٤).

(٩٤) النبات ٣٦٢.

(٩٥) اللسان والتاج (مرط) (ريش) أمالي الزجاجي ١٢٦– ٨.

(٩٦) ديوان رؤبة ٦٠ (٩٧).

(٩٧) ديوان ذي الرمة ٦٦ (٥٣).

(٩٨) اللسان والتاج (سلب) المخصص ٦/ ٥٥، النبات ٢٥٣ وفي اختلاف روايات البيت لمرة بن محكان، انظر: ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٥٦٧ (١٠) مجمل اللغة ومقاييس اللغة والتهذيب (سلب).

(٩٩) اللسان والتاج (كظم) كتاب التلخيص للعسكري ٢/ ٥٣٨.

(١٠٠) اللسان والتاج (ظنب).

(١٠١) التاج (سرع) تهذيب اللغة (سرع) ٢/ ٨٩، النبات ٣٦٦.

(١٠٢) اللسان والتاج (شرج) المخصص ٦/ ٥٥، كتاب التلخيص ٢/ ٥٣٨.

(١٠٣) العين (أطر) مختصر العين (أطر) وقارن ذلك في مادة (أطر) في اللسان والتاج.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٠٤) ديوان المفضليات ٣١٤ (٩– ١٠).

(١٠٥) التاج (قعد) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٧٠.

(١٠٦) اللسان والتاج (شرف) ويقال سهم شارف إذا وصف بالعتق والقدم، المخصص ٦/ ٦٨.

(١٠٧) ديوان ذي الرمة ١/ ٥٣٢ (٤٩).

(١٠٨) اللسان والتاج (رمم) القاموس المحيط (رمّه) ٤/ ١٢٢ التكملة لتاج اللغة (رمم) ٦/ ٣٩، النهاية في غريب الحديث (رمم) ٢/ ٢٦٨، ديوان كعب بن زهير ١٨٢– ٣.

(١٠٩) اللسان (لأم) النبات ٣٦٠– ٣٦١، و ٣٥٤– ٥، وفي المخصص ٦/ ٥٧ (قال أبو عبيد: من الريش اللُّؤام، وهو ماكان بطن القذة فيه يلي بطن الأخرى وهو أجود مايكون) والصحيح ماكان بطن القذة يلي ظهر الأخرى.

(١١٠) ديوان الشماخ ٣٠٢ (١٨).

(١١١) ديوان أوس بن حجر ٧١ (٤٥) وانظر اللسان (لأم).

(١١٢) اللسان والتاج (لغب) المخصص ٦/ ٥٧، النبات ٣٥٢، ٣٥٤، وجاء في تهذيب

اللغة (لغب) ٨/ ١٣٩، قال أبو عبيد عن الأصمعي: (من الريش اللؤام واللغاب، فاللغاب ماكان بطن القذة يلي ظهر الأخرى، وهو أجود مايكون) والصحيح اللؤام، النهاية في غريب الحديث (لغب) ٤/ ٢٥٦، ديوان بشر بن أبي خازم ٢٥ (٤).

(١١٣) جمهرة اللغة ١/ ٣١٨، مقاييس اللغة (لغب) ٥/ ٢٥٦.

(١١٤) اللسان (نقل) شعر الكميت بن زيد جـ ١ قسم ١ ص ١٠١– ٢ (٤٥).

(١١٥) اللسان والتاج (طحل) النبات ٣٥٩، ٣٥٧.

(١١٦) ديوان أوس بن حجر ٩٠ (٤٠) النبات ٣٥٥، ٣٦٠.

(١١٧) شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٩ (٤٣).

(١١٨) اللسان والتاج (حمم).

(١١٩) ديوان المفضليات ٣١٤ (١٠).

(١٢٠) الكامل للمبرد ١/ ٩٦– ٩٧، ديوان جميل بثينة ١٤٣ (١– ٢).

(١٢١) ديوان المفضليات ٣١٤– ٣١٥ حاشية البيت (١٠).

(١٢٢) اللسان والتاج (سخم).

(١٢٣) النبات ٣٥٥، ديوان أوس بن حجر ٩٠ (٣٩– ٤٠).

(١٢٤) ديوان امرئ القيس ١٢٥ (٦).

(١٢٥) شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦١٥– ٦ (١١– ١٣).

(١٢٦) اللسان والتاج (رطب) شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٥٥ (٥– ٦).

(١٢٧) معجم مقاييس اللغة (خر) ٢/ ١٤٩– ١٥٠، المعاني الكبير ١/ ٢٨٤– ٥ أما ديوانه ٣١ (٥٧– ٥٩) فجاء فيه (كسين ظهار الريش).

(١٢٨) اللسان (قذذ) أساس البلاغة (ريش) تهذيب اللغة (قذذ) ٨/ ٢٧٤، النبات ٣٥٥، ٣٦٦، ٣٦٣.

(١٢٩) ديوان المفضليات ٣١٤– ٥ (٩– ١٠).

(١٣٠) جمهرة اللغة (ترر) ١/ ٤٠ معاني الشعر الأشنانداني ٧٤.

(١٣١) النبات ٣٦١، ٣٦٣، أساس البلاغة (مرخ).

(١٣٢) النبات ٣٥٦، العين (جمح) ٣/ ٨٨.

(١٣٣) جمهرة اللغة (رضع) ٢/ ٣٦٣.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٣٤) النبات ٣٦٦، ٣٦٣.

(١٣٥) اللسان (حقا) التاج (حقو) تهذيب اللغة (حقي) ٥/ ١٢٥، أساس البلاغة (حقو) النبات ٣٤٧، وفي الأبيات انظر: جمهرة اللغة (ت رر) ١/ ٤٠، معاني الشعر ٧٤.

(١٣٦) النبات ٣٤٨، جمهرة اللغة ٣/ ٤٥٨.

(١٣٧) اللسان والتاج (مرخ) النبات ٣٦٩– ٣٧٠. ديوان الشماخ ٤٥٦ (١١).

(١٣٨) شعر النابغة الجعدي ٤٧ (٥٨).

(١٣٩) ديوان المفضليات ١٤٨ (٢٣– ٢٤).

(١٤٠) النبات ٣٧٠.

(١٤١) اللسان والتاج (نزع) نهاية الأرب ٦/ ٢٣٣، ونسب البيت في هذه المصادر إلى أعشى قيس وهو في ديوان عبيد بن الأبرص ٩٨ (٢٦).

(١٤٢) نظام الغريب في اللغة ١٣٧.

(١٤٣) النبات ٣٥٦، العين (جمح) ٣/ ٨٨، وقيل: سهم يجعل على رأسه طين كالبندقة يرمي به الصبيان الطير، انظر: جمهرة اللغة ٢/ ٥٩، ١٥٠، معجم مقاييس اللغة ومجمل اللغة (جمح).

(١٤٤) جمهرة اللغة (رضع) ٢/ ٣٦٣، مقاييس اللغة (عرض) المخصص ٦/ ٦٨.

(١٤٥) اللسان والتاج (الجب) جمهرة اللغة ٣/ ٤٥٨.

(١٤٦) اللسان والصحاح (قرن) المخصص ٦/ ٦٩، النهاية في غريب الحديث (قرن) ٤/ ٥٥، نسب البيت إلى رؤبة بن العجاج في كتاب الصناعتين للعسكري ٣٦٩، والبيت ليس في ديوانه.

(١٤٧) ديوان إبراهيم بن هرمة ٢٣٠ (٢٠) شعر إبراهيم بن هرمة ٢٢٣ (١).

المراجع

١ – أدب الكاتب لابن قتيبة عبد الله بن مسلم، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة– بيروت ١٩٨٥– ط ٢.

٢ – أساس البلاغة للزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، دار صادر ودار بيروت– بيروت ١٩٦٥.

٣ – الاشتقاق لابن دريد محمد بن الحسن، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر– بدون تاريخ.

٤ – الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠– ١٩٧٤.

٥ – أمالي الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

العربية الحديثة ١٣٨٢هـ- ط١.

٦ – تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي محمد مرتضى، وزارة الإعلام الكويت ١٩٦٥- ١٩٩٧ الأجزاء (١- ٢٩).

٧ – تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي محمد مرتضى، تحقيق: علي شيري، دار الفكر- بيروت ١٩٩٤ الأجزاء (١٥- ٢٠).

٨ – التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصاغاني الحسن بن محمد، مجموعة من المحققين، مطبعة دار الكتب- القاهرة ١٩٦٧- ١٩٧٧.

٩ – كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري، تحقيق: عزة حسن، دار صادر- بيروت ١٩٩٣- ط ٢.

١٠ – تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزي- تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة- بيروت ١٩٨٣- ط ١.

١١ – تهذيب اللغة للأزهري محمد بن أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تراثنا، بدون تاريخ.

١٢ – جمهرة اللغة لابن دريد الأزدي محمد بن الحسن، حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ .

١٣ – كتاب الحيوان للجاحظ عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٨- ١٩٤٥- ط١.

١٤ – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر بن عمر، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٨.

١٥ – ديوان إبراهيم بن هرمة، تحقيق: محمد جبار المعيبد، مطبعة الآداب في النجف ١٩٦٩.

١٦ – ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٤، ط ٢.

١٧ – ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٠ .

١٨ – ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: عزة حسن، مديرية إحياء التراث القديم، دمشق ١٩٦٠.

١٩ – ديوان جميل بثينة، تحقيق: أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي ١٩٩٢، ط١ .

٢٠ – ديوان الحطيئة، تحقيق: نعمان أمين طه، مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٨، ط١.

٢١ – ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢- ١٩٧٣ .

٢٢ – ديوان الراعي النميري، تحقيق: راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٩٨٠ .

٢٣ – ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر ١٩٦٨ .

٢٤ – ديوان الشنفرى عمرو بن مالك، تحقيق: أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي ١٩٩١، ط ١.

٢٥ – ديوان الطرماح، تحقيق: عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ١٩٦٨ .

٢٦ – ديوان الطفيل الغنوي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد- بيروت ١٩٦٨، ط ١.

٢٧ – ديوان عبيد بن الأبرص، شرح: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٤، ط ١.

٢٨ – ديوان العجاج، تحقيق: عزة حسن، مكتبة دار الشرق، بيروت ١٩٧١ .

٢٩ – ديوان المفضليات لأبي العباس المفضل بن محمد الضبي، شرح: القاسم بن محمد الأنباري، تحقيق: كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٢٠ .

٣٠ – ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥.

٣١ – السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٩٥٥، ط ٢ .

٣٢ – شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار فراج، كنوز الشعر ٣، مكتبة دار العروبة، مصر، بدون تاريخ .

٣٣ – شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن، نشرة: أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٧ .

٣٤ – شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة ثعلب أحمد بن يحيى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٤ .

٣٥ – شرح ديوان كعب بن زهير، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥ .

٣٦ – شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء الكويت ١٩٦٢ .

٣٧ – شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق: محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات

مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ .

٣٨ – شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق: حنا جميل حداد، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٢ .

٣٩ – شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع: داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد ١٩٦٩.

٤٠ – شعر النابغة الجعدي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٦٤، ط ١.

٤١ – الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤، ط ٣ .

٤٢ – كتاب الصناعتين الكتابة والشعر للعسكري أبي هلال الحسن ابن عبد الله، تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر ١٩٥٢، ط١.

٤٣ – طبقات فحول الشعراء للجمحي محمد بن سلام، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني القاهرة ١٩٧٤ .

٤٤ – العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٨، ط١.

٤٥ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري جار الله محمود بن عمر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة بدون تاريخ، ط٢.

٤٦ – القاموس المحيط للفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، دار الفكر، بدون تاريخ.

٤٧ – الكامل للمبرد محمد بن يزيد تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة– بيروت ١٩٨٦، ط١.

٤٨ – لسان العرب لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، بدون تاريخ.

٤٩ – مجمع الأمثال للميداني أحمد بن محمد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت ١٩٨٧، ط ٢.

٥٠ – مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: هادي حسن حمودي، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت ١٩٨٥، ط ١.

٥١ – مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٥٧، جزء ١ – ٢، دمشق أبريل– نيسان ١٩٨٢ : أراجيز المقلين، محمد يحيى زين الدين، القسم الأول.

٥٢ – مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد البروسي، برلين ١٩٠٣.

٥٣ – مختارات شعراء العرب لابن الشجري، هبة الله بن علي أبو السعادات، تحقيق:

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢، ط١.

٥٤ – مختصر العين للزبيدي الأندلسي، محمد بن الحسن، تحقيق: نور حامد الشاذلي، عالم الكتب، بيروت ١٩٩٦، ط١.

٥٥ – المخصص لابن سيده علي بن إسماعيل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون تاريخ.

٥٦ – المستقصى في أمثال العرب للزمخشري، جار الله محمود بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧، ط٣.

٥٧ – معاني الشعر للأشنانداني، سعيد بن هارون، رواية أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، مطبعة الترقي، مصر ١٩٢٢.

٥٨ – كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، لابن قتيبة الدينوري محمد بن عبد الله بن مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤، ط١.

٥٩ – معجم الشعراء للمرزباني محمد بن عمران، تحقيق: عبد الستار فراج، منشورات مكتبة النوري، دمشق بدون تاريخ.

٦٠ – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨١، ط٣.

٦١ – كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، أحمد بن داود، تحقيق: برنهارد لفين، الجزء الثالث، والنصف الأول من الجزء الخامس، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن ١٩٧٤.

٦٢ – نظام الغريب في اللغة للربعي الحميري، عيسى بن إبراهيم تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٨٠، ط١.

٦٣ – النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت والقاهرة ١٩٨١، ط١.

٦٤ – نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، الجزء السادس، تراثنا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر بدون تاريخ.

٦٥ – النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت بدون تاريخ.

http://Archivebeta.Sakhrit.com

الزَّهَرُ اليانع اللّيّن
في أحكام ولغات كأيِّنْ
عبد الغني السادات (ت ١٢٦٥ هـ)

تحقيق وتقديم

الدكتور عبد الإله نبهان

كان الخليل بن أحمد الفراهيدي ألّف كتاب العين جامعاً فيه ماااستطاع جمعه من اللغة بفصيحها وغريبها مع غزارةٍ في الشواهد وروعة في الترتيب، وتابع اللغويون بعده تأليف معجماتهم المبسوطة والموجزة بترتيبها المتجدد، تلك المعجمات الجامعة لم تمنع اللغويين ولا أصحاب المعاجم أنفسهم من تأليف الرسائل المفردة في اللغة، ولا أشير هنا إلى رسائل المتقدمين كالأصمعي وأبي عبيدة وابن دريد، وإنما أشير إلى المتأخرين كالإمام الصَّغَاني (ت ٦٥٠ هـ) مؤلف العباب وتكملة الصحاح، فقد اهتم الصغاني بتأليف الرسائل المفردة فكان له رسالة جمع فيها ماورد في اللغة على وزن «يفعول» وأخرى جمع فيها ماورد على وزن «فعالِ»، والأمر نفسه كان لدى النحاة، فبعد أن ألّف إمام النحاة سيبويه كتابه الجامع الذي لم يُضَفْ إليه بعده شيءٌ ذو بال، وتابع النحاة بناء صرح النحو في مؤلفاتهم الجامعة لأصوله وقواعده الكلية والجزئية وعلله ومسائل الخلاف فيه، لم تصرفهم الموسوعات النحوية الشامخة عن تأليف الرسائل المفردة في مسألة

نحوية أو أداة أو إعراب كلمة ما .. فكانت هناك رسالة في (لا) وأخرى في (كذا) وفي (ولا سيما) وفي (كل) وفي (وحده) وفي غير ذلك .. ومن هذه الرسائل وردت متأخرةً رسالة الشيخ السادات في (كأيّن) التي وقعت إلينا مصوّرتها مع مصوّرات رسائل نحوية أخرى من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وإنه لمن الواجب هنا أن أتقدّم بخالص الشكر إلى الأخ الأستاذ فيصل عبد السلام الحفيان الذي حرص دائماً على تزويد العاملين في تحقيق التراث بما تصل إليه يده من مصورات لمخطوطات مفيدة ورسائل نافعة.

كأيّن:

(كأيّن) من ألفاظ الكنايات المبنية، وهي لفظ مبهم يحتاج إلى تمييز(١)، وقد وردت (كأيّن) في القرآن الكريم في سبعة مواضع(٢)، وبها قُرئ في السبعة إلا في قراءة ابن كثير فقد قرئت (كائنْ)(٣)، وقرئت في الشواذ (وكأيٍ)(٤)، «بهمزةٍ بعد الكاف ساكنة وياء بعدها مكسورة خفيفة ونون بعدها في وزن كَفْيٍ». أمّا في الشعر فكثر مجيئها (وكائنْ)(٥).. ونظراً لتعدد لغاتها واختلاف القرّاء في قراءتها فقد تناولها النحاة والمفسّرون وفصّلوا القول فيها، واختلفوا في طبيعتها من حيث كونُها بسيطةً أو مركّبة، ولم يختلفوا اختلافاً جوهرياً في معناها، فأكثرهم نصّ على أنّها بمنزلة (كم) في إفادتها معنى التكثير(٦)، وذهب سيبويه في موضع إلى أنها بمعنى (ربّ)(٧)، ورجّح السيرافي ما ذهب إليه سيبويه من أنّ معنى (كأين) هو معنى (ربّ) مع أنّ النحويين من كوفيين وبصريين كثر تفسيرهم لها بـ(٨) (كم) وهذا الخلاف لا يُبنى عليه كبير فَرْقٍ لأنّ سيبويه قال عن (كم) الخبرية إنّ معناها معنى (رُبّ): «اعلم أن (كم) في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه (رُبّ) لأن المعنى واحد، إلا أنّ (كم) اسم و (ربّ) غير اسم بمنزلة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأضاف ابن مالك إلى (كأيّن) معنى الاستفهام وردّه أبو حيان[١٠].

أما إعراب (كأيّن) فهو كإعراب (كم) الخبرية، إلا أنها لاتقع مجرورة ولا يكون خبرها مفرداً، وقد وردت في القرآن الكريم في المواضع السبعة في موضع رفع على الابتداء، واحتملت النصب على الاشتغال في موضع واحد في قوله تعالى ﴿فكأيّن من قريةٍ أهلكناها﴾[١١] (٢٢/ ٤٥).

وذهب الخليل إلى أن أصل (كأيّن) هو (أيّ) دخلت عليها كاف التشبيه فصارت وما بعدها بمنزلة شيءٍ واحد، أي إنها أضحت كلمة واحدة، وهذا يعني أنّ دلالة التشبيه خُلعت عن الكاف كما صرح ابن الأنباري[١٢]. أما النون فهي تنوين أثبتت كتابته نوناً بعد الكاف، لأن الكلمة غيّرت عن أصلها[١٣]، وكثر تلعّب العرب[١٤] بها، وصار التنوين بمنزلة النون التي من نفس الكلمة.. لهذا كله تبنّى أبو حيان الأندلسي القول ببساطتها، وهو رأي نقله ونسبه إلى بعض أصحابه قال: «وهذا الذي كنت أذهب إليه قبل أن أقف على قول هذا القائل»[١٥]، ورأي أبي حيان وأصحابه رأي جدير بالتبنّي وبالأخذ به ولاسيما أنه لافائدة نحصّلها من القول بالتركيب..

هذا الجدل وذلك الخلاف في (كأيّن) ووزنها وطبيعتها كان موضوع هذه الرسالة التي قمنا بتحقيقها والتعليق عليها، ولاشك في أنّ موضوع (كأيّن) كان قد أثير في مجلس من مجالس العلم آنذاك مما حفز الشيخ عبد الغني السادات على تجريد قلمه وكتابة رسالته. ومن الملاحظ أنه لم يتّسع في إيراد الشواهد، فقد اكتفى بذكر آيتين وردت فيهما (كأيّن) وذكر شاهداً شعرياً واحداً وردت فيه (كائن) ولم يكن الاتّساع في القول من همّه فيما يظهر، بل كان يريد إيجاز القول في (كأيّن) وطبيعتها اعتماداً على أقوال النحاة وكان له ماأراد.

لقد اتجهت إلى تحقيق هذه الرسالة مع تأخر زمن مؤلفها لأني رأيت

في ذلك إحياءً لأثر عالم من علماء العربية لم ينشر من آثاره شيء فيما أعلم، كما أنها تصوّر ضرباً من ضروب النشاط العلميّ في بلاد الشام في العصر العثماني. ولم أدّخر جهداً في توضيح معالم الرسالة، وردّ النقول والآراء إلى مصادرها ماوسعني ذلك، إضافةً إلى إيراد تعليقات وآراء مستمدّة من مصادر لم تكن بين يدي مؤلف الرسالة.

المؤلف[١٦]:

هو الشيخ عبد الغني بن شاكر بن محمد السادات، ولد في حدود سنة ١٢٠٠هـ، أخذ عن مشايخ دمشق وعلى رأسهم الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار[١٧]، وعن الشيخ عبد الرحمن الكزبري[١٨]، والشيخ حامد العطار[١٩]، والشيخ عبد الرحمن الكردي[٢٠]، والشيخ صالح القزاز[٢١]، ويبدو لي أنه عمل في التدريس أولاً ثم انتقل إلى العمل في وكالة الدعاوى لدى المحاكم الشرعية، فقد ذكر الشيخ عبد الرزاق البيطار أنّ السادات «انتفع وحقق واجتهد ودقق ونوّع الأسباب في إفادة الطلاب» ونصّ الشطّيّ على أنه كان يتعاطى وكالة الدعاوى.. وربما كان يجمع بين العملين.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ليس لدينا ثبت تام بآثار السادات، فقد ذكر الشطّي أن للسادات مؤلفاتٍ عديدةً أكثرها متفرق، ومنها: «الدرّ اليتيم في حكم مال اليتيم» وله: «جمع اللآلئ في الشبَك في حكم الحائط المشترك» و «نشر الخزام في المحاماة عن تكفير أهل الإسلام» و «سناء النيّرين في إعجاز الآية والآيتين».

وذكر له الزركلي كتاباً في (الفتاوى) وأشار البيطار إلى أن له «تقييدات لطيفة ورسائل شريفة» ولا أعلم له أثراً مطبوعاً. وقد ذكر الشيخ البيطار شيئاً من نظمه ونموذجاً من نثره.

توفي الشيخ عبد الغني سنة خمس وستين ومئتين وألف ودفن في

مقبرة الدحداح بدمشق.

وصف النسخة :

المخطوط مصور من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة وهو مصور في الأصل عن الأصل المحفوظ في الظاهرية بدمشق برقم ٩٢٩٦ وقد وُصِف المخطوط في فهرس مخطوطات المعهد (النحو) بما يلي:

«الثمر اليانع الليّن في أحكام ولغات كأيّن» لعبد الغني بن شاكر بن محمد السادات الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ١٢٦٥ هـ.

نسخة كتبت بقلم تعليق، وبها نظام التعقيبة وهي ضمن مجموع من ١٦٢– ١٦٥، ٤ ورقات– ١٧س.

قلت: وقد أُثبت عنوان الرسالة على صفحة مستقلة في أولها مع نسبتها إلى مؤلفها. ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. وقد آثرت وسمها بـ «الزهر اليانع الليّن» لأنّ مؤلفها نص على ذلك في مقدمته لها، وهذا أثبت وأقوى مما جاء على الصفحة الأولى صفحة العنوان .

ARCHIVE

حواشي المقدمة

(١) انظر شرح الكافية ٣: ١٤٩.

(٢) في آل عمران ٣: ١٤٦ ويوسف ١٢: ١٠٥ والحج ٢٢: ٤٥، ٤٨ والعنكبوت ٢٩: ٦٠ ومحمد ٤٧: ١٣ والطلاق ٦٥: ٨.

(٣) كتاب السبعة: ٢١٦.

(٤) المحتسب ١: ١٧٠.

(٥) أشار إلى ذلك أبو علي الفارسي في الحجة ٣: ٨٠ وذكر ثلاثة شواهد.

(٦) قال ابن يعيش في شرح المفصل ٤: ١٣٤: أعلم أن (كأيّن) اسم معناه معنى كم يكثر به عدة مايضاف إليه.

(٧) كتاب سيبويه ١: ٢٩٨.

(٨) السيرافي على هامش سيبويه ١: ٢٩٨.

(٩) كتاب سيبويه ١: ٢٩١.

(١٠) ارتشاف الضرب ١: ٣٨٧.

(١١) الحج ٢٢: ٤٥.

(١٢) البيان في غريب إعراب القرآن ١: ٢٢٤.

(١٣) الموضع السابق.

(١٤) المحتسب ١: ١٧٠.

(١٥) الارتشاف ١: ٣٨٥.

(١٦) ترجمة المؤلف في حلية البشر ٢: ٨٦٤ وعنه: روض البشر للشطي ١٥٠، والأعلام ٤: ١٥٩. وعنه: منتخبات التواريخ ٦٧٠.

(١٧) حسن بن إبراهيم البيطار ١٢٠٦ – ١٢٧٢ هـ. حلية البشر ١: ٤٦٣.

(١٨) عبد الرحمن الكزبري ١١٨٤ – ١٢٦٢ هـ محدّث الديار الشامية. حلية البشر ٢: ٨٣٣.

(١٩) حامد العطار ت ١٢٦٢ هـ. حلية البشر ١: ٤٦٢.

(٢٠) عبد الرحمن الكردي. توفي بعد ١٢٥٠ هـ كان من المتصوفة أصحاب الأسفار. توفي في الشام. حلية البشر ٢: ٨٣٩

(٢١) صالح القزاز وهو أيضاً من شيوخ حسن البيطار. توفي بدمشق سنة ١٢٤٠ هـ. حلية البشر ٢: ٧١٧

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

صورة الورقة الأولى

صورة اللوحة الأخيرة

[١٦٣ق] **بسم الله الرحمن الرحيم**

نَحْمَدُكَ يامَنْ كوّنَ الأكوانَ وأمرُه فيها بين الكافِ والنون كائن، ونشكرك يامَنْ سَبَّحته العوالم على اختلاف لغاتها وكلّ إليه ساكنْ، شكراً مضمّخاً بنعمائك متوالياً تواليَ النجوم على آلائك.

ونصلّي ونسلّم على أفضل مبعوث أخرسَ ببلاغةِ قرآنه ولَسَنِه مصاقعَ البلغاء، وشكّ بشوكةِ إعجازه لسانَ بلابلِ الخطباء، ما قام أنصارُ نبيِّ بنُصْرةِ شريعته الزاهرةِ الروض النضير ﴿وكائِنْ مِنْ نَبيٍّ قاتلَ معه رِبِّيُّون كثير﴾(١)، وبعد:

فيقول - يسّر الله -(٢)، عبد الغني السادات(٣): هذه ألوكةٌ(٤) قليلةٌ، وإنْ كانتْ بين أترابِها مقنّعةً بقِناعِ الحُسْنِ جليلةٌ، متضمنةً لكشْفِ الأستار ونفحِ الأزهار، عن أحكام (كأين) ولغاتِها التي وقعتْ للعربِ في استعمالاتها، وسمّيتُها: (الزهر اليانع الليِّنْ في أحكام ولغات كأيّن) ورتبتُها على بابين وخاتمة:

الباب الأول: في معناها وماهي موضوعةٌ له.

الباب الثاني: في أنها بسيطةٌ أو مركبّة.

الخاتمة: في لغاتها وتصاريفها.

[الباب الأول]:

أقول: الباب الأول في معناها: أما معناها فالتكثيرُ بعددٍ مبهم، ولهذا يجيءُ تمييزُها منصوباً أو مجروراً بـ (مِنْ) على الأكثر كقوله تعالى:

﴿وكأيِّنْ مِنْ نَبيٍّ﴾(٥)، الآية .. و ﴿وكأيِّنْ مِنْ آيةٍ﴾(٦)، ثم هل تستعمل للاستفهام؟ قال ابنُ مالك(٧): نعم، واستدلَّ بقولِ أبيِّ بن كعب(٨): «كأيِّنْ تقرأُ سورةَ الأحزابِ آيةً؟ فقال: ثلاثاً وسبعين»(٩)، ولكن [في]

نصوص النحويين لا تكونُ إلا خبريةً[١٠]. قاله المراديُّ[١١]، في «شرح الألفية»[١٢]، وابن هشام[١٣]، في «المغني»[١٤]..

أقول: لا مانعَ من استعمالها للاستفهام كما قال ابنُ مالك[١٥]، واستشهدَ له، ومَنْ حفظَ حُجّةٌ على مَنْ لم يحفظْ، والمُثبِتُ مقدَّمٌ على النّافي، فافهم.

[الباب الثاني]:

في أنها بسيطة أو مركّبة:

أقول[١٦]: للنحويينَ مذهبان في ذلك، فزعم بعضهم أنّها مركّبة من كاف التشبيه و (أيِّ) المنوّنة، ولهذا جاز الوقف عليها بالنون، لأن التنوين لمّا دخلَ بالتركيب أشبه النونَ الأصلية ولهذا رسم في المصحف نوناً.

ومَنْ وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذفُ في الوقف[١٧]. ثم هل المرادُ بـ (أيّ) الاستفهاميةُ أو الموصولة أو النكرة الموصوفة وحكيت فصارت كـ «يزيد»[١٨]، مسمىً به يُحكى ويُحكم على موضعه بالإعراب؟ وقال ابن عصفور[١٩]، بعد نقله التركيب المذكور: الكاف فيها زائدة لا تتعلّق بشيء[٢٠].أقول: وهذا كلامٌ مشكل من ابن عصفور لأنه بعدَ دعواه أنها مركّبة من الكاف وأيّ جعلها[٢١]، كلمةً واحدة، فأيّ حاجةٍ إلى أن يقول: الكافُ زائدةٌ لا تتعلّق بشيء، وأنت خبيرٌ بأنّها إنما تحتاج إلى هذا إنْ لم يكنْ ثمَّ تركيب. فافهم، اللهمَّ إلا أن يقال: هذا منه نظرٌ إلى الأصل قبل التركيب.

وقال ابن خروف[٢٢]: هي مركّبةٌ من الكاف التي هي اسمٌ ومن (أيْنْ) اسم على وزن فَيْعِلْ، ولم يستعمل هذا الاسم مفرداً بل مركّباً مع الكاف وهو مبنيّ على السكون من حيث استعمل في معنى (كم) وحكى بعضُ

المغاربة بساطتَها[٢٣].

الخاتمة:

في لغاتها، هي خمس على ماذكره النحويون[٢٤]، في غالب أسفارهم، أفصحها «كأيِّن» وبها قرأ السبعة[٢٥]، إلا ابنَ كثير، ويليها (كائنْ) على زنة فاعل وبها قرأ ابن كثير[٢٦]، الثالثة (كأْيِن) بهمزةٍ ساكنة وياء مكسورة[٢٧]، حكاها المبرِّد[٢٨]، والرابعة (كَيْئِنْ) بوزن كيعٍ والخامسة (كَئِنْ) بوزن كعٍ.

ترتيب كيف يُوقَفُ عليها؟:

على اللغة المشهورة ذهب السيرافي[٢٩]، إلى أنّه بحذف النون[٣٠]، وذهب آخرون إلى أنه بإقرار النون[٣١]. وأما (كائن) التي قرأ بها ابن كثير فوقف عليها المبرِّد وابن كيسان[٣٢] بالنون، ووقف جماعة بحذفها[٣٣]، وقد أغربَ [ق ١٦٤] كلُّ الإعراب مَن جعلها اسم فاعل من (كان)[٣٤]، أو من (كاءَ) إذا رجع وارتدع قاله المرادي[٣٥].

تصريف:

وأما لغاتها الأربع[٣٦]، وإرجاعها إلى أصلها وهو (كأيِّن) فأقول[٣٧]: أما اللغة الثانية وهي [٣٨]، (كائنْ) فقد قال شيخي زاده[٣٩]، عند قول البيضاوي[٤٠]: وقرأ ابن كثير: (وكائنْ)[٤١]: كائِن بألف ساكنة بين الكاف والهمزة التي بعدها نون ساكنة على وزن كاعِن، وقرأ الباقون (كأيِّنْ) بياء مشدَّدة وهي لغة قريش[٤٢]، ومن اللغة الأولى قول جرير[٤٣]: [الوافر]

وكائِنْ بالأَبَاطحِ مِنْ صَديقٍ تراهُ إنْ أُصبتُ هو المُصابا[٤٤]

قيل: هذه اللغة أصلها (كأيِّن) المركب من كاف التشبيه و (أي) الاستفهامية، فلمّا صارتا كلمةً واحدةً بالتركيب دخلها قلبُ المكان، فإنَّ

قلب المكان لم يُعهد في كلمتين، فقدّمت الياء المشددة على الهمزة فصارت (كَيِّئنْ) على وزن كَعَلِف لأنه قُدّمت العين واللام معاً ثم حُذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا في (أيّهما): (أيْهما)[٤٥]، ثم قلبت الياء الباقية ألفاً كما قلبت في (آية) إذ أصلها أيّة[٤٦]، انتهى.

وقال الصبّان[٤٧]، عند قول الأشموني[٤٨]، وكائنْ على وزن كاعن[٤٩]، وبها قرأ ابن كثير. قوله[٥٠] ،ويليها (كائن) قال الخليل[٥١]: الياء الساكنة من (أي) قدّمت على الهمزة وحرّكت بحركتها لوقوعها موقعها، وسكنت الهمزة لوقوعها موقع الياء الساكنة ثم قُلبت الياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فاجتمع ساكنان الألف والهمزة فكُسرت الهمزة لالتقاء[٥٢] الساكنين، وبقيت الياء الآخرة[٥٣] ، بعد كسرة فأذهبها[٥٤]، التنوين بعد زوال حركتها كالمنقوص (شمنّي)[٥٥].

أقول: الفرق بين ماذكره الخليل وبين ماذكره شيخي زاده بيّنٌ، ولكن يمكن أنْ لا يكون / ثمة قلب مكان بأن سهلت الهمزة بأنْ قلبت ألفاً فالتقى ساكنان فحذفت الياء الأولى لالتقائهما ثم قلبت الياء الباقية همزة فصار (كأين) على وزن كعْلٍ، وهاهنا بحثٌ وهو أنه قد اعترض بعض أفاضل العصر على قول البيضاوي وشيخي زاده وبقية ماتقدّم: «وقرأ ابن كثير (كائن) على وزن (كاعن)» بما حاصله أنكم حيث قلتم إنّ أصلها كأيّن فَقُدمت ياءاها اللتان[٥٦]، إحداهما عين والأخرى لام على فائها فصار وزنها (كَعْلَف) ثم لما حذفت الياء الساكنة لثقلها كما تقدّم ثم قلبت الياء الساكنة التي هي عين ألفاً فصارت كائن فينبغي أن يكون وزنها (كعف) لأن الكاف زائدة بناءً على أنها مركبة، وبقي من الأصول الألف التي هي بحسب الأصل عين فينبغي أن تقابل بالعين فيصير وزنها (كعف) كما ذكرنا وكذلك على قول الخليل الذي نقله عنه الصبّان لأن فيه قلْبَ مكان وهو نقل إحدى

الياءين التي هي عين الكلمة على الفاء ثم قلبها ألفاً وحذف الياء الأخرى على ماتقدّم لأن الفرق بين التصريفين نقل الياء المشدّدة المحتوية على العين واللام برمّتها وهو الذي نقله شيخي زاده، أو نقْل إحدى الياءين التي هي عين على قول الخليل، وعلى كلٍّ فالمحذوف منها لام الكلمة فالباقي من أصول الكلمة العين المتقدّمة والفاء بعدها، فعلى كلٍّ وزنها كَعْف كما ذكرنا.

وأمّا قول شيخي زاده والأُشْموني ومَنْ تقدّم: كائن على وزن كاعن فهو من سهو القلم وكثيراً مايُقيلُه(٥٧)، الساهون الساهين. وأقول: لم يقصدوا بأن وزنها (كاعن) بعد الإعلال المذكور، بل (كائن) على زنة (كاعِن) من حيث الزِّنةُ اللفظية لأنهم ذكروها بعد (كائن) وهما [١٦٥ ق] اسمهما واحد، فلو قالوا: «كَعْف» لما حصل وضوح بيّن ولاالتبس ولو من جهة اللفظ، ولم يقصدوا بقولهم «كاعن» الوزنَ التصريفيّ وهو المقابلة بالفاء والعين واللام ليعرفوا به المحذوف من الكلمة ومن تقديم العين على الفاء، بدليل أنّهم ذكروا ذلك عقيب كائن قبل الإعلال المذكور، ألا ترى إلى قول شيخي زاده بعد ذلك بأسطر: قيل: هذه اللغة أصلها (كأيِّن) المركبة من الكاف و (أي) فلما صارا كلمةً واحدةً بالتركيب دخلها قلب المكان فقدّمت الياء المشدّدة في (كأيِّن) على الهمزة فصار (كيِّأن) على وزن (كعّلف)، فانظره بعد التصريف كيف وزنها بالوزن المعهود الصرفيّ. نعم لو قال بعد قوله هنا: حذفت الياء لثقلها ثم قلبت الياء الساكنة ألفاً فصار (كائن) على وزن كاعن لكان كلامه معترضاً بقوله: «[فصار كيأن على وزن كعلف.. إلخ» فيه خطأ بيّن كما لايخفى بأدنى تأمل](٥٨) ،فافهم.

وهاهنا وقف بنا جواد المقال عن طراز هذه البرود البيانية، وقطع القلم بروده المحبّرة المسكيّة اليمانية، وذلك في نحو ساعة زمانية على سبيل العجالة، فالمرجوّ ممن يقف عليها التأمل بعين البصيرة، وأن يعطي النظر فيها مجالَه.

ثم رأيت بعد أيام قلائل من تأليف هذه الألوكة الشهاب الخفاجي[٥٩] - طيّب الله ثراه، وجعل من الرحيق المختوم شذاه - في «حاشيته على البيضاوي» عندما تكلم على قوله تعالى ﴿وكأيّن﴾ وقوله أي البيضاوي: (كـ كاعن) جرياً على معتادهم في إبدال الهمزة في الموازن بالعين لتخفيفها لفظاً وخطّاً كما سموه في الصرف، هذا كلامه[٦٠]. وأنت خبيرٌ بأن حاصله قصد الموازنة اللفظية، وكان الظاهر أن يقول: كـ (كائن) على صيغة اسم الفاعل لفظاً، ولكن قال: كـ كاعن لهذه القاعدة التي ذكرها، فكان إذن الظاهر ما قاله، ولا يقال: إنه تحصيل الحاصل لما قلنا من رجوعه إلى (كأيّن) وليس اسم فاعل حقيقةً، فاتّضح لك بعد كشف لثام الخفا والنّهل من بحر الصّفا، أنّ قول البيضاوي في هذا المحل: كـ (كاعن) أحسن من قوله: كـ كائن للقاعدة، وفيه محسّن آخر وهو البعد عن تشبيه الشيء بنفسه لفظاً.

ثم رأيت أيضاً في «شرح المفصل»[٦١]، للزمخشري[٦٢]، حيث قال: وفيها خمس لغات: كأيٍّ وكائنٍ بوزن كاعٍ وكيءٍ بوزن كيعٍ وكأيٍ بوزن كعيٍ وكأٍ بوزن كعٍ. انتهى. فهذا صريح فيما قلنا.

[ردّ على المؤلف]:

قوله: وأقول: لم يقصدوا ... إلخ .. أقول : ماذكره الكامل الفاضل الأديب والمبدع البارع اللبيب من حاصل جوابه عما وقع في البيضاوي وعدّة من كتب الأعاريب ليس بشيء، لأنّ جميع أدلّته وهمية وما هي إلا تعلّقات سفسطية والقول بها مما تمجّه الطباع وتأباه الأسماع[٦٣]، ولا يقبله عقل ولا يعضده نَقْل، وكلّ ذلك أمرٌ وهْم لا ينبغي التعويل عليه ولا الميل إليه لا سيما لحمل عبارة هؤلاء الأفاضل فإنها محررة عذبة المناهل، ولكنّ الذي ينبغي أن تُحمل عليه عباراتهم وتمهد به إشاراتهم إنما هو الحمل على مذهب المبرّد حيث قال: إنّهم بنوا من الكلمتين لما ركّبوهما صيغة فاعل،

فالكاف فاء الكلمة، والهمزة التي كانت فاء صارت عيناً وحذفت إحدى الياءين وبقيت الأخرى لاماً ثم حذفت. انتهى. شُمُنّي.

وإن أراد السؤال عن تمثيلهم بـ كاعن دون فاعن وعن إثبات تنوين الزّنة في الخط مع عدم العلة لذلك فليس هذا محلّه لأنّ كلامنا هنا على وجه الاختصار ولذلك لم نتكلّم إلاّ على المحلّ المقصود بالذات وإذا أردنا أن نتكلّم على تلك السطور على وجه الانحصار فلا يسعنا هذا المقام ونحتاج إلى كلامٍ ليس له نهاية وبهذا القدر كفاية. انتهى.

[ردّ المؤلف على المعترض]:

يقول العبد الضعيف مؤلف هذه الألوكة:

أما ما قاله المعترض من فضول الكلام فلاً علينا أن نضرب عنه صفحا، ولا نطوي عليه كَشْحا، ونهديه مقابله: تحية وسلاما ﴿وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كِراما﴾(٦٤).

أما ما هو المقصود من حمل كلام هؤلاء الأفاضل على مذهب المبرد فهو بمعزلٍ عن الصواب لما علمت من أنهم جروا في التعريف على مذهب الخليل، ألا ترى إلى البيضاوي بعدما قال كـ (كاعن) ووجهه أنّه قلب الكلمة الواحدة فصار (كيّأن) ثم حذفت الياء الثانية للتخفيف ثم أبدلت الياء الأخرى ألفاً كما أبدلت من طائيّ. هذا كلامه. وأما مذهب المبرّد فهو ماذكره نجم الأئمة الرضيّ(٦٥)،في «شرح الكافية»(٦٦)، أنهم بنوا من الكلمة حيث ركّبوها(٦٧) ، اسماً على فاعل، فالكاف فاء الكلمة، والهمزة التي كانت فاءً(٦٨)، صارت عيناً وحذفت إحدى الياءين وبقيت الأخرى لاماً ثم حُذفت(٦٩). هذا كلامه وأنت خبير من مباينته لتصريف الخليل ولتصريف

البعض لأن المذاهب فيها ثلاثة بل أربعة وكلٌّ منها مباينٌ للآخر.

هذا وبعدما تلألأ نور الشهاب، زال - والحمد لله - عن كواعبَ مخدرات المعاني الحجاب، والحمدُ لله والمِنّة على كشف هذه الدُّجُنّة وموافقتنا لمحيي السنّة، وإزالتنا لتلك الهنّة(٧٠).

الإحالات

(١) آل عمران ٣: ١٤٦ وهي بتمامها: ﴿وكأيِّن من نبيٍّ قاتل معه ربّيون كثيرٌ فما وهَنوا لِما أصابهم في سبيل الله وماضعُفُوا وما استكانوا والله يحبّ الصابرين﴾ والربّيون مفردها: ربِّيّ وهو العالم الراسخ في علوم الدين. معجم ألفاظ القرآن ١: ٤٦٧.

(٢) عبارة تقرأ: أسير الله كما يمكن أن تقرأ: يسّر الله ...

(٣) تقدّمت ترجمته في المقدمة.

(٤) الألوكة: الرسالة.

(٥) آل عمران ٣: ١٤٦ وذكرت بتمامها في الحاشية رقم (١).

(٦) يوسف ١٢: ١٠٥ وهي بتمامها: ﴿وكأيّن من آية في السماوات والأرض يمرّون عليها وهم عنها معرضون﴾.

(٧) ابن مالك: جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني الشافعي النحوي نزيل دمشق (٦٠٠ هـ - ٦٧٢ هـ). ومؤلف الرسالة ينقل هنا عن شرح التسهيل لابن مالك.

(٨) أُبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد من بني النجار من الخزرج. صحابيّ جليل، شهد العقبة وبدراً. كتب لرسول الله ﷺ. قيل: إنه مات في خلافة عمر سنة اثنتين وعشرين للهجرة انظر تهذيب التهذيب ١: ١٨٨.

(٩) ذكر ابن مالك في كتابه «تسهيل الفوائد» أن (كأين قد يستفهم بها) قال: (معنى (كأين) و (كذا) كمعنى (كم) الخبرية، ويقتضيان مميزاً منصوباً والأكثر جرّه بـ (من) بعد (كأين)، وتنفرد من كذا بلزوم التصدير وأنها قد يُستفهم بها ويقال: كيءٍ وكآءٍ وكاءٍ وكأيٍ) ص: ١٢٥ وقال في كتابه شرح التسهيل ٢: ٤٢٣:

وانفردت كأيِّن أيضاً بأنها قد يستفهم بها كقول أبي بن كعب رضي الله عنه لعبد الله: «كأيِّنْ تقرأ سورة الأحزاب أو كأيِّن تعدّ سورة الأحزاب؟ فقال عبد الله: ثلاثاً وتسعين.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فقال أبيّ: قطٌّ» أراد ما كانت كذا قط.

والحديث المشار إليه ورد في مسند أحمد ٥: ١٣٢: عن زرٍّ قال: قال لي أُبيّ بن كعب: كأيّن تقرأ سورة الأحزاب أو كأيّن تعدّها؟ قال: قلت له: ثلاثاً وسبعين آية فقال: قطّ، لقد رأيتها وإنها لتعادل سورة البقرة ولقد قرأنا فيها: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عليم حكيم.

انظر: إعراب الحديث للعكبري ٥١ ـ ٥٢ وفتح القدير للشوكاني ٤: ٢٥١ وشرح الكافية ٣: ١٥٢ والمساعد ٢: ١١٧ ومغني اللبيب ١: ٢٤٦.

(١٠) قال أبو حيان في ارتشاف الضرب ١: ٣٨٧: ونصوص من وقفنا على كلامه من النحويين أنّ (كأيّن) لا تكون إلا خبرية، وزعم ابن مالك أنها قد يستفهم بها، واستدلّ بأثر جاء عن (أبيّ) على عادته في إثبات القواعد النحوية بما روي في الحديث وفي الآثار مما نقله الأعاجم الذين يلحنون، ومما لم يتعيّن أنه من لفظ الرسول ﷺ ولا من لفظ الصحابيّ، فيكون حجّة إذ أجازوا النقل بالمعنى.

(١١) المرادي: الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المُرادي وهو المعروف بابن أم قاسم كان مدرّساً في جامع مصر العتيق. توفي سنة ٧٤٩هـ انظر بغية الوعاة ١: ٥١٧ ـ مقدمة محققي الجنى الداني: ١٠.

(١٢) جاء في كشف الظنون: ومن الشروح المشهورة شرح الشيخ شمس الدين حسن ابن القاسم المرادي ... قلت: وقد طبع شرحه للألفية بمصر بعنوان توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك.

(١٣) ابن هشام: عبد الله بن يوسف الأنصاري جمال الدين الحنبلي (٧٠٨ هـ ـ ٧٦١ هـ) البغية ٢: ٦٨.

(١٤) قال في مغني اللبيب ١: ٢٤٦: وتوافق (كأيٍّ) (كم) في خمسة أمور: الإبهام، الافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير، وإفادة التكثير تارةً وهو الغالب نحو ﴿وكأيٍّ من نبيٍّ قاتل معه رِبّيون كثير﴾ والاستفهام أخرى وهو نادر، ولم يثبته إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك، واستدل عليه بقول أُبيّ بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما « كأيٍّ تقرأ سورة الأحزاب آيةً؟ فقال: ثلاثاً وسبعين.»

(١٥) سقطت كلمة (مالك) من الأصل.

(١٦) النقل هنا من مغني اللبيب ١: ٢٤٦.

(١٧) انتهى النقل من المغني والتلخيص التالي من الارتشاف ١: ٣٨٥ ومابعدها.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٨) نص الارتشاف ١: ٣٨٥: وأمّا (كأيّنْ) فزعموا أنها مركّبة من كاف التشبيه ومن (أيّ) قيل: الاستفهامية، وحكيت فصارت كـ (يزيد) مسمىً به، يحكى ويُحكم على موضعه بالإعراب.

(١٩) ابن عصفور ٥٩٧ - ٦٦٩ هـ: علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي،أبو الحسن. ولد بإشبيلية وتوفي بتونس. وهو صاحب المقرّب والممتع وشرح الجمل ...

(٢٠) نُسب هذا الرأي إلى ابن عصفور في الارتشاف ١: ٣٨٥.

(٢١) في الأصل (وجعلها) والواو زائدة مقحمة كما هو ظاهر.

(٢٢) ابن خروف النحوي ٥٢٤ - ٦٠٩ هـ علي بن محمد بن عليّ بن محمد الحضرمي، أبو الحسن توفي بإشبيلية وهو من أهلها. وله شرح على سيبويه وشرح على الجمل للزجاجي. ورأي ابن خروف منقول بنصّه من الارتشاف ١: ٣٨٥.

(٢٣) عبارة أبي حيان في الارتشاف: (قال بعض أصحابنا: ويحتمل أن تكون بسيطة انتهى. وهذا الذي كنت أذهب إليه قبل أن أقف على قول هذا القائل) ١: ٣٨٥.

(٢٤) انظر على سبيل المثال: شرح المفصّل ٤: ١٣٤، ١٣٥ - وشرح الكافية ٣: ١٥١، ٥٢ وتسهيل الفوائد: ١٢٥ - ارتشاف الضرب ١: ٣٨٨ والبحر المحيط ٣: ٧٢ والمحتسب ١: ١٧١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٥) السبعة هم القراء الذين رويت عنهم القراءات السبع وهم:

١- نافع: أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني تـ ١٦٩ هـ.

٢- ابن كثير: عبد الله بن كثير المكي تـ ١٢٠ هـ.

٣ - عاصم: أبو بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي تـ ١٢٧ هـ.

٤- حمزة: حمزة بن حبيب الزيات الكوفي تـ ١٥٦هـ.

٥ - الكسائي: علي بن حمزة الكسائي الكوفي تـ ١٨٩ هـ.

٦ - أبو عمرو: أبو عمرو بن العلاء البصري تـ ١٥٤ هـ.

٧ - ابن عامر: عبد الله بن عامر اليحصبي إمام القراءة في الشام توفي بدمشق ١١٨ هـ.

انظر مقدمة ابن مجاهد لكتابه: كتاب السبعة في القراءات.

(٢٦) قال ابن مجاهد في كتابه: السبعة في القراءات:٢١٦: واختلفوا في الهمز من قوله «وكأيّن من نبيّ» فقرأ ابن كثير وحده (وكآئِنْ) الهمزة بين الألف والنون في وزن (كاعِن) وقرأ الباقون: (وكأيّن) الهمزة بين الكاف والياء مشددة في وزن كَعَيِّن.

وجاء في إتحاف فضلاء البشر: ج ١: ٤٨٩:

«واختلف في (كأيِّن) حيث وقع، وهو في سبعة. فابن كثير وأبو جعفر بألف ممدودة بعد الكاف بعدها همزة مكسورة وهو إحدى لغاتها وافقهما الحسن فيما عدا الحج. وتقدّم تسهيل همزها لأبي جعفر، ووقف أبو عمرو ويعقوب على الياء. والباقون على النون.

وعن ابن محيصن (كأْنْ) بهمزة واحدة مفتوحة بوزن كَمَنْ في السبعة (أي في المواضع السبعة التي وردت فيها) وافقه الحسن في الحج. وانظر النشر في القراءات العشر ٢: ٢٤٢.

(٢٧) ذكر في الارتشاف ١: ٣٨٨ أنّ المبرّد حكى (وكَيْئِن) وقال ابن يعيش ٤: ١٣٦: وأما كيءٍ بوزن كيعٍ فلغةٌ حكاها أبو العباس.

قال ابن يعيش: وكان أبو العباس المبرد يذهب إلى أن الكاف لما لحقت أول (أي)وجعلت معها اسماً واحداً بنوا منهما اسماً على زنة فاعل فجعلوا الكاف فاءً وبعدها ألف فاعل وجعلوا الهمزة التي كانت فاءً في موضع العين، وحذفوا الياء الثانية من (أي) والياء الباقية في موضع اللام، ودخل عليها التنوين الذي كان في (أي) فسقطت الياء لالتقاء الساكنين فصارت (كاءٍ) ولزمت النونُ عوضاً عن الياء المحذوفة.

(٢٨) المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس إمام أهل البصرة في زمانه وصاحب الكامل والمقتضب ولد سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ٢٨٥هـ. البغية ١: ٢٦٩.

(٢٩) السيرافي: القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله شارح كتاب سيبويه. ولد بسيراف قبل السبعين ومئتين وتوفي ببغداد سنة ٣٦٨ هـ. البغية ١: ٥٠٧. وقد حكى المبرد في الكامل ١٢٥١ ثلاث لغات: كأيِّن وكائن وكيءْ بالقلب.

(٣٠) قال في الارتشاف ١: ٣٨٨: ... فاختلفوا في الوقف عليها في اللغة المشهورة وهي (كأيِّن) فذهب الفارسي والسيرافي وجماعة من البصريين إلى أنه بحذف النون. وذهب ابن كيسان وابن خروف إلى أنه بإقرار النون. والوجهان منقولان عن أبي عمرو والكسائي.

(٣١) انظر الحاشية السابقة.

(٣٢) ابن كيسان: محمد بن أحمد بن إبراهيم، يحفظ المذهب البصري والكوفي في النحو نقل السيوطي عن الخطيب البغدادي أنّ وفاة ابن كيسان كانت سنة ٢٩٩هـ ونقل عن ياقوت أن وفاته كانت سنة ٣٢٠ هـ. البغية ١ : ١٨.

(٣٣) عبارة أبي حيّان في الارتشاف ١: ٣٨٨: واختلفوا أيضاً في الوقف على (كائن) وهي اللغة التي تلي الأولى في الشهرة فوقف المبرد وابن كيسان بالنون وجماعة بحذفها.

(٣٤) قال أبو حيان في الارتشاف ١: ٣٨٨: ومن غريب المنقول أن يونس ذهب في هذه

اللغة إلى أن (كاين) اسم فاعل من (كان) فعلى هذا لا يوقف إلا بالنون ويثبت خطاً ووقفاً وانظر شرح المفصل ٤: ١٣٦.

(٣٥) جاء في الارتشاف ١: ٣٨٨: وقال ابن يسعون (يوسف بن يبقى ت ٥٤٠ هـ): يجوز أن يكون اسم فاعل من كاء يكيء كيئاً وكيئةً إذا رجع وارتدع، فكاء من هذا اللفظ كجاء ثم ألزم الاستعمال بمعنى كم. ومن المفيد هنا أن نذكر ما جاء في كتاب «الحجّة للقراء السبعة» لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ج ٣ ص ٨١ وهو يتكلم على قراءة ابن كثير (وكائن):

«وكائن على وزن كاعن، كان الأصل فيه كأيٍّ، دخلت الكاف على أيٍّ كما دخلت على (ذا) من (كذا) و (أنَّ) من (كأنَّ) وكثر استعمال الكلمة فصارت ككلمة واحدة، فقُلب قلب الكلمة الواحدة، كما فُعل في قولهم: لعمري ورعملي. حُكي لنا عن أحمد بن يحيى. فصار: كيِّئٍ مثل كيّعٍ، فحذفت الياء الثانية كما حذفت في (كيْنونة) فصار كيْءٍ بعد الحذف، ثم أبدلت من الياء الألف كما أبدل من طائيٍّ، وكما أبدلت من (آية) عند سيبويه، وكانت «أيّة» وقد حُذفت الياء من أيّ في قول الفرزدق:

تنظّرتُ نَصْراً والسِّماكين أيْهُما عليَّ من الغيث استهلّتْ مواطرُهْ

... فأمّا النون في (أيٍّ) فهي التنوين الداخل على الكلمة مع الجر، فإذا كان كذلك فالقياس إذا وقفت عليه (كاءْ) فتكرّر الهمزة المجرورة للوقف، وقياس من قال: مررت بزَيْدِي أن يقول: كائي، فيبدل منه الياء.

ولو قال قائل: إنه بالقلب الذي حدث في الكلمة، صارت بمنزلة النون التي من نفس الكلمة، فصار بمنزلة لام فاعل فأُقرُّه نوناً في الوقف، وأجعلُه بمنزلة ماهو من نفس الكلمة كما جعلت التي في «لدُنْ» بمنزلة التنوين الزائد في قول مَنْ قال: لدن غدوة لكان قولاً. ويقوّي ذلك أنهم لما حذفوا الكلام في قولهم (إمّا لا) جعلوها بالحذف ككلمةٍ واحدةٍ حتى أجازوا الإمالة في ألف (لا) كما أجازوها في التي تكون من نفس الكلمة في الأسماء والأفعال. وسمعت أبا إسحاق يقول: إنها تقال مُمالةً، فجعْل القلب في (كائن) بمنزلة الحذف في (إمّا لا) لاجتماعهما في التغيير، لكان قولاً؛ فيقف على كائن بالنون، ولا يقف على النون إذا لم تُقلب، كما لا تُميل الألف في (لا) إذا لم تَحذفْ معها».

(٣٦) اللغات الأربع إضافةً إلى كأيِّن فيكون في كأيِّن خمس لغات سيرد الكلام عليها.

(٣٧) في الأصل: أقول.

(٣٨) في الأصل: وهو.

(٣٩) شيخي زاده هو عبد الرحمن بن محمد ت ١٠٧٨هـ ويقال له (الداماد) فقيه

حنفي من أهل كليبولي بتركيا، من قضاة الجيش. له: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، ونظم الفرائد في مسائل الخلاف بين الماتريدية والأشعرية. عن الأعلام.

(٤٠) البيضاوي: عبد الله بن عمر ناصر الدين البيضاوي ت ٦٨٥هـ صاحب تفسير البيضاوي الموسوم بـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

(٤١) قال البيضاوي لدن تفسيره الآية ١٤٦ من سورة آل عمران في تفسيره ص ٩١: «وكأيِّن أصله «أيّ» دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى (كم) والنون تنوينٌ أُثبت في الخط على غير قياس. وقرأ ابن كثير: «وكائن» ككاعن، ووجهه أنه قلب الكلمة الواحدة كقولهم: (رعملي) في (لعمري) فصار (كيأن) ثم حذفت الياء الثانية للتخفيف ثم أبدلت الياء الأخرى ألفاً كما أبدلت من طائي».

(٤٢) قال ابن الشجري في الأمالي ١: ١٦٠ في المجلس السادس عشر:

قالوا في معنى (كم) الخبرية: كأيِّن وكائن، مثل: كاعِن، لغتان كثر استعمالهما، إلا أنّ الخفيفة أكثر في الشعر، والثقيلة أكثر في القراءة ولم يقرأ من السبعة بالخفيفة إلا ابنُ كثير وحده.

(٤٣) جرير بن عطية اليربوعي التميمي ٣٠هـ – ١١٤هـ.

(٤٤) البيت في ديوانه: ٢٤٤ ق ٣٤ بـ١٢ من قصيدة يمدح بها الحجاج بن يوسف أولها:

سئمتُ من المواصلة العتابا وأمسى الشيبُ قد ورث الشبابا

http://Archivebeta.Sakhrit.com

والشاهد تعاورته كتب النحاة. انظر على سبيل المثال: كتاب الشعر للفارسي تح: الطناحي ١: ٢١٣، ٢١٤ وأمالي ابن الشجري تح الطناحي ١: ١٦٠ والإيضاح للفارسي ٢٢٥ والبغداديات ٤٠٢ والخزانة ٥: ٣٩٧ وشرح المفصل ٣: ١١٠– ٤: ١٣٥ ...

(٤٥– ٤٦) انظر الحاشية: ٣٥ .

(٤٧) الصبّان: محمد بن علي أبو العرفان، عالم بالعربية والأدب. مولده ووفاته بالقاهرة. له حاشية على شرح الأشموني على الألفية. ت ١٢٠٦هـ .

(٤٨) الأُشموني علي بن محمد بن عيسى تـ نحو ٩٠٠هـ. نحوي، من فقهاء الشافعية له شرح على الألفية .

(٤٩) حاشية الصبان على شرح الأُشموني على ألفية ابن مالك ٤: ٦٠ .

(٥٠) قوله أي قول الأُشموني.

(٥١) الخليل بن أحمد الفراهيدي تـ نحو ١٧٥ هـ؟

(٥٢) في الأصل للالتقاء. والصواب من حاشية الصبان.

(٥٣) في الحاشية: الأخيرة.

(٥٤) في الأصل: أذهبها والصواب من حاشية الصبان.

(٥٥) أي هنا ينقل الصبان عن الشمنّي والشمنّي هو أحمد بن محمد الإسكندري. توفي بالقاهرة سنة ٨٧٢هـ . وفي الأصل: ش . صبان .

(٥٦) في الأصل: اللذان.

(٥٧) يُقيله من الإقالة وهي الادعاء على آخر بأنه قال كذا وكذا. وفي الأصل: (يقلْه) مجزوماً ولا وجه لجزمه .

(٥٨) مابين المعقوفتين مستدرك من هامش المخطوط .

(٥٩) الشهاب الخفاجي أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري، قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. توفي بمصر سنة ١٠٦٩هـ .

(٦٠) مؤلف هذه الرسالة ينسب إلى الشهاب ما حصّله من كلامه، والنص كما ورد في حاشية الشهاب المسماة بعناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ٣: ٦٩:

قال الشهاب معلقاً على قول البيضاوي (أصله أيّ...) اختلف في هذه الكلمة هل هي بسيطة وضعت كذلك ابتداءً والنون أصلية وإليه ذهب أبو حيّان وغيره، وعليه فالأمر ظاهر موافق للرسم. وقيل: إنها كلمة مركبة من أيّ المنونة والكاف. واختلف في (أيّ) هذه فقيل هي (أيّ) التي في قولهم (أيّ الرجال) وقال ابن جنّي رحمه الله: إنها من قولهم: أوى يأوي أوياً، فأُعلّت بالإعلال المشهور وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من (كمْ) كما حدث في (كذا) بعد التركيب معنىً آخر، فـ (كم) و (كأيّن) بمعنى واحد. وعلى هذا فإثبات تنوينها في الوقف والخط على خلاف القياس لأنه نُسخ أصلها، وفيها لغات...إلخ.

(٦١) شرح المفصل لابن يعيش ٤: ١٣٤.

(٦٢) الزمخشري، محمود بن عمر، أبو القاسم، جار الله، صاحب الكشّاف والمفصّل وأساس البلاغة ت ٥٣٨ هـ.

(٦٣) في الأصل: السماع.

(٦٤) سورة الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٦٥) الرضي: رضي الدين الإستراباذي نجم الأئمة شارح الكافية. وفاته نحو سنة ٦٨٤ أو ٦٨٦هـ . البغية ١: ٥٦٧، ٥٦٨.

(٦٦) شرح الكافية ٣: ١٥١.

(٦٧) في شرح الكافية: بنوا من الكلمتين لما ركبوهما.

(٦٨) في الشرح: فاءً أي.

(٦٩) عبارة: ثم حذفت، ليست في الشرح.

(٧٠) الهنّة: الشدة.

مراجع التحقيق

– إتحاف فضلاء البشر. أحمد بن محمد البنّا. تح د. شعبان محمد إسماعيل عالم الكتب. بيروت ١٩٨٧م.

– ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب. أبو حيان الأندلسي. تح د. مصطفى أحمد النماس مكتبة الخانجي. القاهرة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

– إعراب الحديث النبوي. أبو البقاء العكبري. تح عبد الإله نبهان. دار الفكر. دمشق ١٩٨٩م.

– الأعلام. خير الدين الزركلي. ط ٣.

– الأمالي الشجرية. ابن الشجري. تح د. محمود محمد الطناحي – الخانجي – القاهرة.

– البحر المحيط. أبو حيان الأندلسي. الرياض.

– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. السيوطي. تح محمد أبو الفضل إبراهيم. البابي الحلبي – القاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

– البيان في غريب إعراب القرآن. أبو البركات بن الأنباري. تح د. طه عبد الحميد طه ومراجعة مصطفى السقا. الهيئة المصرية العامة ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.

– تأويل مشكل القرآن. ابن قتيبة. تح السيد أحمد صقر. دار التراث. القاهرة ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

– تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك. تح محمد كامل بركات. الهيئة المصرية – القاهرة ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

– حاشية الشهاب المسماة بعناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي. مصر. ١٢٨٣هـ.

– حاشية الصبان على الأشموني. المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٥ هـ.

– الحجة للقراء السبعة. أبو علي الفارسي. تح بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ومراجعة عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق. دار المأمون للتراث. دمشق ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

– حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. عبد الرزاق البيطار. تح محمد بهجة البيطار مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م .

– دراسات لأسلوب القرآن. محمد عبد الخالق عضيمة: مط السعادة ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

– ديوان جرير. بشرح محمد بن حبيب. تح د. نعمان محمد أمين طه. دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.

– السبعة في القراءات. ابن مجاهد. تح د. شوقي ضيف. دار المعارف بمصر ط٢ ١٩٨٠م .

– شرح التسهيل. ابن مالك. تح د. عبد الرحمن السيد ود محمد بدوي المختون. هجر. القاهرة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

– شرح جمل الزجاجي. ابن عصفور. تح د. صاحب أبو جناح. بغداد ١٩٨٢ .

– شرح الرضي على الكافية. الرضي الإستراباذي. من عمل يوسف حسن عمر جامعة قار يونس. ليبيا ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

– شرح المفصل. ابن يعيش. دار الطباعة المنيرية .

– الصاحبي ابن فارس. تح السيد أحمد صقر. البابي الحلبي القاهرة ١٩٧٧ م.

– فهارس كتاب سيبويه. محمد عبد الخالق عضيمة مط السعادة– القاهرة ١٣٩٥هـ .

– الكامل. المبرد. تح محمد أحمد الدالي. مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٦ .

– كتاب سيبويه. وبهامشه تعليقات السيرافي. ط بولاق .

– لسان العرب. ابن منظور. ط دار صادر. بيروت .

– المحتسَب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها. ابن جني. تح عليّ النجدي ناصف. ود. عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة ١٣٨٦ هـ.

– مغني اللبيب ابن هشام. تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ومراجعة سعيد الأفغاني. دار الفكر. دمشق ١٩٧٩م.

– المقرّب. ابن عصفور. تح أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري.بغداد: ١٩٧١.

– النشر في القراءات العشر. ابن الجزري. بإشراف علي محمد الضباع. دار الكتب العلمية. لبنان .

المصطلح الأدبي

في

الثقافة العربية الحديثة

مشكلات الدلالة ومواجهتها

د. عبد النبي اصطيف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يروي أبو حيان التوحيدي في «الليلة الخامسة والعشرين» من **«الإمتاع والمؤانسة»** أن الوزير ابن سعدان أحبَّ أن يسمع «كلاماً في مراتب النظم والنثر، وإلى أي حدٍّ ينتهيان، وعلى أي شكل يتفقان، وأيهما أجمع للفائدة، وأرجع بالعائدة، وأدخل في الصناعة، وأولى بالبراعة»[1]، فكان جواب التوحيدي «أن الكلام على الكلام صعب»، وسبب ذلك بيِّن:

«لأن الكلام على الأمور المعتمد فيها على صور الأمور وشكولها، التي تنقسم بين المعقول وبين مايكون بالحس ممكن، وفضاء هذا متسع، والمجال (فيه) مختلف. فأما الكلام على الكلام فإنه يدور على نفسه، ويلتبس بعضه ببعضه، ولهذا شقَّ النّحو وما أشبه النحو من المنطق، وكذلك النثر والشعر[2]».

فضلاً عن أن الكلام على الكلام كما يصفه لاحقاً:

«المنتهى منه غير مطموع فيه، ولا موصول إليه»[٢].

إن الكلام على الكلام الذي يشير إليه التوحيدي ليس **غير النقد الأدبي الذي يدور على نفسه**، لأنه إنشاء لغوي على إنشاء لغوي آخر هو الأدب[٣]، وهو لهذا ينتمي إلى عالم الـ «ميتالغة»[٤] (meta-language)، مثله في ذلك مثل النحو والمنطق، اللذين يدوران على الإنشاء اللغوي، الذي ينشئه الناس، ويتدبَّران بهما قواعد التركيب، ونواظم التفكير فيه. وبعبارة أخرى إن دارس الأدب أو ناقده، في ممارسته للنقد الأدبي، إنما ينشئ كلاماً يديره على كلام آخر هو الأدب، ويستعمل في ذلك أداة شائعة غاية الشيوع هي اللغة الطبيعية (natural language) التي يستعملها موضوعه، الأدب نفسه، وهذا يجعل الكلام الذي ينشئه يلتبس بالكلام الذي أنشأه الأديب، ويتداخل معه في علاقة وثيقة، بل حميمة، تمنحه هويته (إذ يُسمّى النقد الأدبي، نسبة إلى الأدب موضوعه وموضع اهتمامه، بل شغله الشاغل، ومسوّغ وجوده)، وتجعله يخالف في ذلك أنواع النقد الأخرى، من مثل النقد الموسيقي، والنقد التشكيلي، والنقد الفني عامة، والتي تستعمل أداة مختلفة عن أدوات الفنون التي تنقدها، وتحتفظ بذلك لنفسها بفسحة أمان تقيها تبعات الالتباس بموضوعها على هذا النحو الوثيق، وهذا يساعدها على الحفاظ على تميّزها بوصفها فعالية فكرية مهمة في حدّ ذاتها، ومهمة بالنسبة إلى موضوعها، في آن واحد.

والواقع أن اشتراك الكلام الذي ينشئه الناقد (أو الإنشاء النقدي critical discourse) والكلام الذي ينشئه الأديب (أو الإنشاء الأدبي literary discourse) بالأداة المستعملة من جانب كل منهما، لا يؤدي إلى التداخل وحده، بل إلى الاشتراك كذلك في المكوّنات[٥]

(constituents)، فتغدو بذلك مكوِّنات النص النقدي المنتمي إلى تقليد tradition نقدي قومي ما، هي نفسها مكوِّنات النص الأدبي المنتمي للأدب القومي الذي يعنى به هذا النص النقدي. فمكوِّنات النقد العربي الكلاسي، على سبيل المثال، هي نفسها مكوِّنات الأدب العربي الكلاسي. وليس من المبالغة القول إنهما بذلك يمثِّلان وجهين اثنين لعملة واحدة، هي الفكر الأدبي العربي الكلاسي في وجهي نظريته وممارسته، في التزامه ضمناً - من جانب الأدباء العرب الكلاسيين - بوصفه نظاماً متماسكاً يُقرأ في ضوئه هذا الإنتاج، ويُشرح، ويُحلّل، ويُفسَّر ويُقارن بغيره، وفي نهاية المطاف، يُحكم عليه.

ولكن هذا الاشتراك في الأداة (أو اللغة الطبيعية الإنسانية) والمكوِّنات، لا يمنع من استعمال مصطلحين مختلفين للإشارة إلى كل من الإنشاء الأدبي، والإنشاء النقدي. فالكلام الذي يُنشئه الأديب نسميه أدباً، والكلام الذي ينشئه الناقد (على هذا الإنشاء) نسميه نقداً أدبياً. وليس ثمة مايسوِّغ هذين الاستعمالين لولا أن هناك فروقاً مهمة بينهما، وإلا لكان التمييز بينهما عبثاً من غير طائل. وبعبارة أخرى، إن الاختلاف في الدالّ (الذي هو، في هذه الحال، الأدب والنقد الأدبي) ليس غير إفصاح عن الاختلاف في المدلول (الذي هو ماينطوي تحت كل من الأدب والنقد الأدبي من معانٍ ودلالات)، ولا شك أن الوقوف على هذا الاختلاف مفيد في ترسيخ فهمنا لطبيعة كل من هذين الإنشاءين: الأدب والنقد الأدبي.

يستطيع المتأمل في طبيعة الأدب أن يتبين أن أداته، أو اللغة الطبيعيّة فيه، تؤدي عدة وظائف تتفاوت بين نص أدبي وآخر، وأن ثمة وظيفة محدَّدة من هذه الوظائف تقع منها موقع الذروة من الهرم، فهي أبرزها، وأظهرها، وأكثرها أهمية، وهي المهيمنة، والسائدة والمتحكِّمة (Dominant)(٦)

بغيرها والمحدِّدة لأوضاعها وعلاقاتها فيما بينها. هذه الوظيفة هي الوظيفة الجمالية التي تقف وراء أدبية النص الأدبي، أو تجعل منه أدباً ينتمي إلى أسرة الفنون الجميلة (Fine Arts) وهذا طبيعي، فنحن نقرأ الأدب بسبب من هذه الوظيفة، على الرغم من تقديرنا للوظائف الأخرى ووعينا وجودَها. فعلى سبيل المثال لا يقرأ المرء ثلاثية نجيب محفوظ ليعرف أحوال مصر الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية، أو ليتبيَّن مدى العلاقة القائمة بين شخصية من الشخصيات مثل (كمال) وشخصية نجيب محفوظ، أو لغير ذلك من الوظائف التي تؤديها الثلاثية بطبيعة الحال. ولكنه يقرؤها لما تنطوي عليه من تجربة فنية تتجسد باللغة الروائية وتتحوَّل في نفسه إلى تجربة جمالية يغتني بها، ويسرّ، ولعله ينتشي أحياناً. والشيء نفسه يمكن أن يُقال عن قصيدة للمتنبي، أو قصة لزكريا تامر، أو مقالة ساخرة لمحمد الماغوط، أو مسرحية لسعد الله ونوس، أو قطعة نثر فني لإدوارد الخراط أو غير ذلك. فنحن نقرأ جميع هذه النصوص لما تثيره فينا من تجارب جمالية تجسِّدها لغتها التي يجهد مستعملوها من الأدباء لتؤدي وظيفتها الجمالية هذه على خير وجه.

وبالمقابل فإن منعم النظر في طبيعة النقد الأدبي يرى أن اللغة الطبيعية فيه تؤدي وظائف عديدة، تتميز واحدة من بينها بالسيادة والهيمنة والتحكم بسائر الوظائف الأخرى، وهذه الوظيفة هي وظيفة تيسير التفكير المنظَّم في شؤون الأدب نظراً وتطبيقاً. ذلك أن النقد الأدبي مجموعة عمليات ذهنية تشمل الاختيار والشرح والتحليل والتركيب والموازنة والمقارنة والتفسير والحكم وغيرها، تتم بأداة محدَّدة، هي اللغة، التي تستعمل لتيسير هذه العمليات، أو بعبارة أخرى تيسير التفكير في الأدب إنتاجاً واستهلاكاً، بتقديم أداة تتسم بالوضوح والدقة والتماسك تمكِّن الناقد من أن يدير كلاماً

منظَّماً على الكلام الآخر، الذي هو الأدب، يصفه ويشرحه ويحلِّله ويركِّبه ويوازن بينه وبين غيره، ويقارنه بسواه، ويفسِّره ويحكم عليه، ويكون في ذلك كله واضحاً ودقيقاً ومتسقاً ومفهوماً. ولذلك كانت لغة النقد في مجملها لغة مصطلحات (terms أو idioms) ومفهومات (concepts) يرتبط كل منها مع غيره بشبكة من الوشائج، تمنحه قيمته ومدلوله ووظيفته. وهي تشبه في هذا الوجه، كما تقدّم آنفاً، لغة النحو والمنطق، لأن لغات هذه الحقول المعرفية المتميزة (النقد الأدبي، والنحو، والمنطق) لغات شارحة، واصفة، أو هي تنتمي إلى ما يسمى عادة بـ (meta – language)، فهي لغة عن اللغة، مقابل اللغة الموصوفة المشروحة، التي هي موضوعها، اللغة الطبيعية الإنسانية بأشكالها المختلفة، وصورها العديدة في الحياة الإنسانية.

إن النقد الأدبي، بوصفه لغة مصطلحات ومفهومات تستعمل لوصف الأدب ومختلف إجراءات دراسته، يقترب إلى حد كبير من النقد المالي في عالم الاقتصاد والتجارة. ولا يظنَّنَّ امرؤ أن هذه الاستعارة هي مجرد تعبير عن النظرة المادية التي تسود مجتمعنا الاستهلاكي الراهن. ذلك أن وراءها سبباً أهم وأكثر جوهرية فحواه أن على المتعامل بهما – بنظام النقد الأدبي الذي يكوِّنه مجموع مصطلحاته ومفهوماته، ونظام النقد المالي الذي تكوِّنه وحداته المختلفة – أن يعرف القيمة الاصطلاحية لكل وحدة من وحداتهما، حتى يكفل لممارسته، سواء أكان ذلك في ميدان النقد الأدبي، أم في ميدان النقد المالي، قسطاً معقولاً من النجاح، ويتجنَّب على أيّ حال الإفلاس في النهاية. فلكل مفهوم في النقد الأدبي قيمته الدلالية، التي ينبغي على كلّ ممارس له أن يحرص عليها، حرص المتعامل بالنقد المالي على معرفة قيمة الوحدات النقدية الخاصة به. ومثلما يجب على المتعامل بالنقد المالي أن

يعرف النظام النقدي المحدَّد لقيمة وحداته النقدية التي يتداولها، بالقياس إلى بعضها بعضاً من جهة، وبالقياس إلى الوحدات النظيرة الأخرى في النظم النقدية الأخرى من جهة ثانية، وبالقياس إلى قيمتها الشرائية في أي مجتمع من المجتمعات من جهة ثالثة، فإنه يجب على المتعامل مع النقد الأدبي أن يكون على وعي بالنظامين النقدي والأدبي، اللذين يحكمان دلالة المفهومات النقدية والأدبية – هذه المفهومات التي نصطلح على دلالاتها ضمن إطار من هذين النظامين، ونلتزم بها امتثالاً لاتفاق أهل المعرفة والرأي عليها، ونُلزِم بها، على نحو آخر، جميع العاملين في ميدان الأدب والنقد، حتى نكفل الحد الأدنى من التفاهم والتواصل والحوار المجدي فيما بينهم.

والحقيقة أن المتفحِّص لمادة الإنشاء النقدي العربي الحديث، أي للغة هذا النقد، أو مفهوماته، أو مصطلحاته، يجدها منحدرة من التقليد النقدي العربي، والتقاليد النقدية الخاصة بالآخر(the other)، التي تتكامل في دورها في تشكيل الفكر الأدبي والنقدي العربي الحديث.

وإذا ما رغب المرء في التركيز على المفهومات، أو المصطلحات النقدية المستمَدَّة من مواريث الآخر (وهو في هذه الحالة الغرب الذي شُغل الوطن العربي بمواجهة شاملة معه منذ أواخر القرن الثامن عشر) فإنه يجد أن النقاد العرب المحدثين على وجه الإجمال، وعلى خلاف حال المتعاملين مع وحدات النقد المالي الذين يحسنون استخدامها وتثميرها، على قسط متواضع جداً من النجاح في التعامل مع وحدات النقد الأدبي في الثقافة العربية المعاصرة.

فهم، أولاً، غير متفقين على تسمية هذه الوحدات النقدية والأدبية، أو الدوالّ، أو المصطلحات والمفهومات .

وهم، ثانياً، غير متفقين على تحديد دلالات هذه الوحدات.

وهم، ثالثاً، على معرفة محدودة (تكاد تقرب من الصفر لدى بعضهم) بالنظم الأدبية والنقدية والفكرية التي نبعت منها هذه الوحدات، والتي حكمت دلالاتها، وضبطت علائقها فيما بينها من جهة، وفيما بينها وبين هذه النظم من جهة أخرى.

من هنا يبدو للمرء أن تجاوز هذا الوضع غير المرضي للنقد العربي الراهن لا يمكن أن يتحقق إلا بإصلاح جذري للنظام الذي يحكمه، إصلاح يشمل:

- تثبيت المصطلح النقدي العربي الحديث، أو توحيد «الدالّ» في هذا المصطلح .
- تحديد دلالات هذا المصطلح، أو تحديد «المدلول» فيه.
- الوقوف على محدِّدات هذا المصطلح، أو البنية التحتيّة التي تحكمه.

وهي وجوه مهمة، لا سبيل إلى ممارسة نقدية عربية ذات جدوى من غير تدبُّرها على نحو فعّال. ولذا فربما كان من الحكمة الوقوف عندها مليّاً، لما في ذلك من فائدة للمعنيين بالممارسة السليمة للنقد العربي المعاصر، سواء أكانوا منتجين لهذا النقد، أي نقاداً للأدب، أم كانوا مستهلكين، أي قراءً للأدب والنقد، أم منتجين لموضوعه من الأدباء أوالكتاب.

تثبيت مصطلح النقد العربي الحديث

والمقصود به تحقيق حد أدنى من الاتفاق (لا غنى عنه لأي معنيّ بالحقل المعرفي لهذا المصطلح، سواء أكان هذا المعنيّ كاتباً. أم مؤلفاً، أم ناقداً، أم قارئاً) على استعمال لفظة عربية محدَّدة مقابل كل مصطلح مستوحى أو مستلهَم أو مستعار من التقاليد الأدبية والنقدية الخاصة بالآخر.

لقد سئم المعنيون بالنقد الأدبي العربي الحديث، وبحق، فوضى

المصطلح التي تسوده، والتي قادتهم، وبدرجات متفاوتة، إلى حيرة مربكة، تشمل التفكير، والتعبير، والفهم، والتواصل، والتحاور، والتناظر. وماذا يبقى من جوهر النقد الأدبي، إن تعرضت جوانبه المختلفة هذه، لهذا الاضطراب المقلقِل؟

وكيف لهم ألا يسأموا هذه الفوضى، والعرب المحدثون يستعملون، على سبيل المثال، للإشارة إلى مصطلح (Romanticism) الإنكليزي، و(Romantisme) الفرنسي مفردات مثل «الرومنتيكية، والرومنطيقية، والرومنتيقية، والرومنسية، والرومانسية، والرومانتية، والرومنتية. وكذلك يترجمونها مرة بالإبداعية، وثانية بالابتداعية، وأحياناً «التفلّتية»[٧]؟!

ومالهم لا يحارون، وهم يرون العرب المحدثين يستعملون للدلالة على كلمة (structuralism) الإنكليزية، و (structuralisme) الفرنسية مفردات من مثل البنائية، والهيكلية، والبنيوية وغيرها؟! وماذا تراهم يستطيعون فعله غير أن يحوقلوا عندما يرون العرب المحدثين يستعملون مقابل مصطلح (poetics) الإنكليزي و (poétique) الفرنسي - وهو مصطلح قديم قدم الأدب اليوناني، ونقده، ومتجدد بتجدد الاهتمام به في مختلف التقاليد النقدية الغربية في هذا القرن، ولا سيما في النصف الثاني منه - أكثر من عشر ترجمات، على الرغم من وعيهم أن لتفاعل الثقافة العربية مع التراث اليوناني، ولتوظيف العرب لهذا المصطلح، تاريخاً طويلاً امتد أكثر من ثلاثة عشر قرناً؟! وهاهو حسن ناظم[٨] يحصي هذه الترجمات لدى النقاد العرب المحدثين في شرقي الوطن العربي وغربيه فيذكر: الشعرية، والإنشائية، والشاعرية، وعلم الأدب، والفن الإبداعي، والإبداع، وفن النظم، وفن الشعر، ونظرية الشعر، وبويطيقا، وبويتيك. ويمكن للمرء أن

يضيف إليها الشعريات، ونظرية الأدب، ونظرية الأدب الداخلية، وغيرها.

والحقيقة أن هذا الاختلاف في استعمال المصطلح النقدي، المستلهَم من التقاليد النقدية والأدبية الخاصة بالآخر، قد يبلغ أحياناً درجة عابثة لا يكاد المرء يتصورها عندما يتصل بمصطلح مهم جداً من مثل (linguistics) الإنكليزي، ونظيره الفرنسي(linguistique). فقد أحصى الباحث العربي التونسي عبد السلام المسدي ثلاثة وعشرين مقابلاً عربياً لهذا المصطلح ، نذكر منها: « اللانغويستيك، وفقه اللغة، وعلم اللغة الحديث، وعلم اللغة العام، وعلم اللغة العام الحديث، وعلم اللغات العام، واللسانيات، والألسنيات، والألسنية، وعلم الألسن[٩] وغيرها. ويبدو أن ثمة رغبة دفينة لدى بعض العاملين في حقل النقد الأدبي العربي الحديث في الاختلاف، والمغامرة في الاجتهاد الشخصي، والبدء دائماً من الصفر في سك المصطلحات، والاستبعاد غير المسوّغ لجهود الآخرين، حتى إن المرء ليجد أن ناقدين من مجموعة واحدة، أو فريق واحد من الزملاء في مؤسسة جامعية أو ثقافية، أو إعلامية، أو حتى مجمعية واحدة، يستعملون مصطلحات مختلفة. وهذا مايجده المرء في إشارة بعضهم إلى مصطلح (Deconstruction) الإنكليزي، ونظيره الفرنسي(Déconstruction) عندما يستعمل «التفكيك»، في حين يستعمل زميله «التشريح»، ويفضل زميل ثالث مصطلح «التقويض»[١٠]. ويمكن للمرء أن يضيف إليه مصطلح (discourse) الإنكليزي، و(discours) الفرنسي، الذي تصر الكثرة الكاثرة من النقاد العرب المحدثين على استعمال مصطلح «الخطاب» عديلاً له، وتصرُّ قلّة منهم على استعمال مصطلح «الإنشاء»، وكل يغنّي على ليلاه.

أما المصطلح الإنكليزي (semiology)، أو (semiotics)، والمصطلح الفرنسي(sémiologie)، فالعرب المحدثون يستعملون مفردات

من مثل علم العلامات، وعلم الأدلة، وعلم العلامة، وعلم الإشارة، والدلائلية، والسيميولوجيا، والسيمياء، والسيميائيات، والسيميائية، والسيميات، وغيرها[١١]. وواقع الحال أن الأمثلة لا تحصى على هذا الاختلاف، الذي لا يكاد ينجو منه أبسط المصطلحات النقدية.

ولربما تبدو المسألة لبعضهم مسألة اختيار مفردة لا غير، ولكن الحقيقة هي أن اختيار كلمة ما، أو لفظة ما، للدلالة على مصطلح نقدي معيَّن يعني بالضرورة اختيار مجموعة من المشتقات المتصلة بها للإشارة إلى اسم الفاعل، واسم المفعول، وإلى الصفة تحيل على من يقوم بالفعل، وإلى الصفة تحيل على ما يتصف به، وإلى المصدر الصناعي للإشارة إلى النزعة المنسوبة إليه، وإلى الفعل وهكذا. فإذا ما اخترنا مصطلح «الهيكل» للإشارة إلى مصطلح (structure) مثلاً، كان معنى ذلك اختيار «هَيْكَلَ» للفعل، و «هيكلية» للمصدر الصناعي، و «هيكلي» صفة للعاقل، و «هيكلي» صفة لغير العاقل، وهكذا. وإذا ما اخترنا مصطلح «الخطاب» للإشارة إلى مصطلح (discourse) كان معنى ذلك اختيار مصطلح «خطابي» للإشارة إلى ما يتصف به، كأن نصف به تقنية فنقول عنها إنها « تقنية خطابية»، بمعنى(discursive technique)، وعندها قد يفهم القارئ منها ما يفهمه عادة من صفة «خطابي» المتصلة بالخطابة العربية، وهي جنس نثري مهم من أجناس النثر العربي القديم والحديث معاً، وهذا يُحدِث خللاً في اتساق فهم القارئ للنص الذي بين يديه، ويسهم في قلقلة فهم الدلالة العامة لهذا النص، الذي يفترض أن يرسِّخ لديه (بوصفه نصاً نقدياً) عملية التفكير المنظَّم في الأدب. وللمرء أن يفكر في دلالات مصطلحات مشتقة من الجذر نفسه، من مثل مخاطِب ومخاطَب، ونزعة خطابية، وتحليل خطابي، وغيرها مما يمكن أن يختلط في ذهن المتلقي بدلالات أخرى نتيجة اشتراكها جميعاً

في حقل دلالي واحد.

ومعنى هذا أن على المرء أن يفكر قبل اختيار مصطلحه الجديد بجميع دلالات مشتقاته المستمدة منه، وبآليات التفريق والاختلاف فيما بينها وبين مماثلاتها في اللغة العربية الحديثة، إذا ما حرص حقاً على تجنب الإسهام في فوضى المصطلح النقدي، أو في اضطراب التفكير النقدي العربي في الأدب العربي وسواه من الآداب قديمها وحديثها. وهكذا فإن على الناقد العربي، الذي يفكر في اختيار مصطلح «التفكيك» ترجمة لـ (deconstruction) أن يفكر في «المفكِّك» صفة للناقد (اسم الفاعل)، و«المفكَّك» صفة للنص (اسم مفعول)، وفي «فكّك» (فعلاً) يصف به الفعل الذي يؤديه الناقد الممارس لهذا الضرب من النقد الأدبي، وفي «التفكيكية» (مصدراً صناعياً) يصف بها نزعته هذه، وهكذا، وإلا كان إدخال أي مصطلح وبالاً على اللغة، لا إغناء لها، ولا أظن أن العربية الحديثة بحاجة إلى خدمة كهذه من ناطقيها المحدثين.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

إن على العاملين في ميدان النقد الأدبي (منتجين ومنتفعين بهذا الإنتاج من كتّاب وقراء) أن يبذلوا قصارى جهدهم من أجل تحقيق حد أدنى من الاستقرار لمصطلحهم يكفل له في نهاية المطاف نوعاً من الثبات، الذي يرجى له أن يؤدي إلى استعمال دالّ واحد للإشارة إلى مدلول واحد في العملية النقدية. صحيح أن الناقد الحصيف حريص أشد الحرص على دقة مصطلحاته ووضوحها، وبالتالي على تطويرها في هذا الاتجاه، وأن ذلك قد يقوده إلى تفحُّص مصطلحه باستمرار ومراجعته وتنقيحه وصقله، أي أنه يجعله في حالة من الاستنفار الدائم أو القلق المحكوم بالطموح نحو الأفضل، ولكن لا بأس من ترشيد هذا القلق، وجعله قلقاً منتجاً بعيداً كل البعد عما سماه حسام الخطيب، وبحقّ فيما يبدو لي، بمفهوم «التفرد الاجتهادي»[١٢]، **(خالف تعرف)** وذلك

بغرض الوصول إلى حد أدنى من الإجماع، أو الاتفاق على الأقل، ييسّر التواصل والتفاهم والحوار المجدي، الذي ينتهي بنتيجة إيجابية وبناءة.

ولا شك في أن صعوبات كثيرة تقف في طريق تحقيق هذا الإجماع المرغوب فيه من جانب العاملين في ميدان النقد الأدبي العربي الحديث، وهي في معظمها صعوبات غير مقصورة على المصطلح النقدي الحديث المستوحى من التقاليد النقدية الخاصة بالآخر، بل تشمل المصطلحات الأخرى في العلوم الإنسانية والطبيعية والرياضية والطبية والبحتة.

وأولى هذه الصعوبات أن اللغة العربية الحديثة أو المعاصرة، لغة غير مخدومة، بل هي في وضع بائس حقاً، إذا ما قورنت بغيرها من اللغات الحيَّة. لقد كتب الدكتور حسام الخطيب، في معرض حديثه عن «اللغة العربية والهموم المقلقة»[١٣] تحت عنوان فرعي، مؤكداً هذا الواقع المؤسف فقال:

«نحن نتحدث دائماً عن لغتنا العربية الجميلة، وبملء أشداقنا نتغنّى بأمجادها وفضائلها، فهي أمّ اللغات وزينتها، أغناها بالمفردات وأقدرها على التوليد عن طريق الاشتقاق، وأحلاها جرساً وأجلاها بياناً، وأقربها إلى الأصل وأنضرها شباباً مع ذلك. وهي اللغة التي نقرأ بها آيات الله البيِّنات، ولغة العبادات والصلوات، وهي لغة أهل الجنة أيضاً. وهي لغتنا القومية، وعامل وحدتنا وعروبتنا، ووارثة ثقافتنا الأصلية وحامية تراثنا وحضارتنا، وواسطة اتصال ماضينا بحاضرنا، ولغة شعرنا ونثرنا، وهجائنا ومدحنا وغزلنا أيضاً، وغير ذلك ... وكل أولئك حقٌ وأكثر. ولكن بالمقابل ماذا عملنا حتى الآن لحفظ هذه اللغة وصيانتها، ولتطويرها، ولتمكينها من مجابهة ظروف الحياة المستجدَّة، ولدعمها لتقوى على الصمود أمام منافسة اللغات الحيَّة في هذا العالم الذي لا يرحم[١٤]».

وبعد أن يذكّر بتقصير العرب في خدمة لغتهم تربوياً، يضيف «أن التقصير الأشد فداحة هو العجز عن خدمتها لغوياً (تقنياً). إن أبناءنا لا يقبلون على اللغة العربية، نعم، ولكن ليس لأنهم جاحدون وطائشون. إنهم كأترابهم من أجيال العالم المعاصر يتعلمون بشكل أفضل مايحبونه أكثر، وعلينا أن نجعل اللغة العربية محبَّبة إليهم عن طريق خدمتها تربوياً ولغوياً»(١٤).

وبعد أن يدعونا إلى رفع شعار «لنخدم اللغة العربية، وخدمة مشروعة أيضاً، لنخدمها كما تخدم سائر اللغات»، يقول: «إن لغتنا تعيش بلا صيانة مع الأسف»، وأكبر دليل على ذلك «عدم وجود معجم عصري للغة العربية من مختصر أو متوسط أو مطوّل، مما يمكن أن يعتبر مرجعاً متعارفاً عليه ومقبولاً من الجميع كما هو شأن (لاروس) فرنسا، أو (أكسفورد) إنكلترة»، وعدم وجود «معجم تاريخي يستطيع أن يساعد طالب اللغة العربية ومتذوق النصوص والدارس على معرفة عمر المفردات العربية وكيفية استعمالها في القديم والحديث والتطورات التي طرأت على معانيها أو إيحاءاتها، بحيث يتجنب الشادن(•) إسقاط مفهومات حديثة على مفردات مستعملة في نصوص قديمة أو العكس»(١٥)، وعدم وجود «دراسات صوتية مرضية حتى الآن». وثمة مسألة الإملاء وغيرها مما يستوجب حملة إصلاحية ملحَّة وإلا «فإن العربية ستستمر في الانحدار، وقد تصل إلى نقطة يكون الإصلاح عندها متخلفاً عن أوانه»(١٦) ولربما اعتقد بعضهم أن في ما أشار إليه الدكتور الخطيب شيئاً من المبالغة، وأن اللغة العربية بخير وعافية، فالله تكفّل بحفظها، أو لم يقل في كتابه العزيز الذي اختارها لساناً له ﴿إنا نحن نزّلنا الذكر، وإنا له لحافظون﴾. وخير ما يجاب به هؤلاء هو أن ذلك حقّ وصدق، وأن من

(•) كذا في الأصل، ولعله خطأ مطبعي، وربما أراد المؤلف «الشادي».

الحق والصدق أيضاً أن نفهم أن علينا واجباً تجاهها، وبذلك وحده نأخذ بحديث النبي محمد ﷺ «اعقلها وتوكَّل». وخير ما يدعونا لهذا الواجب تلك الصعوبات التي يواجهها كل من يحاول الترجمة من اللغات الأجنبية إليها، إذ يجد أن هذه اللغة تكاد تكون قاصرة عن استيعاب كثير من المصطلحات المولَّدة في العلوم الإنسانية المعاصرة، بَلْهَ العلوم الطبيعية، أو الرياضية، أو الطبية، أو البحتة، أو التطبيقية. وليس ذلك القصور ناجماً عن عجز متأصل في نظامها اللغوي المشهود له بتطوره وكفاءته، بقدر ما هو ناجم عن تقصير العاملين فيها عن التفكير في آليّات الاستجابة الكامنة فيها لما يستجدّ في مختلف العلوم والمعارف من تطورات حديثة ومعاصرة، والتعبير عنه على نحو واضح ومحدّد ودقيق.

وثاني هذه الصعوبات أن عملية التعريب أو الترجمة تقوم في الغالب على أكتاف أفراد، وهي لذلك حصيلة محاولات فردية غير منظَّمة أو متقصِّية، وبالتالي فإنها تخضع لما يخضع له أي جهد فردي مما يتصل بالشرط الإنساني. أما المصطلحات التي تتبنّاها المؤسسات الجامعية، والثقافية، والمجمعية، فإنه لا سبيل إلى فرضها على الأفراد، لأن هذه المؤسسات لا تملك غير سلطتها الأدبية التي يسهل تجاهلها، ولا سيما عندما لا تنسجم مصطلحاتها مع اجتهادات هؤلاء الأفراد وآرائهم. هذا إن وجدت هذه المصطلحات سبيلها إليه على مستوى الوطن العربي في المقام الأول، وهي لا تكاد تصلهم حتى على المستوى القطري. فالعزلة الثقافية السائدة في الوطن العربي تكاد تكون خانقة، وأساليب عمل فريق البحث، أو العمل الثقافي الجماعي، متخلفة غاية التخلف في هذا الوطن، لافتقار المؤسسات الجامعية والثقافية والإعلامية للعادات البحثية العلمية الصحية والسليمة والمعافاة.

وثالثها أن هذه المصطلحات متصلة بالتقاليد الأدبية الأجنبية. ومعنى

هذا أنها تعاني مما تعاني منه حركة ترجمة هذه التقاليد في الثقافة العربية الحديثة، وليس ثمة فسحة كافية للحديث عن هذه المعاناة. ويكفي المرء أن يشير إلى أنها تلقي بظلّها على حركة ترجمة المصطلح الأدبي والنقدي، وتضيف بذلك مشكلات أخرى إلى مشكلات النقد الأدبي العربي الحديث، وتزيد من بؤس وضعه، فتدفعه دركات بعد دركات إلى هاويته التي يتردى فيها. ويبدو أنه في هذا غير بعيد عن مصير النقد المسرحي العربي، الذي يعاني بدوره من تنوع المرجعيات، التي يستقي منها المسرحي العربي معرفته، عندما يقدّم ممارسته المسرحية تأليفاً أو نقداً. لقد كتب فقيد المسرح العربي، المؤلّف والناقد المسرحي سعد الله ونوس، في تقديمه للمعجم المسرحي، الذي أعدته الدكتورة ماري الياس والدكتورة حنان قصاب حسن، فقال:

«ولم تعان التجربة المسرحية العربية من التقطّع وعدم المراكمة فقط، وإنما عانت أيضاً من تشتت الجهود، وغياب آليات ثقافية تضمن تواصل التجارب في تنوعها وتعددها من مغرب الوطن العربي إلى مشرقه. ومن هنا تعدّدت الاجتهادات في تحديد المصطلحات ترجمة وإبداعاً، ثم فاقم التعدد والاختلاف تنوُّع المرجعيات التي يستقي منها المسرحي، كاتباً كان أو ناقداً»(١٧).

والحقيقة أنه فضلاً عن أهمية تثبيت المصطلح النقدي المستلهَم من ثقافات الآخر في توفير لغة مشتركة، تكون أداة مشتركة في التفكير والتعبير والحوار، فإن تثبيت الاصطلاحات العلمية الخاصة في أي حقل معرفي مهم جداً، وذلك «حتى لا تتبدل الحقائق بتبدُّل الألفاظ التي أفرغت فيها». ذلك أن الألفاظ، كما يشير إلى ذلك صاحب **المعجم الفلسفي**، وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق، المرحوم العلّامة جميل صليبا، «حصون المعاني. وتثبيت الاصطلاحات العلمية هو الحجر الأساس في بناء العلم. فإذا أقيم هذا البناء

على أساس متحرك، لم يبلغ الغاية التي أنشئ من أجلها»(١٨). وهذا بالطبع إلى جانب الفوائد العديدة الأخرى، التي لا تقتصر على العلماء العاملين في هذا الحقل المعرفي، بل تشمل كذلك المعلمين والمتعلمين وجهود القراء. ومعنى هذا أن له فائدة تربوية وأخرى اجتماعية، كما يؤكد ذلك الدكتور صليبا نفسه، الذي يضيف شارحاً ضرورة استعمال اللفظ في ما وضع له، والدلالة على المعنى الواحد بلفظ واحد، فيقول إن في ذلك تيسيراً «لعمل المعلمين والمتعلمين معاً، لأن المعاني، إذا كانت محددة، سهل على المعلم شرحها، وعلى المتعلم فهمها، وكذلك الألفاظ، إذا كانت مطابقة للمعاني، صار استعمالها أدق، ووضوحها أتم»(١٩). ولا ننسى بالطبع أن «تحديد معاني الألفاظ يسهِّل على الناس التفاهم فيما بينهم، فلا يتكلمون بما لا يعلمون، ولا يمارون في ما لم يتضح لهم من المعاني»(١٩). وما أكثر ما يتكلم بعضهم في مسائل النقد العربي الحديث دون أن يعلموا، وما أكثر ما يمارون في ما اتضح لهم، وفي ما لم يتضح، لأن المشكلة في الأساس هي اللغة المشتركة التي تيسِّر التفكير والتعبير والتواصل.

تحديد دلالات المصطلح النقدي

إن الإجماع على لفظة معيَّنة للدلالة على مفهوم معيَّن لا يكفي من أجل القيام بممارسة نقدية سليمة أساسها التفاهم، إذ لا بد له من أن يترافق مع إجماع، أو على الأقل اتفاق مبدئي، على دلالة هذه اللفظة. صحيح أن هناك دائماً فسحة للخلاف، وهامشاً للنقاش واختلاف وجهات النظر، حتى في التقاليد الغربية التي نستوحي منها هذه المصطلحات، ولكن ثمة بالإضافة إلى ذلك اتفاق على الحد الأدنى من دلالة كل مصطلح، لا سبيل إلى قيام حوار بناء مُجْدٍ بين المتعاملين به دون تحقيقه.

وإذا ماتذكَّر المرء أن أغلب المصطلحات النقدية العربية الحديثة

مستوحاة من تقاليد أدبية ونقدية مختلفة، ومن لغات أجنبية متعددة (كالإنكليزية، والفرنسية، والألمانية، والروسية، والإسبانية، والإيطالية، واليونانية، واللاتينية وغيرها) فإن مجال الاختلاف فيها واسع، وهو أمر يتفهمه المرء، ولكنه، من جهة أخرى، لا يمكن أن يرى فيه عاملاً مساعداً على تطوير الحركة النقدية العربية المعاصرة. إن هذا الإختلاف يقف حجر عثرة في طريق هذا التطوير، لأنه يزعزع أساساً هاماً من أسس الحوار البنّاء، والنقد حوار وعلاقة في جوهره.

وربما كان السبيل الأمثل لمعالجة اختلاف النقاد حول دلالات المفهومات الأدبية والنقدية إعداد موسوعة نقدية أدبية تضيّق من فسحة الخلاف بينهم، وتكفل حداً أدنى من اللغة المشتركة بين العاملين في ميدان الأدب والنقد، إنتاجاً واستهلاكاً. إن المرء ليَفاجأ حقاً بغياب موسوعة حيوية كهذه في المكتبة العربية. صحيح أن هناك مجموعة من المعاجم الأدبية (كمعاجم ناصر الحاني[٢٠]، ومجدي وهبة[٢١]، وحمّادي صمود[٢٢]، ومجدي وهبة وكامل المهندس[٢٣]، وجبور عبد النور[٢٤]، وسعيد علوش[٢٥]، وإبراهيم فتحي[٢٦]، وإميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخاني[٢٧]، وميجان الرويلي وسعد البازعي[٢٨]، وغيرهم[٢٩]، إلا أنها لا تؤدّي الفائدة المرجوة منها، وخاصة مسألة إعداد هذه اللغة المشتركة المشار إليها آنفاً.

فمعجم الحاني، على الرغم من أنه جهد رائد، محدود في مجاله وتطلُّعاته، وهو جدّ قديم، ولا أظن أن هناك اليوم من يستطيع أن يزعم أن هذا المعجم، الذي لا تكاد صفحاته تصل إلى المئة والخمسين صفحة، لم يستنفد أغراض وجوده. وكذا الشأن في طبعته الثانية التي ظهرت تحت عنوان **المصطلح في الأدب الغربي**[٣٠] والتي لا تحقّق تقدماً ملحوظاً بالمقارنة مع

سابقتها، خلا حذف بعض المداخل، والتنقيح الصياغي لبعضها الآخر، واختيار قطع أصغر رقع من عدد صفحاته، ولكنه لم يجعله أكثر جدوى، على الرغم من مضي نحو عقد من السنين على الطبعة الأولى.

أما معجم وهبة ثلاثي اللغات الهام، فهو معجم مداخل موجزة مركَّزة غاية التركيز، لا تشتمل على شروح كافية تشفي غليل القارئ المختص، وبالتالي لا تسهم بالمقدار المتوخى منها في توضيح المصطلحات النقدية والأدبية، وبيان حدود دلالاتها.

وأما معجم حمّادي صمود الموسوم بـ «معجم مصطلحات النقد الحديث»، فهو محاولة جزئية تتسم بقدر كبير من التواضع في تصوُّرها، ومنطلقاتها، والجهد الموظَّف فيها، وفي النهاية حصيلتها، التي لا يبدو أنها ذات نفع كبير للناس. والحقيقة أن هذا المعجم يعاني من جملة أمور تحول بينه وبين تقديم أي حصيلة ذات جدوى. فهو، أولاً، لا يهتمّ إلا بما نسميه النقد الهيكلي (ويعني به حمّادي صمود النقد البنيوي) ويقتصر منه على ما استوقفه من مصطلحه عند قراءته لبعض المحاولات العربية (وهو معدّ قبل عام ١٩٧٧م، أي في بداية تعرض النقد العربي الحديث لرياح البنيوية). وهو، ثانياً، في معالجته لهذا الجزء اليسير، يقتصر على مجموعة كتب لا تكاد تبلغ العشرة ، وجميعها يتصل بالتقليد النقدي الفرنسي الحديث، أو مصادره، وخاصة نصوص الشكليين الروس Russian Formalists ، التي اختارها وترجمها تودوروف إلى قارئ اللغة الفرنسية في الستينات. وهو، ثالثاً، في تناوله لما سمّاه بالمصطلحات المنهجية العامة، أو المصطلحات المتصلة بوصف الرواية، مجتهد مبتدئ، لا توحي ترجماته الصوتية لأسماء من يقتبس منهم، ولا ترجماته لعناوين كتبهم أو أبحاثهم، ولا اقتراحاته العربية لمصطلحاتهم، بأنه قد استوعب حقاً ما يكتب عنه. وصفوة القول إن جهد

حمّادي صمود، على الرغم من ريادته في الاهتمام بالنقد البنيوي ومصطلحه، جهد متواضع .

وأما معجم وهبة والمهندس، فإنه أكثر تقدُّماً في مجال تقديم الشروح الوافية لمعظم المداخل المستمَدَّة أساساً من معجم وهبة الثلاثي اللغات، ولكنه يبقى بعيداً عن الوفاء بحاجة القارئ العربي، فهو ضئيل الحجم نسبياً، لا يكاد يستوعب إلا القليل من هذه المصطلحات. فقد طمح مصنِّفاه إلى الإحاطة بالمصطلحات العربية للغات والآداب الغربية، التي تهمّ الباحث العربي، والمصطلحات المتعلّـقة بعلوم اللغة العربية (من معان وبيان وبديع، ونحو وصرف، وعروض وقواف، ولهجات) وآدابها في مختلف العصور، إضافة إلى المصطلحات المتصلة بالتجويد، والتوحيد والفرق والتفسير والحديث[٣١]، وكل ذلك فيما لا يتجاوز خمساً وسبعين ومئتي صفحة من القطع الكبير. وهذا طموح لا يمكن أن ينهض به جهد الباحثين المحمود، لأنه بحاجة إلى جهود فريق أكبر. وربما كان من الجدير بالذكر، في هذا المقام، أن طموح الباحثين قد دفع بهما إلى إخراج طبعة منقّحة ومزيدة من معجمهما، صدرت بعد مضي خمس سنوات على ظهور طبعته الأولى. ولكن الطبعة الجديدة[٣٢]، وهي تقدُّم ملموس على سابقتها، تظل دون الوفاء بحاجة القارئ العربي لمعجم موسوعي، يقدِّم له المصطلح الأدبي والنقدي المستلهَم من التقاليد الغربية تقديماً يتسم بالعمق والغنى والشمول والمعاصرة في آن واحد. وهذا عمل يقتضي جهداً جماعياً، ترعاه مؤسسة عامة أو خاصة، تنفق على إعداد مواده، وتسند تجديده إلى فريق من خبراء المصطلح في الوطن العربي، وتصدره في طبعات مختلفة تناسب أنواع القراء في الوطن العربي.

أما معجم عبد النور فإنه معجم يستند إلى التقاليد الأدبية الفرنسية

أساساً، وهي أضيق من أن تستوعب المصطلح النقدي والأدبي الحديث. وكذلك فهو جهد غير متأنٍ تأني جهد مجدي وهبة الجيد ذي الدقة والشمول والاستقصاء.

وعلى الرغم من نظرة سعيد علوش الناقدة لأعمال وهبة، وصمود، وعبد النور، وغيرها، ووعيه ثغراتها، التي يشير إليها بشيء من التفصيل في مقدمته لمعجمه، وعلى الرغم من سعيه لتجاوزها، مستعيناً بمجموعة من المعاجم الإنكليزية والفرنسية المدرسية من جهة، والحديثة والمعاصرة من جهة أخرى، فإن عمله، الذي أراده معجماً مسايراً للإنتاج الأدبي العربي المعاصر، ينزع- كما يعترف هو نفسه- «نحو نظرية المعرفة، ومجال الكلّيات الإنسانية»[٣٣]، وهو العيب الذي يأخذه على معجم وهبة[٣٤]. وكذلك فإن المصطلح فيه يعبِّر عن «ممارسة أدبية لم تترسخ بعد في حقلنا المعرفي، بالإضافة، إلى افتقادها لإنتاج يدعمها في العالم العربي»[٣٥]، أي أنه، بعبارة أخرى، لا يساير الإنتاج الأدبي العربي المعاصر، وبالتالي لا يحقِّق هدفه، الذي يعلن عنه في المقدمة. وفضلاً عمّا تقدم، فإن مصطلحاته لا تصاحبها أمثلة توضيحية لأسباب يذكر منها:

١ - تخوُّفه من إثقال المصطلح.

٢ - واقتناعه بمؤشرية المصطلح، لا بنهائيته.

٣ - ولضرورات تقنية ثالثاً[٣٦].

وهو بهذا يستغني طوعاً عمّا يمكن أن تقدمه هذه الأمثلة من فائدة توضيحية في تقريب المفهوم النقدي من ذهن القارئ العربي، الذي يحاول أن يستوعب مدلولات هذه المصطلحات، فيلجأ إلى معجم أدبي مختص. إن من المؤسف حقاً أن يتحوَّل معجم علوش، الذي بدأ واعداً جداً في مقدمته، إلى مجرد سرد لجملة من المصطلحات مرتَّبة هجائياً، ومُقَدَّمة بلغة برقية،

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

تكاد تستعصي حتى على القارئ الخبير بهذه المصطلحات. وهو مسرد قائم على اجتهادات غير متأنية، تنطلق من نقطة الصفر. فمصطلح النقد العربي الحديث، على سبيل المثال، لم يعد يستخدم الأوتوبيوغرافيا، والبيوغرافيا(٣٧)، وإنما السيرة الذاتية والسيرة. وكذلك فإن معظم المداخل، التي يتضمنها المعجم (الذي لا يتجاوز حجمه الفعلي مئة وعشرين صفحة)(٣٨)، لا تعني الكثير للقارئ العربي الذي لا يألف مسمّياتها. أما القارئ الخبير فإنه مضطر للرجوع إلى أصولها ـ الفرنسية أو الإنكليزية ـ عبر الإحالات الرقمية في بداية كل مدخل، حتى يستبين له ما يتحدث عنه صاحب المعجم(٣٩).

وأما معجم ابراهيم فتحي الموسوم بـ **«معجم المصطلحات الأدبية»**، فهو جهد لا يتعدى الإعداد (كما يشير إلى ذلك غلاف الكتاب الداخلي والخارجي). ويبدو أنه كان جهداً متعجلاً، أملته الحاجة لمعجم كهذا، ولذا جاء دون مقدمة أو ثبت بالمصادر والمراجع، أو حتى إشارة إلى الأصول التي أعدّه منها. والمرجح أنه ترجمة لجملة من المصطلحات من معاجم أدبية ونقدية إنكليزية متنوعة. وهذه المعاجم كثيرة، وموفورة، ومتنوّعة في حجمها، ومستواها، وغرضها، ودرجة استقصائها(٤٠)، وهي دونما شك، ذات فائدة كبيرة، إذا ما كان الوعي هو الناظم لعمل مراجعها.

وأما قاموس **المصطلحات اللغوية والأدبية**، الذي تعاون على تأليفه فريق مؤلف من الدكتور إميل يعقوب والدكتور بسام بركة والباحثة مي شيخاني، فيسعى أساساً إلى خدمة المثقفين العرب، الذين يعملون في ميدان الترجمة إلى الفرنسية أو إلى الإنكليزية، أو منهما إلى العربية (ص٥)، ولذلك فإنه يرى في قاموس المصطلحات الخاصة بعلم من العلوم أو فنّ من الفنون مجرد وسيلة تساعد المترجم على نقل مايعترضه منها عند ترجمته من لغة إلى لغة، بصرف النظر عن أهمية المصطلح الفني بوصفه مفهوماً (Concept)

تطوّر ضمن سياقات نوعية محددة خاصة بالأمّة التي وضعته، أو بتلك التي نقلته إلى لغتها، ووظَّفته فيها لخدمة أغراض محدَّدة تمليها عليها حاجات خاصة بها. وهكذا أثبت الفريق كل ما توصّل إليه من مصطلحات اللغة والأدب، واضعاً أمام كل مصطلح عربي ما يقابله في اللغة الإنكليزية، ثم ما يقابله في اللغة الفرنسية، ومقدِّماً بعد ذلك ماتيسّر له من تعريف بهذا المصطلح، أو شرح لمدلوله أو مدلولاته، أو إيضاح لها، صادراً في ذلك كله عن الخبرات السابقة لعضوين من أعضائه[٤١] في ميدان التأليف في المصطلح اللغوي؛ وعن **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب** لمجدي وهبة وكامل المهندس - الذي اعتُمد عليه اعتماداً أساسياً، كما يقرّ بذلك أعضاء الفريق في المقدمة (ص ٥)- وعن عدد من المعاجم العربية والفرنسية الخاصة باللغة والأدب، وهي بالتحديد معاجم عبد النور، وتودوروف، ودوكرو، وغريماس، وكورتيس، وموريه (Morier)، ودوبوا (Dubois)، وآخرين، وعدد آخر من المعاجم اللغوية العربية والإنكليزية والفرنسية، مما هو متداول ومعروف[٤٢]، فضلاً عن اجتهادات أعضائه الخاصة، التي حاولوا فيها أن يجدوا النظيرين الإنكليزي والفرنسي للمصطلح العربي، الذي ملأت مداخله أكثر من أربعمئة صفحة، توزّعت على أبواب بعدد حروف الهجاء العربي.

ويبدو للناظر في هذا المعجم للوهلة الأولى أنه معجم واعد، بسبب خبرة مؤلفيه السابقة في ميدان التأليف الاصطلاحي، ولكونه حصيلة جهد جماعي، غالباً ما نفتقده في المعاجم العربية (خلا **المعجم الوسيط** ومعجم آخر). ولكنه سرعان ما يتبيّن له، عند مراجعته، أنه جهد غير متأنٍّ، ويكاد، في مصطلحات الأدب والنقد، ينطلق من نقطة الصفر، لو لم يكن للمصطلحات اللغوية، ولتلك المتصلة بعلوم اللغة العربية بشكل خاص، نصيب الأسد. والغالب في عمل المؤلفين إيرادهم للمصطلح العربي، وإتباعه بالترجمة الإنكليزية فالترجمة الفرنسية إن تيسرتا، أو بالمصطلحين الإنكليزي

فالفرنسي إن عرفا، وإلا فإن من السهل عليهم الاكتفاء بالمدخل العربي والتعقيب عليه بما يرون من تعريف أو شرح أو إيضاح. وإذا ما اكتفى المرء بالتمثيل على هذا العمل من **باب الألف**، فإنه يستطيع أن يورد الملاحظات العجلى التالية (وله في ذلك أسوة بالمؤلفين) على المصطلحات الأدبية والنقدية واللغوية الواردة فيه، مما يمكن أن يعرض للقارئ العادي. أما القارئ المختص فلا شك في أنه سيعثر على الكثير مما يختلف فيه مع المؤلفين.

فالإباحية مذهب ديني وفنّي مرتبط بأزمنة وأمكنة محدَّدة أتى على ذكرها وهبة والمهندس في الطبعة الثانية من معجمهما[٤٣]وعلى نحو يشفي غليل القارئ، وليس على النحو المقتضب الذي قدمه المؤلفون (ص ٨)، والذي لا يسمن ولا يغني من جوع، فضلاً عن التشويه والاضطراب في مدلوله.

و **الأبجدية** هي حقاً كما شرحت بالعربية (ص ٩)، ولكن نظيريها الإنكليزي والفرنسي ليس ما ذكره المؤلفون، وهو (alphabet)،خاصة أنهم يكررونه نظيراً لمصطلح الألفباء العربي في الصفحة (٨١)، وهذا ما يثير حيرة القارئ إزاء هذا التباين في دلالة المصطلحين الإنكليزي والفرنسي.

و **الإبداعية** ليست نظيراً للرومانسية والرومنطيقية (romanticism) أو (romanticisme) (ص ١٠)، لأنها مصطلح يتجاوز كل ماعرف في الثقافة العربية الحديثة من خلاف حول هذا المصطلحين، كما أنه مصطلح قيمي (من القيمة) يوحي بقصر الإبداع على هذه المدرسة، فضلاً عن أن خصائصها التي يوردها المؤلفون لاتحظى بالإجماع.

والإبهام، الغموض، ونظيراه الإنكليزي والفرنسي على ماذكره المؤلفون (ص ١٤)، ولكنه مصطلح له تاريخ طويل يبرز فيه الناقد الإنكليزي ويليام إمبسون (william Empson) بروزاً صارخاً، وهو صاحب الكتاب

المشهور **سبعة أنماط من الغموض** (Seven Types of Ambiguity 1930)، وشَرْحُه على النحو الوارد في القاموس شرح قاصر ومضطرب.

والأثر الخالد (ص١٧) ليس نظيراً موفَّقاً لمصطلح (master piece)، الذي أجمع العرب المحدثون على اختيار مصطلح الرائعة (وجمعها الروائع) نظيراً له.

والاحتجاج بالقرآن والحديث (ص ٢٠) شأن مهم جداً في الثقافة العربية الإسلامية، لا يترجم حرفياً على النحو الذي أورده المؤلفون.

والأخذ (ص ٢٢) ليس مصطلحاً موفَّقاً لمصطلح (plagiarism)، الذي يعني الانتحال أو النحل في اللغة العربية.

وأداة التشبيه (ص ٢٤) لا تترجم بـ (particle of comparison)، لأن التشبيه هو (simile)، وليس (Comparison)، التي تعني الموازنة أو المقارنة.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأدب الرواية (ص ٢٥) ليس نظيراً صحيحاً لـ (history of Literature)، أو تاريخ الأدب، والفارق أوضح من أن يشار إليه.

والأدب العالمي (ص ٢٦) نظيره بالإنكليزية هو (world Literature)، وليس (Universal Literature)،كما يقترح المؤلفون.

و **الأدب القصصي** (ص ٢٦) نظيره بالإنكليزية هو (Fiction) ، وليس (narrative Literature) ، الذي يترجم بالأدب السردي.

وأدونيس (ص ٢٨) شاعر معاصر،كان الأولى بالمؤلِّفين ذكر تاريخ مولده ، وأسماء عدد من دواوينه، وليس كتابين نقديين له .

والاستقبال (ص ٣٩) ونظيراه الإنكليزي والفرنسي جميعها صحيح، ولكنه متصل اليوم باتجاه نقدي تتزايد أهميته في عصرنا يوماً بعد يوم. وإغفال هذا الجانب من المصطلح قصور غير مسوَّغ في معجم لمصطلحات الأدب.

والأقصوصة (ص ٧٥) هي القصة القصيرة في الثقافة العربية الحديثة، ولا يصحُّ استخدام مصطلح (novella) نظيراً لها، لأنه يعني الرواية القصيرة، وبالتالي فإن شرحها كما أورده المؤلفون لا يستقيم.

والالتزام هو ماذكره المؤلفون (في ص ٧٨)، ولكنه مصطلح ندين به لجان بول سارتر، الذي لم يخطر لمؤلفينا على الإطلاق حتى إيراد اسمه، على الرغم من إشارتهم إلى الفلسفة الوجودية.

وألف ليلة وليلة هي ماذكره المؤلفون (ص ٨٠) ولكن الشائع في الإنكليزية أن يشار إليها بـ (Arabian Nights) أو الليالي العربية.

والأنموذج (ص ٨٦) ليس الـ (pattern)، الذي هو النسق.

ولا أظن إلا أن هذه التعليقات العجلى تجعل المرء يفكر أكثر من مرة قبل الرجوع إلى هذا القاموس للاستعانة به في ترجمة المصطلح الأدبي والنقدي.

وأما ميجان الرويلي وسعد البازعي فإنهما يحاولان في **دليل الناقد الأدبي**، «تقديم مجموعة من أبرز المصطلحات والمفاهيم والاتجاهات الشائعة في النقد الأدبي المعاصر، في عرض متوسط الحجم، يفوق العرض المعجمي أو القاموسي المقتصد في تفاصيله، ولكنه لا يصل إلى مستوى المناقشة المستفيضة، التي تتسم بها المقالات التحليلية» (ص ١٠). ومعيارهما في انتقاء هذه المصطلحات والمفهومات والاتجاهات هو «أهمية المفهوم أو الاتجاه ودرجة تأثيره وانتشاره». أما عملهما فيقوم على تقديم رؤية تفسيرية وتقويمية

بعيدة عن وهم الموضوعية من ناحية، والمعالجة الايديولوجية الفجّة من ناحية أخرى. وقد اختار المؤلفان واحداً وثلاثين مصطلحاً، وقاما بشرح كل واحد منها في عدد محدود من الصفحات، تفاوت بين الصفحة الواحدة والخمس والعشرين (مصطلح التقويضية). وعلى الرغم من معاصرة هذا الدليل بالقياس إلى غيره من المحاولات السابقة، هذه المعاصرة التي تتبدّى أساساً في تقديم بعض الموجات الأخيرة من مصطلحات النقد، على حدّ تعبير جابر عصفور، فإن الدليل يشكو من ضعف حس النسبة في توزيع صفحاته على المداخل، مثلما يشكو من انعدام الاتساق في مصطلحه (فالمؤلفان، على ما يبدو، ما يزالان حائرين في اعتماد مقابل عربي لمصطلح (intertextuality)، ولذلك فإنهما يراوحان بين «التناص» و«العبرنصّية»، و «المابين نصّية»، ص١٠٠)، واتكائه المسرف على عملين شائعين في العالم الأنكلو-أمريكي (لأبرامز، ولينتريشيا وماكلوهان) وإغفاله جهداً عربياً امتدّ عدة عقود من التأليف المعجمي الخاص بالمصطلحات الأدبية والنقدية، وأمور أخرى أشار إليها جابر عصفور في مراجعته السمحة لعملهما، عندما قال:

«إن **دليل الناقد الأدبي**، ليس سوى دليل للقارئ، الذي يطالع النقد الأدبي المعاصر، ويعاني من رطانة عباراته وغموض مصطلحاته الجديدة. والدليل مفيد من هذه الناحية إلى حدّ. أما طموحه إلى أن يكون **دليل الناقد الأدبي**، فهو طموح يحتاج إلى أضعاف الجهد الذي بذل، في طبعة أخرى أكثر قدرة على مخاطبة الناقد الأدبي، وأكثر تمكناً من المعارف الصعبة المعقّدة التي يحتاج إليها الناقد الأدبي المعاصر. ولكن إذا نظرنا إلى الدليل من منظور القارئ العادي، وهو منظور لا ينبغي لأحد التقليل من شأنه، فإننا نقترح على الباحثين مراجعة بعض اجتهاداتهما في الترجمة، والإفادة من الإنجازات التي سبقتهما، والتي لم يطّلعا عليها، وذلك كي يكتمل هدفهما،

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهو المساعدة في تنمية المثاقفة النقدية، ويؤكد ذلك أن القائمة الببليوغرافية الملحقة بالدليل في حاجة إلى المزيد من الإكمال والتدقيق والتمييز بين الكتب المترجمة والمؤلفة، والمقالات المؤلفة والمترجمة في الوقت نفسه. وأتصور أن الحس اللغوي السليم للباحثين سوف ينأى بهما، في الطبعة القادمة من الكتاب، عن بعض الصيغ التي قد يشاركني الكثيرون في عدم الارتياح إليها، .. وقريب من ذلك التردد الذي قد يربك القارئ، ويدلّ على عدم حسم المؤلفين في الاختيار، مثل الحديث عن «علم الإشارة أو علم العلامة»، أو «العبرنصّية، أو الما بين نصّية، أو التناص». والأحكم الاقتصار على مصطلح واحد، خاصة أننا ندخل في باب ما أصبح متعارفاً عليه بين النقاد. وقريب من ذلك نطق الأعلام الأجنبية...»(٤٤).

ومعنى هذا أن العمل الواعد لايمكن أن يفي بالحاجة لأنه قائم على العجلة والإسراف في الثقة بالنفس، فضلاً عن محدوديته واضطراب مادته وصعوبة تواصلها مع القارئ.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وعندما ينتقل المرء إلى معجم محمد عناني الموسوم ب **المصطلحات الأدبية الحديثة: دراسة ومعجم إنجليزي– عربي** فإنه يجد أن ينطلق فيه من وعي معرفي متقدم في مسألة المصطلح النقدي عامة، وفي إشكالاتها المختلفة في الثقافة العربية الحديثة خاصة. وهكذا نراه يكتب في تصديره له:

«هذا معجم من نوع جديد، فهو لايعرّف المصطلحات الأدبية مفردة، بل يلقي عليها الضوء في سياقاتها الحيّة، مبرزاً الاختلاف في مفهومها في إطار مايسمى بالنظرية الأدبية أو النقدية الحديثة، والتي شاعت الإشارة إليها بلفظ «النظرية» theory وحسب.

وهو ينقسم إلى قسمين متكاملين: مقدمة عامة ترصد الجذور وتتناول المشاكل الخاصة بترجمة المصطلحات وتعريبها؛ ومعجم وجيز يتضمن أهم

المصطلحات التي شاع استعمالها في ربع القرن الماضي، وبالتحديد من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٩٥. وإن كنت قد أبحت لنفسي أن أدرج مصطلحات نشأت قبل ذلك في لغات أوربا الشرقية وآدابها، ولم يكتب لها أن تشيع إلا عند ترجمتها إلى لغات أوربا الغربية» (ص ١) .

وأما المقدمة التي «طالت فأمعنت في الطول»، على حدّ قول العناني فإنها:

«تتضمن أبواباً كان يمكن أن أدرجها في متن المعجم، ولكنها تعود بالقارئ إلى بدايات المدارس التي أتت بالنظرية، فهي أسبق تاريخاً من الحدّ الزمني الذي وضعته للمصطلحات؛ وهي تتضمن كذلك بعض المسائل المتعلقة بفنون ترجمة المصطلح، ونبذة تاريخية بالغة الإيجاز عن دخول مصطلحات النقد الأوربي والأمريكي إلى العربية، ثم عرضاً موجزاً للشكلية الروسية، ومدرسة براغ، ومدرسة موسكو- تارتو، والبنيوية في فرنسا وأمريكا، والتفسيرية أو (الهرمانيوطيقا)، والتفكيكية، ثم علم العلامات أو (السيميوطيقا)، وأخيراً كلمة موجزة عن النقد النسائي» (ص ٣).

وأمّا المعجم فقد اتبع فيه العناني منهج مايسمى ب «معجم المقالة»، أي كتابة مذكرات موجزة عن كلّ مذهب يضمّ عدداً من المصطلحات، توضح معانيها في غضون عرضها. وبسببٍ من هذا الإيجاز كانت المقدمة مطوّلة، امتدت حتى بلغت (٢١٦) صفحة، في حين ان المعجم لم يتجاوز مئة وأربعاً وعشرين صفحة. ومعنى هذا أن المقدمة والمعجم يتكاملان تكاملاً وظيفياً يخدم القارئ العربي، الذي كثيراً مايضلّ في متاهات التوليد الاصطلاحي المسرف، الذي يبدأ من نقطة الصفر متجاهلاً بذلك جهود السابقين. وهو ماحاول العناني أن يتجنبه، فنراه يبدأ من حيث انتهى مجدي وهبة في **معجم مصطلحات الأدب**. وهو لايكتفي بتقفي خطاه، والاستعانة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بسفره النفيس، كما يصفه، في إيضاح الغامض الغريب في مصطلحات النظرية الحديثة، بل يهديه معجمه الجديد **آية عرفان بالجميل رحب لايموت**. وكيف لايفعل ذلك ومجدي وهبة قد «فتح الطريق وأرسى الأسس». وهكذا نراه يتجنب المصطلحات الأدبية الواردة في معجم وهبة إلا «ماتغير معناه واقتضى التنويه به» (ص ٢)، ويقدم المصطلحات الأدبية والنقدية الحديثة مقترحاً ترجماته التي يقرّ بأنها ترجمات غير نهائية. ذلك أن القصد أن تمثل هذه الترجمات «معاني تلك المصطلحات فحسب؛ ابتغاء تقريبها من قارئ العربية المعاصرة». ولذلك فإن المعجم كثيراً مايتضمن «أكثر من ترجمة واحدة للمصطلح الواحد»، وفقاً للمعاني أو ظلال المعاني التي استطاع استخلاصها من كتابات النقاد عنه، مشفوعة بالشرح وبالشواهد التي تستند إليها الترجمة.

والحقيقة أنه على الرغم من معاصرة هذا المعجم ومجاراته لأحدث تطورات النقد ونظرياته في العالم الغربي، وانطلاق مؤلفه من معرفة خبيرة في شؤون المصطلح وشجونه، وحرصه على الدقة والوضوح في كل ماأورده لقارئه، الذي يحتفي به حفاوة كبيرة، بخدمته على النحو الأمثل، وبخاصة في مسرده (ص ١٣٩– ١٥٨)، الذي يشفع به معجمه، وفي ثبتي مراجع المقدمة (ص ٢١٠– ٢١٦)، والمعجم (ص ١٢٥– ١٣٨)، اللذين يشيان بجهد قلّ نظيره في التأليف العربي الحديث، فإن من البيّن أن معجماً كهذا لايمكن أن يشفي غلة القارئ العربي إلى معجم موسوعي واف بكل مصطلحات النقد الحديث والمعاصر، التي وفدت إلى المشهد النقدي العربي في القرن العشرين. فضلاً عن أن اعتماده المسرف على معجم جيرمي هاوثورن **مسرد مختصر للنظرية الأدبية المعاصرة** "A Concise Glossary of Contemporary Literary Theory"، على أهميته، وإغفاله

ARCHIVE

معاجم موسوعية في غاية الأهمية، من مثل **موسوعة برنستون الجديدة للشعر والشعرية** (١٩٩٣)، **وموسوعة النظرية الأدبية المعاصرة: مقاربات، باحثون، مصطلحات** (١٩٩٣)، **ودليل جونز هوبكنز للنظرية الأدبية والنقد** (١٩٩٤) وغيرها مما سيشار إلى أهميته لاحقاً، ربما حرماه من مصادر غنية ومهمة جداً في حقل تأليفه. وبالطبع فإن المرء لايسعه إلا أن يحمد للمؤلف عودته إلى الكثير من المعاجم المتخصصة التي يثبتها في خاتمة معجمه (ص ١٢٤– ١٢٥)، ومراجعته لعشرات المؤلفات النقدية العالمية (ص ١٢٥– ١٣٨ و ٢١٠– ٢١٦)، ولكنه من جهة أخرى يأسف لأن المؤلف لم يتيسر له الاطلاع على طبعاتها الأحدث كما في معجم «Cuddon» الذي صدرت منه طبعة موسعة ومنقحة حملت عنواناً جديداً هو **معجم المصطلحات الأدبية والنظرية الأدبية** في عام (١٩٩١)، أو في مسرد **ريموند ويليامز**، الذي صدرت منه طبعة موسعة عام (١٩٨٣)، أو في مؤلف لينتريشيا ورصيفه ماكلوغلين، الذي صدرت منه طبعة موسعة عام (١٩٩٥) وغيرها، وهذا يشير إلى المشقة التي ينبغي للباحث العربي أن يتكبدها إذا مارغب في جعل بحوثه راهنة حقاً، وبخاصة في ظل تخلف المكتبات العامة والبحثية في الوطن العربي عن مجاراة حركة التأليف العالمي. وهكذا فإن هذا المعجم الوجيز والقيّم في آن واحد يعدّ بحق خطوة متقدمة نحو تأليف معجم موسوعي لمصطلحات النقد والأدب، ولكنها تظل خطوة فردية، بكل وجوه العمل الفردي الإيجابية والسلبية، وكيف للجهد الفردي أن ينهض بحاجة مجتمع متلهف للّحاق بركب العصر المعرفي.

ولا شك في أن هذه الجهود مهمة ومفيدة، ولكن الغالب على معظمها أنه جهد فردي، بعيد، للأسف، كل البعد عن عمل الفريق الخبير، الذي يقوده محرّر خبير، قادر، تدعمه مؤسسة علمية عريقة، ويتوجّه إلى جمهور واسع من المعنيين بالعملية الأدبية إنتاجاً واستهلاكاً. وعندما يتذكر

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرء مايتيسر للباحث العربي عامة (باستثناء دول مجلس التعاون الخليجي) في أي ميدان من تسهيلات بحثية ومعرفية، فإنه لا يمكن إلاّ أن يتواضع في توقُّعاته من الجهود الفردية، ويشفق على أصحابها مما سعوا إلى النهوض به من جهة، ويكبر من جهة أخرى جهودهم، ويشدّ على أيديهم، لأن هذه الجهود يحركها الإيثار والغيرية.

إن المكتبة العربية ما زالت بحاجة إلى معجم موسوعي شبيه بموسوعة **برنستون الجديدة للشعر والشعرية** (الصادرة عام ١٩٩٣)، أو **بموسوعة النظرية الأدبية المعاصرة: مقاربات، باحثون، مصطلحات** (الصادرة عام ١٩٩٣)، أو **بدليل جونز هوبكنز للنظرية الأدبية والنقد** (الصادر عام ١٩٩٤)، يضمّ بين جنباته مجموعة وافية من المقالات المركّزة عن المصطلحات والمفهومات الأساسية في هذا الحقل المعرفي المهمّ، ولا يكتفي فيه بوضع النظير العربي للمصطلح الأجنبي أو بالشرح الموجز البسيط لمحتواه ودلالته. ولعل الحديث برقياً عن هذه الآثار الجمعية، التي نهضت بها مؤسسات جامعية عريقة، وأعدت مداخلها مجموعة من الخبراء الثقات في حقل النظرية النقدية، وتولّت تحريرها هيئات عرفت كيف توظّف جهود المسهمين فيها لتحقيق هذه الإنجازات المعتبرة في عالم التأليف الجمعي، يعطي الباحثين العرب العاملين في هذا الميدان فكرة عن عوامل نجاحها.

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.co

فأما **موسوعة برنستون الجديدة للشعر والشعرية**[٤٥] فقد صدرت بحلّتها الجديدة في نحو ثلاثة أرباع المليون كلمة، وثمانمئة مدخل (تتفاوت في حجمها بين المدخل الموجز، الذي لا يتعدّى بضع مئات من الكلمات، والمدخل الموسَّع، الذي يبلغ عشرين ألفاً)، مرتّبة هجائياً، كتبها فريق من الباحثين الدوليين في الشعر والشعريات الشرقية والغربية، القديمة والحديثة، يضمّ أكثر من ثلاثمئة وخمسين باحثاً من الحجج الثقات في ميدان الشعر

ونقده، وكانت بحق ذخيرة في غاية الغنى، من المعرفة الواضحة الدقيقة عن الشعر وفنّه عبر العصور، وفي مختلف بقاع كوكبنا الأرضي. لقد كانت، كما تصفها المقدمة:

«كتاب معرفة، وحقائق، ونظريات، وقضايا، وأحكام خبيرة، عن الشعر. غرضه تقديم مرجع شامل، ومقارن، ومتقدِّم إلى درجة معقولة، ولكنه مقروء لجميع الطلاب أوالأساتذة أو الباحثين، أو الشعراء، أو القرّاء العامين المعنيين بتاريخ أي شعر في أي أدب قومي في العالم، أو بأي وجه من تقنية الشعر أو نقده. وهو يحويٰ مسوحاً للشعر في ١٠٦ قوميات، وأوصافاً للأشكال والأجناس الشعرية، سواء منها الكبرى أم الصغرى، التقليدية أم الحديثة العهد أم المنبثقة مجدداً، وشروحاً تفصيلية لتقنيات العروض والبلاغة، وعروضاً مجملة لجميع مدارس الشعر قديمها وحديثها، غربيِّها وشرقيها. إنه ييسِّر عروضاً متوازنة وشاملة للحركات والمسائل الرئيسية في النقد والنظرية الأدبية، ومناقشات لصلات الشعر المتعددة الجوانب والمستويات بالحقول الأخرى للنشاط والفكر الإنسانيين - التاريخ، والعلم، وعلم السياسة، والدين، والفلسفة، والموسيقى، والفنون البصرية» (ص٧).

والحقيقة أن قارئ الموسوعة لا يمكن أن يتردد لحظة في أن يغبط محرريها على نجاحهم في مسعاهم المعرفي هذا، بل وفي أن يهنئهم التهنئة الحارة اللائقة على إنجازهم الرائع. فقد استطاعت هذه الموسوعة الضخمة (ذات المجلد الواحد، ذي الصفحات الثلاث والثمانين والثلاثمئة والألف)، التي نشرت أول ما نشرت عام ١٩٦٥، ثم ظهرت في طبعة ثانية مذيَّلة بملحق موسَّع عام ١٩٧٤، وبعدها في طبعة جديدة عام ١٩٩٣، بعد مراجعة شاملة ومتخللة لنحو ٩٠٪ من مادتها، وإضافة بلغت ١٦٢ مدخلاً جديداً، أن تستجيب على نحو إيجابي لمختلف التطورات التي خضعت لها

التقاليد الشعرية القومية، وأساليب دراستها وتحليلها ونقدها، خلال ربع القرن الأخير. وربما كان من الجدير ذكره، في معرض الحديث عن أهمية هذه الموسوعة للقارئ العربي، أن ثمَّة عدداً لابأس به من المداخل الموسَّعة المتصلة بالتقاليد الشعرية العربية ونقدها، من مثل الشعرية العربية، والشعر العربي، والعروض العربي، والشعر العربي الأندلسي، والقصيدة، والزجل، والموشَّح، أعدَّها مختصون معروفون من غرب العالم وشرقه.

وأما **موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة، مقاربات، باحثون، مصطلحات**(٤٦)، فقد صدرت عن جامعة تورنتو الكندية عام ١٩٩٣، وأعيد طبعها في أعوام ١٩٩٣، و ١٩٩٤، و ١٩٩٥، وشارك في كتابة مداخلها نحو مئة وسبعين باحثاً، كوَّنوا مع المحرِّرة والمجلس الاستشاري للموسوعة فريقاً سعى إلى تقديم المشهد النقي المعاصر في مقارباته الأساسية، والعاملين البارزين فيه، فضلاً عن مصطلحاته ومفهوماته الرئيسية، بمقالات مركَّزة تروي ظمأ الشادي والخبير معاً، وتضعهما على بداية الطريق الصحيح لاستكشاف عوالم هذا المشهد وشخصياته والأنظار التي تحكمه.

وأما **دليل جونز هوبكنز للنظرية الأدبية والنقد** (٤٧)، فقد صدر عام ١٩٩٤، عن مطبعة جونز هوبكنز الأمريكية، مصدَّراً بمقدمة مهمة للناقد المعروف ريتشاردز ماكزي، وشارك في إعداد مداخله، التي تتجاوز المئتين (٢٢٦)، نحو من مئتي مختص، استكتبوا من على جانبي الأطلسي، وسعوا مجتمعين إلى تقديم جرد مرتَّب ألفبائياً لنقاد العالم الرئيسيين والمدارس السائدة في العصر الحديث، فضلاً عن العروض التاريخية للتقاليد النقدية القومية المختلفة، مع تركيز خاص على المشهد المعاصر، واهتمام كبير بإسهام العلوم الإنسانية المختلفة في هذا المشهد، وذلك بإفراد مداخل موسَّعة لعدد من الفلاسفة والمنظِّرين السياسيين والأنتروبولوجيين وعلماء النفس، الذين كان

لهم إسهام مهم في تطور النظرية النقدية الحديثة.

ونتيجة الإعداد المتقن لمداخل هذا الدليل الموسوعي المهم للشخصيات والمدارس والحركات في هذا الحقل المعرفي المؤثّر والمتنامي في آن واحد، أحاط كل مدخل من مداخله بموضوعه إحاطة أصيلة وموثوقة ، لأن الذي قام بإعدادها خبير اختير بعناية ومعرفة. وكالعادة، وكما هو الشأن في الموسوعتين السابقتين، تضمن كل مدخل بيبليوغرافية مختارة بالمصادر والمراجع المعتمدة، أو التي تُيَسّر معرفة أوسع بمختلف وجوه الموضوع المدروس.

وربما كان يجدر بالمرء أن ينبّه على أن المعجم الموسوعي النقدي، الذي يطمح إليه العاملون في ميدان النقد الأدبي العربي الحديث ينبغي أن تتولى إصداره مؤسسة جامعية، أو مجمعية، أو ثقافية عامة، تهمُّها قضية التفكير الأدبي ومسألة تطويره في المجتمع العربي الحديث، وأن يقوم عليه فريق منسجم من المحررين ذوي الخبرة الواسعة بتاريخ النقد العالمي وتطوراته الراهنة من جانب، وبتاريخ النقد العربي الكلاسي والحديث وتطوراته وتفاعلاته مع التقاليد النقدية الأخرى عبر العصور من جانب آخر؛ وأن يقوم بإعداد مداخله خبراء وعاملون في ميدان النقد الحديث من جميع المؤسسات والمراكز العلمية في العالم كله، كما هو الشأن في الموسوعات التي تقدَّم الحديثُ عنها، وبذلك وحده نستطيع أن نسهم بحقّ الإسهام المرجوّ في تطوير الفكر النقدي العربي الحديث على نحو يكفل استمراريته من ناحية، وتواصله مع التقاليد النقدية الأخرى من ناحية ثانية. وقد يبدو طموح كهذا أقرب إلى الأحلام منه إلى عالم الممكن في الحياة العربية المعاصرة، التي تفتقر إلى التفكير في ما يمكن تسميته بالأمن المعرفي، وتحرص بالتالي على خلق آليات إنتاج المعرفة، التي يحتاجها المجتمع العربي. ولكن العبرة المستفادة من

تاريخ الأمم العظيمة أن العمل الدؤوب الجاد والمخلص والمثابر يستطيع أن يحوِّل الأحلام إلى حقيقة، والطموح إلى واقع، وليس ثمة من خيار أمام العرب في هذا العصر غير هذا العمل، يتوسّلون به إلى الانتماء الحق إلى عصرهم.

* * *

الوقوف على مُحَدِّدات المصطلح النقدي

الإنشاء النقدي في معظمه مجموعة مفهومات ومصطلحات ينطوي كل منها على محتوى معين، وتضمُّنات محدَّدة، ودلالات اصطلح عليها من جانب العاملين في هذا الحقل المعرفي المهم، أملتها في الواقع «محدِّدات» (determinants) معيَّنة، لا بد من التنبه لها عند النظر إلى محتوى أي مفهوم نقدي، أو تفحُّص تضمناته، أو دراسة دلالاته.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولما كان مصطلح النقد الأدبي الحديث في الثقافة العربية المعاصرة مستوحى، في جانب كبير منه، من الثقافات الأجنبية المختلفة، ولما كان مرتبطاً بجملة من المحدِّدات، فإن من المهمّ الوقوف على هذه المحدِّدات. إن هذا المصطلح مرتبط بالأمور الآتية:

١) الآداب الأجنبية المختلفة التي ولد بولادتها، ورافق تطورها ونموها وتحولاتها المختلفة. إن مصطلحاتٍ كالمحاكاة، والوحدات الثلاث، والتطهير، والمعادل الموضوعي، وسواها، مصطلحات مرتبطة بآداب معيَّنة، في عصور معيَّنة، ولا سبيل إلى فهمها بمعزل عن فهم هذه الآداب فهماً حقيقياً.

٢) المذاهب الفنية المتعددة التي شملت فنوناً مختلفة، كان من بينها فن الأدب مثل الرومنتية، والكلاسية، والرمزية، والسريالية، والمستقبلية

وغيرها.

٣) المذاهب الفكرية والفلسفية، التي حفزت ظهور هذه المذاهب الفنية، وألهمتها الكثير من قيمها وأعرافها ومعاييرها ونواظمها، كالوجودية والماركسية والفرويدية.

٤) التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي مرَّت بها المجتمعات التي تنتمي إليها هذه الآداب الأجنبية. ولا ننسى أن المصطلح الأدبي والنقدي، هو، بصورة من الصور، جزء من البنية الفوقية (super-structure) في تلك المجتمعات، وأن هذه البنية تتبادل التأثير مع البنية التحتية (Infrastructure). فالمصطلح المتصل بنهوض الرواية الأوربية في القرن التاسع عشر لا يمكن أن يفهم بمعزل عن استيعاب التحولات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، التي كانت وراء هذا النهوض.

٥) عملية المواجهة المتعددة الجوانب بين الثقافة العربية والثقافات الأجنبية على نحو خاص، وبين الوجود العربي وأشكال الوجود الأخرى من حوله. إن عملية الاستيحاء، التي قام بها المصطلح النقدي العربي الحديث للمصادر الأجنبية، تمت ضمن سياق (Context) من هذه المواجهة المتعدِّدة الوجوه والمستويات والأبعاد. وقد أثّر هذا الأمر تأثيراً متفاوتاً في تسمية المصطلح وتحديد دلالته.

ومعنى هذا، باختصار شديد، أن عملية استيعاب هذه الشبكة المعقَّدة من المحدِّدات المتنوعة لدلالات مصطلح النقد العربي الحديث أمر هام عند النظر في قضيته. ولعل أحد أسباب تخبُّطنا في استخدام هذا المصطلح هو أننا أغفلنا هذه المحدِّدات، وظننا أن الأمر لا يعدو كونه نقل كلمة من لغة إلى لغة أخرى، ونسينا أن اللغة ثقافة وفكر، وليست مجرد وعاء نصبُّ فيه ما نريد من محتوى.

* * *

وهكذا يتبيّن أن النهوض بالحركة النقدية العربية المعاصرة يتطلّب إصلاحاً للنظامين النقدي والأدبي، اللذين يحكمان عمليتي الإنتاج النقدي والأدبي. وربما كانت أهم خطوة في إصلاح هذين النظامين هي تحديد المفهومات، التي يستندان إليها، أي العناية بالمصطلح النقدي والأدبي عناية تنصرف إلى تثبيته، وتحديد دلالته، والوقوف على محدّداته. إنّ الأخذ بجوانب هذا البرنامج، الذي أضعه بين أيدي العاملين في ميدان النقد الأدبي العربي المعاصر، هو أمر يبدو لي على غاية من الخطر في تقرير مستقبل هذا النقد. ذلك أننا إذا كنا، نحن معشر العاملين في هذا الميدان، نرى في هذا النشاط الفكري الهام حقلاً معرفياً مهماً ومتميزاً (discipline)، أو لنقل، إننا نرى فيه أحد العلوم الإنسانية، فإن من المهمّ أن نتذكر أن أي علم لا يقوم إلا بمصطلحه، ذلك أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، كما يقول الدكتور عبد السلام المسدي:

«ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى. فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما يتميّز كل واحد منها عما سواها. وليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى لكأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوالّ ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته، ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال. فإذا استبان خطر المصطلح في كل فن، توضّح أن السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي، الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع، فهو له كالسياج العقلي، الذي يرعى حرماته، رادعاً إياه أن يلابس غيره، وحاظراً غيره أن يلتبس به. ومتى تحلّى الدالّ بخصلتي الجمع والمنع، كان، على صعيد المعقولات، بمثابة الحدّ عند أهل النظر المقولي، الذين هم المناطقة، فيكون للمصطلح الفني في أي شعبة من شعاب شجرة المعرفة الإنسانية سلطة ذهنية، هي سلطة المقولات المجرّدة في علم المنطق: فلا شذوذ إذا اعتبرنا الجهاز المصطلحي لكل علم صورة مطابقة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لبنية قياساته، متى فسد فسدت صورته، واختلّت بنيته، فيتداعى مضمونه بارتكاس مقولاته»(٤٨).

الحواشي

(١) أبو حيان التوحيدي، **الإمتاع والمؤانسة**، الجزء الثاني، صححه وضبطه وشرح غريبه أحمد أمين وأحمد الزين، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت)، ص (١٣٠).

(٢) المرجع نفسه، الجزء الثاني، ص (١٣١).

(٣) انظر Roland Barthes, Critical Essays,Translated from French by Richard Howard (Northwestern University Press, Evanston, 1972), p. 258.

(٤) انظر Gérard Genette, Figures of Literary Discourse, Translated by Alan Sheriden, Introduction by Maria - Rose Logan (Basil Blackwell, Oxford, 1982), pp. 3 - 4.

(٥) انظر د. عبد النبي اصطيف، **في النقد الأدبي الحديث: مقدمات، مداخل، نصوص**، الجزء الأول (منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٠ - ١٩٩١)، ص (١٥).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦) بالمعنى الذي يراه رومان جاكبسون في مقالته المشهورة «السائد» "The Dominant" وانظرها في مؤلفه Language in Litarature, Edited by Krystyna Pomorska and Stephen Rudy (Harvard University Press, Cambridge Ma., 1987), pp. 41 - 6.

(٧) انظر د. حسام الخطيب، **اللغة العربية إضاءات عصرية** (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥) ص (٢١ – ٢٢). وانظر أيضاً تعليق الدكتور إحسان عباس على تخبُّط العرب المحدثين في ترجمتهم أو تعريبهم لمصطلح romantic، واستعمالهم له صفة مشتقة من المذهب الرومنتي romanticism نتيجة اجتهادهم الخاطئ الذي يشيعه التداول، عندما يكتب:

«لقد حار الدارسون في ترجمة أو تعريب romantic، فبعضهم قال رومنتي، وبعضهم قال رومنتيكي، وفريق ثالث قال رومنطيقي، ثم ترك كل ذلك وشاع استعمال «رومانسي». ومع التقارب في أصل الكلمتين فإن البون بينهما واسع : romantic، نسبة إلى romanticism، وهي حركة أدبية بدأت في أوربا عند نهاية القرن الثامن عشر، تتميَّز بالتعبير عن المواجد الذاتية (مخالفة بذلك الكلاسيكية) ،بينما romance تعني سرداً قصصياً طويلاً شعراً كان أو نثراً

للتغني بالحب والبطولة لدى أبطال ذلك النوع من القصص، ومع ذلك لم يأبه الكتاب في الأدب والنقد لهذا الخطأ، ولم يحتج عليه القراء، ولو حدث مثل هذا في العلم لكان حوباً كبيراً».

وانظر: د. إحسان عباس، «دور عضو هيئة التدريس في تعريب التعليم العلمي الجامعي» (محاضرة ألقيت في ٢٦ نيسان ١٩٨٦ في مجمع اللغة العربية الأردني في عمان)، **الموسم الثقافي الرابع لمجمع اللغة العربية الأردني**، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ١٩٨٦، ص (١١٦ - ١١٧).

(٨) انظر حسن ناظم، **مفاهيم الشعرية: دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم**، ط١ (المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٤)، ص (١٤ - ١٦).

(٩) انظر كشفاً كاملاً بهذه المقابلات العربية للمصطلح في: د. عبد السلام المسدي، **قاموس اللسانيات: عربي - فرنسي، فرنسي - عربي، مع مقدمة في علم المصطلح** (الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٨٤)، ص (٧٢).

(١٠) الإشارة هي إلى استعمالات من سموا أنفسهم **«كتّاب النص الجديد»** في المملكة العربية السعودية، والذين يصدرون مجلة خاصة بهم، تحمل عنوان **«النص الجديد»**. فقد استعملوا كلاً من «التشريحية» (د. عبد الله الغذامي)، و «التقويضية» (د. ميجان الرويلي)، و «التفكيكية» (د. معجب الزهراني) نظيراً لمصطلح «Deconstruction»، في ملف العدد الذي قدّم له د. سعد البازعي بعنوان موح هو «محور التقويض أم تقويض المحور». وانظر إسهاماتهم المختلفة في العدد الخامس من المجلة الصادر في نيسان (أبريل) من عام ١٩٩٦، عن دار الخشرمي في قبرص، الصفحات (١٨٤ - ١٩٠) و (١٩١ - ٢٣٠) و (٢٣١ - ٢٥٢) و (٢٥٣ - ٢٦٨).

(١١) انظر مناقشة الدكتور عبد السلام المسدي للاستعمالات العربية، الشرقية منها والغربية، لهذا المصطلح في مؤلفه: **المصطلح النقدي** (مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٤) وبخاصة فصل «تجريد المماثلة» ص ٩٧ - ١١٢.

(١٢) انظر د. حسام الخطيب، المرجع السابق، ص (٢١).

(١٣) انظر د. حسام الخطيب، المرجع نفسه، ص (٥١ - ٧٤).

(١٤) المرجع نفسه، ص (٧٠).

(١٥) المرجع نفسه، ص (٧٢).

(١٦) المرجع نفسه، ص (٧٤).

(١٧) سعد الله ونوس مقدماً **«المعجم المسرحي»**، «من لعثمة الرواد إلى بيانات المسرحيين المحدثين»، **الحياة** (لندن)، العدد (١٢٥٧٨)، الخميس ٧ آب ١٩٩٧، الموافق ٤ ربيع الآخر

١٤١٨هـ، ص (١٦).

(١٨) د. جميل صليبا، **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية** (دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢)، الجزء الأول، ص (٨ - ٩).

(١٩) د. جميل صليبا، المرجع السابق، ص (٩ - ١٠). ولا ينفرد الدكتور صليبا في دعوته هذه، فهذا هو الدكتور إحسان عباس يؤكد أن من الخير أن يظل المصطلح مقصوراً على مقابل له في لغة أجنبية ما أمكن ذلك. وانظر د. إحسان عباس، المرجع السابق، ص (١١٦ - ١٢٢).

(٢٠) انظر د. ناصر الحاني، **من اصطلاحات الأدب الغربي**، (دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٩).

(٢١) انظر د. مجدي وهبة، **معجم مصطلحات الأدب**، (مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٤).

(٢٢) انظر حمادي صمود، (معجم لمصطلحات النقد الحديث: **قسم أول**)، **حوليات الجامعة التونسية** (تونس)، العدد (١٥)، ١٩٩٧، ص (١٢٥ - ١٥٦).

(٢٣) انظر مجدي وهبة وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، (مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٩).

(٢٤) انظر د. جبور عبد النور، **المعجم الأدبي**، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩).

(٢٥) انظر سعيد علوش، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة**: عرض وتقديم وترجمة، (مطبوعات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، ١٩٨٤).

(٢٦) انظر إبراهيم فتحي، **معجم المصطلحات الأدبية**، (المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس/ تونس، ١٩٨٦).

(٢٧) انظر د. إميل يعقوب، د. بسام بركة، مي شيخاني، **قاموس المصطلحات اللغوية**، عربي - إنكليزي - فرنسي (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧).

(٢٨) انظر د. ميجان الرويلي و د. سعد البازعي، **دليل الناقد الأدبي: إضاءة لأكثر من ثلاثين مصطلحاً وتياراً نقدياً أدبياً معاصراً** (الرياض، ١٩٩٥).

(٢٩) انظر د. محمد عناني، **المصطلحات الأدبية الحديثة**، (الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، ١٩٩٦).

(٣٠) الدكتور ناصر الحاني، **المصطلح في الأدب الغربي** (منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت، ١٩٦٨).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣١) انظر د. مجدي وهبة وكامل المهندس، **المرجع السابق**، ص (٧).

(٣٢) انظر د. مجدي وهبة وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة)، (مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤).

(٣٣) انظر سعيد علوش، المرجع السابق، ص (١٥).

(٣٤) المرجع نفسه، ص (٩).

(٣٥) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣٦) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٣٧) المرجع نفسه، ص (١٧ و ٢٧).

(٣٨) المرجع نفسه، ص (١٧ - ١٣٦).

(٣٩) من الجدير بالذكر أن طبعة مشتركة من معجم الدكتور سعيد علوش قد صدرت عن دار نشر لبنانية وأخرى مغربية في عام ١٩٨٥، وهي لا تكاد تقدم جديداً وانظر: د. سعيد علوش، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة** (عرض وتقديم وترجمة) (دار الكتاب اللبناني، بيروت، وسوشبريس، الدار البيضاء، ١٩٨٥) وهي لا تشير إلى طبعة عام ١٩٨٤ المشار إليها آنفاً.

(٤٠) يمكن للمرء أن يشير إلى المعاجم التالية على سبيل المثال:
N. H. Abrams, A Glossary of Literary Terms, 3 rd Edition. (holt, Rinehart and Winston, New York, 1971), Chris Baldick, The Concise Oxford Dictionary of Literary Terms (Oxford University Press, 1991).
J. A. Cuddon, A Dictionary of Literary Terms, Revised Edition. (Penguin Books, Harmondworth, Middlesex, 1982),
وطبعته الثالثة التي صدرت تحت عنوان: معجم للمصطلحات الأدبية ونظرية الأدب، عام ١٩٩١.
Roger Fowler (ed.) A Dictionary of Modern Critical Terms (Routeldge & Kegan Paul, London, 1973), وطبعته المنقحة والموسّعة
الصادرة في عام ١٩٨٧ عن دار النشر نفسها:
Jeremy Hawthorn, A Concise Glossary of Contemporary Literary Theory, Second Edition (Edward Arnold,London, 1994).
John Peck &Martin Coyle, Literary Terms and Criticism: A Students Guide (Macmillan, London, 1984).Joseph T . Shipley (ed.) Dictionary of World Literary Terms,Enlarged and Completely Revised Edition (George Allen & Unwin, London, 1979).

إضافة إلى المعجمين الفرنسيين التاليين، اللذين ترجما إلى الإنكليزية، والمستخدمين على نطاق واسع من قبل حمادي صمود، وسعيد علوش:

Oswald Ducrot and Tzvetan Todorov, Encyclopedic Dictionary of the Sciences of Language, Translated by Catherine Porter (Blackwell, Oxford, 1981).

A. J. Gremas and J. Courtes, Semiotics and Language: An Analytical Dictionary, Translated by Larry Crist and Daniel Patte, and others (Indiana University Press, Bloomongton & London, 1982). وموسوعات برنستون، وجونز هوبكنز، وتورتنو وغيرها، التي سيشار إليها لاحقاً في هذا البحث.

(٤١) انظر للدكتور إميل يعقوب، **موسوعة النحو والصرف والإعراب** (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦)، وللدكتور بسام بركة، **معجم اللسانية** (جروس برس: طرابلس - لبنان، ١٩٥٨).

(٤٢) انظر **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية**، ص (٤٧٧ - ٤٧٩).

(٤٣) انظر مجدي وهبة وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) ، ص (٣٤٦).

(٤٤) انظر د. جابر عصفور، **«أوراق أدبية: دليل الناقد الأدبي المعاصر»**، العربي (الكويت)، العدد ٤٨٨، مارس ١٩٩٦، ص (٨٠ - ٨١). وانظر أيضاً رد الدكتور ميجان الرويلي الذي نشرته صحيفة الرياض (الرياض)، تحت عنوان: «رداً على د. جابر عصفور: د. ميجان الرويلي يكشف ويحاور: «لن أستبدل التقويضية بالتفكيك فقط لأن المفردة شاعت»، العدد (١٠١٤٦)، الخميس ١٦ ذو القعدة ١٤١٦هـ، ٤ نيسان (أبريل) ١٩٩٦..

(٤٥) انظر Alex Preminger and T.V.F.Brogan, The New Princeton Encyclopedia of Poetry and Poetics (Princeton University Press, Princeton, 1993).

(٤٦) انظر Irena R. Makaryk, General Editor and Compiler Encylopedia of Contemporary Literary Theory: Approaches, Scholars, Terms (University of Toronto Press, Toronto Buffalo - London, 1993).

(٤٧) انظر the Johns Hopkins Guide to Literary Theory and Criticism, Edited by Michael Groden and Martin Kreiwirth (the Johns Hopkins University Press, Baltimor and London, 1994).

(٤٨) انظر د. عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص ١١.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير
في كتاب القانون لابن سينا
(القسم الثالث عشر)(*)

وفاء تقي الدين

باذَرُوج(**)

باذروج	١: ١٥١، ١٥٦، **٢٧٤**، ٣١٤، ٣٨١/ ٢: ١١٢، ١٤١، ٢٦٧، ٢٨١، ٣٠٧/ ٣: ١١٥، ٢٢٥، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٥٧
بادورج وهو الحوك	٢: ١٥٩
البادروج اليابس	٢: ٥٠٥

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(*) نشرت الأقسام الاثنا عشر السابقة في مجلة المجمع (مج ٦٧: ص ٧٤، ٤٢٨) و (مج ٦٩: ص ٣٤١، ٥٢٥) و (مج ٧٠: ص ٧٥، ٣٠٣) و (مج ٧١: ص ٣٠٩، ٦٠٣) و (مج ٧٢: ١١٧، ٣٢٣، ٧٤٧) و مج ٧٣: ص ١١٧).

(**) كتاب ديسقوريدس ٢٠٥ (اوقمن وهو الباذروج)، ٤٨ (صنعة اوقيمينون وهو دهن الباذروج)، وكتاب النبات ١: ١٣٩، والحاوي ٢٠: ١٦٧، والملكي ١: ١٨٤/ ٢: ١٠٧، والصيدنة ٨٧ ومختارات البغدادي ٢: ٣٧، وشرح اسماء العقار ٨، والمنتخب ٦٩ ومفردات ابن البيطار ١: ٧٦، ومفيد العلوم ١٥ . والمعتمد ١٤، والشامل ٦٦، ومالا يسع الطبيب جهله ٧٣ ٢٤٥ (دهن الباذروج)؛ ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (حوك =

بزر باذروج	١: ٢٧٤/ ٢: ٢٣٨، ٢٦٧/ ٣: ٢٥٦
دهن باذروج	١: ٢٧٤
عصارة باذروج	١: ٢٧٤/ ٢: ١٥٨، ١٦٤
قضبان الباذروج	٢: ١٧٤
ماء الباذروج	١: ١٥٥، ٢٧٤ ٢: ١٤٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٢، ٢٢٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٥٥٠، ٥٧٩/ ٣: ٢٦١
ماء البادروج	١: ٣٣٦
ماء ورق الباذروج	١: ٢٧٤
ورق الباذروج	١: ٢٧٤، ٣٩٧/ ٣: ١١٧

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة فقال فيه: «هو الحَوْك، وهو معروف، ودهنه في قوة دهن المرزنجوش، ولكنه أضعف منه، وفيه قوى متضادة..»

الباذروج بقل عطر الرائحةِ من فصيلة الشفويات، عرفه العرب منذ القديم، وذكره ديسقوريدس في كتابه باسم (اوقمن)، اسمه العلمي Ocimum basilicumمأخوذ من الاسم اليوناني. ذكرته المراجع العربية وعددت أسماءه التي يعرف بها، من ذلك ماقاله أبو حنيفة في كتاب النبات «الحوك الباذروج، وزعم بعض الرواة أنه يُسمّى الضَّوْمَران»، وابن البيطار في مفرداته: «باذروج وهو الحوك، وهو ريحان معروف»، وابن الحشاء في مفيد

= وتذكرة داود الأنطاكي ١: ٦٤، ومعجم د. عيسى ١٢٦ (٤) والمعربات الرشيدية ١٢٨ وبرهان قاطع ١: ٢١٠، ومعجم الشهابي ٧٨، والمعجم الكبير ٢: ١٧، وتركيب مالا يسع الطبيب جهله ٤٥ ب (دهن الباذروج) . وانظر حوك .

العلوم «باذروج هو صنف من الحبق عزيز الوجود معروف بالمغرب ويسمى الحبق الريحاني» وذكر أيضاً في برهان قاطع وقيل إن اسمه بالعربية ضومر ومفرح القلب المحزون .

لفظة باذروج معرّبة من الفارسية نجدها في الكتب العربية بإهمال الدال وبإعجامها مفتوحة في الحالين. وهي بالفارسية بِدال مهملة ساكنة حسبما ضبطت في برهان قاطع. وهي بمعنى گل بستان أفروز) أي الورد المنور البستان .

باذمهرج(*)

باذمهرج ٣:**٣٢٩**، ٤٠٨، ٤١١، ٤١٢.

هذا اللفظ اسم لدواء مركّب، ذكره ابن سينا مفصلاً في المقالة الخاصة بالترياقات والمعاجين الكبار، وقال: «منافعه كمنافع الدحمرثا، أخلاطه: يؤخذ زرنباد ودرونج وأفيون وحبذبادستر.. من كل واحد ستة دراهم، حلبة ثمانية دراهم.. يدق وينخل ويعجن بعسل».

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بعد العودة إلى المراجع يظهر أن ما نعته ابن سينا هنا هو نسخة لمعجون اسمه (دحمرثا) ميزها ابن سينا عن النسخة الأصل باسم (بادمهرج)، وفي الملكي سمى أبو العباس المجوسي هذا الدواء باسم (الحمرثا الحلوة) وأخلاطه ومقاديرها هي نفس ماذكره ابن سينا في باذمهرج إلا بعض تغيير في الألفاظ كان يقول ابن سينا مثلاً (لُبنى) بينما قال المجوسي (ميعة) وهما اسمان لعقّار واحد، وكأن يحدد ابن سينا كميات كل من هذه الأخلاط بالدراهم، بينما هي عند المجوسي بالمثاقيل... وذكر هذا الدواء أيضاً ابن جزلة في منهاج البيان باسم (معجون الدحمرثا) ملتزماً بألفاظ المجوسي، والبغدادي في

(*) الملكي ٢: ٥٤١ (الدحمرثا الحلوة)، ومنهاج البيان ١١٠ب (معجون الدحمرثا)، ومختارات البغدادي ٢: ٢٤١ (المعجون المسمى باذمهرج)، وتركيب مالايسع الطبيب جهله ٤٢ب (الدحمرثا الصغير). وانظر مادة (دحمرثا) في هذا الكتاب.

مختاراته باسم (باذمهرج) بلفظ ابن سينا، أما ابن الكتبي فقد ذكر في تركيب مالايسع الطبيب جهله أن الدحمرثا نوعان صغير وكبير؛ فذكر نسخة الصغير بلفظ المجوسي ثم قال: «وهذا المعجون سماه الشيخ الرئيس بادمهرج وذكر الدحمرثا بنسخة أخرى..»

كتبت اللفظة في المراجع بالدال مهملة ومعجمة، ولم أجدها مضبوطة إلا في تركيب مالا يسع الطبيب جهله، وفي النسخة الخطية الأخرى (مالايسع الطبيب جهله) بكسرة تحت الدال المهملة.

باذِنْجان(*)

باذنجان	١: ٩٧، ١٧٨، ٢٣٠، **٢٧٢**
باذنجان حديث	١: ٢٧٢
باذنجان صغير	١: ٢٧٢
باذنجان عتيق	١: ٢٧٢
باذنجان مطبوخ في الخل	١: ٢٧٢
جوف الباذنجان	١: ٢٧٢ ٢: ٢٨٠
سحيق أقماع الباذنجان المجففة	١: ٢٧٢

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ذكر ابن سينا الباذنجان في الأدوية المفردة فقال: «الماهية: معروف» ثم ذكر أنواعه وخواصه فعزا إليه كثيراً من الأضرار كإفساد اللون وتوليد

(*) كتاب النبات ١: ٦٦، والملكي ١: ١٨٦، والصيدنة ٨٨، ومنهاج البيان ٤١أ والمنتخب من مفردات الغافقي ٦٤، ومفردات ابن البيطار ١: ٨٠، والمعتمد ١٥، ولسان العرب (أنب، حدق، معذ، وغيرها)، ومالايسع الطبيب جهله ٧٦، وتاج العروس (أنب، حدق، معذ، وغد وغيرها)، وحديقة الأزهار ٥٥ (٥٠)، وتذكرة داود ١: ٦٤، وشفاء الغليل ٦٨، والألفاظ الفارسية ١٥، وبرهان قاطع ١: ٢٠٣ (باتنگان)، ٢١٣ (بادنگان)، ومعجم أحمد عيسى ١٧١ (١٢، ١٦)، والمساعد ٢: ١١٢، ومعجم الشهابي ٦٥، والمعجم الكبير ٢: ١٨، والمعجم الموحد ١٦، ٦٨، والمعربات الرشيدية ١٩٥ .

الصُّداع والسرطان والجُذام إلا إذا طُبخ بالخل وغيره من المُصْلِحات..
الباذنجان ضرب من البقول البستانية نباته من نوع الجَنْبة من الفصيلة الباذنجانية تؤكل ثماره، وأنواعه كثيرة فمنه الأسود الشديد السواد، ومنه مائل إلى الحمرة، ومنه مدحرج، ومنه طويل. ذكرته المراجع الطبية ودوّنت أسماءه العربية الكثيرة ومنها: الأنَب، والحَدَق، والمَغْد وغيرها، ولم يرد أي من هذه الأسماء في القانون، فقد اقتصر ابن سينا على استعمال كلمة باذنجان للدلالة على هذا النبات ثمره، كما ذكرت معجمات اللغة أيضاً الباذنجان في شرحها لأسمائه الأخرى لكنها لم تدونه في باب الباء. وقد عدّدَ الأب الكرملي في معجمه المساعد المواضعَ التي ذكر فيها الباذنجان، ومنها علاوة على ماذكرت آنفاً: الكهكب والكهكم والقهقب والشرجبانِ والإنفحة وغيرها..

لفظة الباذنجان معربة من الفارسية باتنگان أو بادنگان، بكاف فارسية، وقد ضُبِطَت في المراجع بكسر الذال وفتحها معجمة ومهملة وقال الخفاجي في شفاء الغليل: «وهو بكسر الذال، وبعض العجم يفتحها، ذكره في المصباح».

بارخس

الباء ليست من أصل الكلمة. انظر مادة (ارخس) في باب الهمزة.

بارد

انظر (مبرد)

باردس

باردس سفاريطيقي ١: ٣٩٠ تصحيف والصواب ناردين..
انظر مادة (ناردين)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بارفاسيس

بارفاسيس ١: ٣٦٨

جاء في الأدوية المفردة في ترجمة (مر): «.. وقد يُغَشّ ببعض اليَّتوعات(١) القتّالة فيصير قتّالاً، وهذا اليتّوع يُسمَّى بارفاسيس، وهي شجرة قتالة». كذا في طبعتي رومة وبولاق وفي المخطوطة (١) پادناسبوس، والذي ظهر لي أن هذا الكلام منقول عن جالينوس، فقد جاء في مفردات ابن البيطار، في ترجمة (مر) ٤: ١٥٤ «جالينوس... وقال في الأدوية المقابلة للأدواء: هو صنفان، ويخلط به لبن شجرة بأرض فارس [كذا] وهي شجرة قتالة فيصير هذا المر إنْ أُكِل قتالاً لكنه عجيب في الأكحال». وفي ترجمة (مر) أيضاً في الصيدنة (ص ٣٤٥) كلام مشابه عُزي إلى الأرَّجاني وهو: «قد يُغش ببعض اليتوعات فيصير قتالاً» وفي منهاج البيان (٢٤٥ب): «مر... ويغش ببعض اليتوعات القتالة فيصير قتالاً، وهذا النوع يسمى باربارسين وهي شجرة قتالة».

http://Archivebeta.Sakhrit.com

لم أتمكن من تمييز الاسم الصحيح في هذه الروايات المختلفة، ويستفاد منها جميعاً أن هذا الاسم الذي ذكره جالينوس يدل على شجرة يتّوعية. أي ذات لبن – تعتبر شجرة سامّة ولعل اللفظة يونانية.

بارْزَد(٭)

بارْزَد ٢: ١٣٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٧/ ٣:

(١) جمع يَتّوع، وهو اسم من أصل سرياني، يطلق على كل نبات له لبن حاد مسهل.. انظر مادة (يتوع) في هذا الكتاب.

(٭) الحاوي ٢٠: ١٧٠، والملكي ٢: ١٢٦، ومنهاج البيان ٤٠ب، ومفردات ابن البيطار ١: ٨٣، والشامل ١٢٦، ولسان العرب وتاج العروس (قنن)، وبرهان قاطع ١: ٢١٥ (بارزد)، ٣٣٤ (بيرزد)، وتذكرة داود ١: ٦٦، ومعجم د. أحمد عيسى ٨٢ (١٢)، ومعجم الشهابي ٢٧١ . وانظر مادة (قنة) في كتابنا هذا .

١٣٣، ١٢٨، ١٨٢، ١٨٣،
٢٠٥، ٢٤٨، ٣٠٣، ٣١٢، ٣١٣،
٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٨،
٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٠، ٤٣٧

بارزد صافٍ نفيّ ٣: ٣٣٨، ٤٢٨

بارزد هو القِنَّة، وهي صمغة تستخرج من نبات طبي من الفصيلة الخيمية Ferula galbuniflua . ذكرها ابن سينا في أدويته المفردة باسم (قنة) فانظرها في باب القاف .

لفظة بارزد معربة من الفارسية بارزد أو بيرزد. ذكرته معجمات اللغة الفارسية وضُبِط فيها بسكون الراء وفتح الزاي.

البَازي(•)

خرء البازي	٢: ٨٦/ ٣: ٢٧٠
ذرق البازي	٢: ٥٧٨، ٥٨٤/ ٣: ١٢٨، ٢٣٤
زبل البازي	١: ٣٠٨
مرارة البازي	٢: ١٤٠

لم يذكره ابن سينا في الأدوية المفردة، ولكنه أورد في أثناء كلامه على الأمراض ومعالجاتها مايُتداوى به من هذا الطائر وهو ذرقه ومرارته. وقد نبه في أحد المواضع (١: ٣٠٨) على قلة استعمال ذرقه لشدة إفراطه في الحرارة.

(•) الحيوان للجاحظ ٢: ١٨٧/ ٤: ٢٢٩/ ٦: ٤٧٨ وغيرها كثير، وعجائب المخلوقات للقزويني ٢: ٢١٤، وتاج العروس ولسان العرب (بزا)، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ١: ٩٤، وتذكرة داود الأنطاكي ١: ٦٥، ٢: ٥٨ وما بعدها (بزو) ومعجم الحيوان ٢، ٢١، ١٠٢، ١١٧، والمعجم الكبير ٢: ٣٠١

باسليقون	٢: ١٥٤، ٥٩٩/ ٣: ١٧٢
مرهم باسليقون	٢: ١٥٧، ٤١٥، ٤٨٤، ٥٧٨، ٥٩٠، ٦٠٨/ ٣: ١٢٦، ١٨٣، ٣٠٩، ٤٣٩.
مراهم باسليقونية	٣: ١١٦
مرهم الباسليقون الصغير	٢: ٥٩٨/ ٣: ٤٠٥
مرهم الباسليقون الكبير	٣: ٤٠٤

يطلق اسم (باسليقون) على دواءين مركبين:

الأول شياف الباسليقون، ذكره ابن سينا في كتاب الأدوية المركبة، في المقالة الخاصة بأدوية العين، وفصَّل تركيبه على نسختين يدخل في تركيب كل منهما: الإقليميا، والإسفيداج، والملح، والنوشادر وغيرها. تُدَقّ الأدوية جافةً وتسحق وتكحل بها العين. وذكر من فوائد هذا الشياف أنه يجلو البصر ويحفظ البصر الصحيح. وفي الملكي نسختان للباسليقون سماهما المجوسي الباسليقون الأكبر، والباسليقون الأصغر. وسماه ابن سينا (دواء باسليقون أي الملكي)، وعند ابن الكتبي: باسليقون وباسليقون الملوك، وقال القلانسي في تفسير هذا الاسم اليوناني: «الباسليقون من أدوية العين، ومعناه الروشنائي لأنه ينفع من ظلمة البصر»، أما الأنطاكي فقال في تذكرته: «باسليقون هو من الأكحال الملوكية صنعه بقراط.. وقيل معناه الملوكي..»

والثاني هو مرهم الباسليقون، اشتهر بفائدته الكبيرة في معالجة القروح والجروح، ذكر ابن سينا نسختين له سماها: مرهم الباسليقون الكبير، ومرهم باسليقون الصغير، ومن أخلاطهما الشمع والزفت والراتينج والزيت وغيرها. وذُكر أيضاً في الملكي باسم مرهم الباسليقون، ومرهم باسليقون أصغر، وفي منهاج البيان، وفي تذكرة دواد الأنطاكي الذي قال: «مرهم الباسليقون عجيب الفعل في القروح والجروح، وهو من المشاهير في القراباذين

اليوناني..وصنعته..».

باشَق(٥)

زبل الباشق ١: ٣٠٨

ذكر ابن سينا في كتاب الأدوية المفردة (الزبل) فقال: «... وزبل البازي والصقر والباشق وسائر الجوارح تستعمل لأنها مفرطة جداً» يريد: في حرارتها.

الباشق طائر معروف من الجوارح، ذكر في كتب اللغة والحيوان، ووصفه القزويني في عجائب المخلوقات فقال: «طائر حسن الصورة، أصغر الجوارح جثةً، يصطاد العصافير ومافي حجمها. دماغه ينفع من الخفقان...»

ضبط اسمه بفتح الشين. جاء في تاج العروس: «الباشِق كهاجر اسم طائر أعجمي، معرَّب باشه (بالفارسية).. والواشق لغة فيه. وروى السيوطي في ديوان الحيوان كسر الشين أيضاً».

ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com

باقِلاء(٥٥)

(٥) الحيوان للجاحظ ٢: ١٨٨/ ٣: ١٨٠، ومعجم الحيوان ٢: ١٠٢، ٢٣٢، وعجائب المخلوقات ٢: ٢١٥، ولسان العرب، وتاج العروس (بشق)، وتذكرة أولي الألباب ١: ٦٦، ومعجم برهان قاطع ١: ٢٢٢ (باشه)، والمعرَّبات الرشيدية ١٧٩.

(٥٥) كتاب ديسقوريدس ٨٣ إ (قيامس النيكس وهو الباقلى)، وكتاب النبات لأبي حنيفة ١: ٥٤، والحاوي ٢٠: ١٤٩، ١٥٤ (باقلى مصري)، والملكي ١: ١٨٢/ ٢: ١١٢، ومنهاج البيان ٤٠ أ (باقلى)، و ٤٠ ب (باقلى مصري)، والمختارات ١: ٢٣١، ومفردات ابن البيطار ١: ٧٦، والمعتمد ١٤ (باقلا)، و ١٥ (باقلا مصري)، والشامل ٦٨، وما لايسع الطبيب جهله ٧٤ (باقلا)، وحديقة الأزهار في ماهية العشب والعقَّار ٥٤ (٤٨)، ولسان العرب، وتاج العروس (بقل)، وتذكرة أولي الألباب ١: ٦٦، وقاموس الأطبا وناموس الألبا ١: ٣٣٣ (بقل)، ومعجم أسماء النبات ١٨٩ (١) باقلاء، و ١١٢ (١٣) باقلاء مصري، ١٢٦ (٥) باقلى قبطي، ومعجم الألفاظ الزراعية ٢٧٥ (باقلاء)، و ٤٠٠ (جزجر مصري)، و ٤٠٩ (باقلا قبطي)، والمعجم الكبير ٢: ٤٦٧.

باقِلاَء، باقلّى، باقلاة، باقلاءات ١: **٢٧٨**، ٣١٧، ٣٥٤، ٣٧٠، ٣٧١،
٤١٢، ٤٣٨/ ٢: ٥٨، ٦٨، ٨٢،
١٦٩، ١٩٥، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٥٥،
٣٤٥، ٣٦٧، ٤٧٣، ٤٨٧، ٤٩٠،
٤٩٤، ٥٢٩، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٣،
٥٥٢، ٥٦٤/ ٣: ١٨٠، ٢٤٨

باقلاء رطب ٢: ٤٧٠

باقلاء طري ١: ٢٧٨

باقلاء مصري ١: ٢٧٨، ٤٤٤

باقلاء مطبوخ ١: ٢٧٨، ٢٧٩

باقلاء مطبوخ في قشره.. بقشره ١: ٢٧٨/ ٢: ٣٤٠

باقلاء مطبوخ بالخل ٢: ٤٣٣

باقلاء مقشر ١: ٤٠٨/ ٣: ٢٧٧

باقلاء مقلي ١: ٢٧٨

باقلاء نبطي ١: ٢٧٨، ٢٧٩

باقلاء هندي ١: ٢٧٨، ٢٧٩

جوف الباقلاء المصري ٣: ٤٢٤

دقيق الباقلا ١: ٣١٦، ٣٤١، ٣٤٨، ٤٢١، ٤٣٨/
٢: ١٣٠، ١٤٤، ١٥٤، ٢١٢، ٢٢٧،
٢٥٤، ٢٥٦، ٢٨١، ٢٨٢، ٥١٢،
٥٥١، ٥٥٢، ٦٢٠، ٦٢٣/ ٣: ١٢،
١٤، ٧١، ٧٢، ١٢١، ١٢٨، ١٣٣،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٥٥١٦٣، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤،
٢٤٨، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٦،
٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٣، ٣٠٣،
٣٦٢، ٣٦٣.

دقيق الباقلاء المقشر	٣: ٢٧٧
سويق الباقلاء	١: ٢٧٩
ضماد الباقلاء	١: ٢٧٨، ٢٧٩
غلف الباقلاء	١: ٤٦٠
قشر الباقلاء	١: ٢٧٨، ٢٧٩/ ٣: ٢٧٤
ماء الباقلا	٢: ٢٥١، ٣٢١، ٥٠٣/ ٣: ٧٢
ماء قشور الباقلا الرطب	٣: ٢٧٤

ذكر ابن سينا الباقلى في الأدوية المفردة فقال في ماهيته: «منه المعروف، ومنه المصري، ومنه نبطي، ومنه هندي. والنبطي أشد قبضاً، والمصري أرطب وأقل غذاء..» وفي كلامه على الترمس (١: ٤٤٤) قال: «وهو الباقلّى المصري».

ذكرت أكثر المراجع الباقلا وقالت: «معروف» وذكرت خواصه وصفاته وعددت من أسمائه الفُول والجَرْجَر– قال في اللسان: هو حملُه– والجُمّي، لم يستعملها ابن سينا بل استعمل الباقلى، وذكره باسم الفول مرة واحدة. وهو «نبات عشبي سنوي زراعي مشهور من الفصيلة القرنية والقبلية الفراشية، تؤكل قرونه الخضر مطبوخة وكذلك حبوبه» خضراء ويابسة، قاله الأمير شهابي، وهو يوافق مافي سائر المراجع قديمها وحديثها. ولكن الاختلاف وقع في أنواع الفول، وبخاصة الباقلى المصري، فابن سينا عده–

كما سبق– من أنواع الباقلى، ثم قال إنه الترمس! وتابعه في هذا ابن جزلة في منهاج البيان. وجاء في مفردات ابن البيطار قوله: «باقلا قبطي وأهل مصر تعرفه بالجامسة، وغلط من قال هو الترمس»، وفي المعتمد (ص ١٥) باقلا مصري: ع[١] تعرفه أهل مصر بالجامسة، وغلط من قال هو الترمس، وقال ج[٢] هو الترمس». وفي مالا يسع الطبيب جهله «.. ومن هذا الباقلا نوع يسمي باقلى قبطي ويسمونه جامسة وهو صغير قريب إلى التدوير، وغلط من قال إنه الترمس».. وهكذا يظهر أن الباقلاء القبطي (في المراجع عدا القانون) هو الباقلى المصبري وهو الجامسة وهو نوع متميز من الباقلاء ولكنه ليس الترمس، وقد وضح صاحب الشامل الأمر فقال: «الباقلّى يقال على جسمين أحدهما هو الفول، وهو المتبادر إلى الذهن عند إطلاق لفظ الباقلى وهو معروف مشهور.. وثانيهما وهو الجامسة وهو الباقلى المصري والباقلى القبطي، وليس المراد بذلك الفول المصري والفول القبطي بل نبات آخر يشبه الفول وليس به وليس أيضاً هو الترمس..»

مما سبق يظهر أن الباقلاء الذي هو الفول هو مايسمى علمياً Vicia faba، والباقلى القبطي أي الجامسة Nymphaea melumbo وهو نبات مائي من فصيلة النيلوفر لم يذكره ابن سينا هنا، والباقلى المصري الذي يسمى ترمساً هو Lupinus termis وهو – كالفول – من الفصيلة القرنية والقبيلة الفراشية، وقد يسمى البسيلة للمرارة التي فيه، وهو الذي ذكره ابن سينا في كلامه على الترمس. أما الباقلى الهندي فهو Canavalia glandiata، ويدعى أيضاً لوبياء هندي كما في معجم الدكتور عيسى ص ٣٨ (٢)، والنبطي نوع من الفول. جاء في تذكرة داود: «باقلا: المصري هو الترمس، والنبطي الفول» .

(١) أي الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار.

(٢) أي ابن جزلة في منهاج البيان.

وردت الباقلاء في كتاب ابن سينا بالألف مقصورة وممدودة وكذلك في سائر المراجع. جاء في اللسان: «الباقلاء والباقلى: الفول اسم سوادي، وحمله الجرجر، إذا شددت اللام قصرت، وإذا خفت مددت فقلت الباقلاء، واحدته باقلاة وباقلاءة، وحكى أبو حنيفة الباقلى بالتخفيف والقصر..»

باله

باله ٣: ١٤٥

وردت هذه اللفظة في كلام ابن سينا على معجون السلاخة «وهو دواء هندي ينفع في علاج الجذام وتناثر الأشفار وبياض الشعر.. ونسخته: سلاخة.. هليلج.. بليلج.. فلفل.. قرفة.. بسباسة وعود وباله وديكارة وطباشير..» كذا وردت اللفظة في القانون بطبعتيه والمخطوطة (١) .

لم أجد هذه اللفظة ولا التي تليها (ديكارة) في كتب الأدوية المفردة، كما لم أعثر على هذا المعجون الهندي في الأقرباذينات أو كتب الطب التي تصف أدوية الجذام (كالحاوي والملكي)..

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

بان(*)

بان ١: ٢٦٤/ ٢: ٥٢٦، ٥٤٨/ ٣: ٣٥٠

ثجير[1] حب البان ٣/ ٢٨٠، ٢٨٩

(*) كتاب ديسقوريدس ٤٠ (دهن البان)، ٣٥٨ (بالانس موريسقى وهو حب البان)، وكتاب النبات ١: ٤٨، والملكي ٢: ١١٣ (حب البان)، والحاوي ٢٠: ١٦٠، ومنهاج البيان ٤١ب ، ٨٠ب (حب البان) والمنتخب لابن العبري ٥٩، ومفردات ابن البيطار ١: ٧٩، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (بون، نشم، شوع) ومفيد العلوم ١٧، وعجائب المخلوقات ٦، وما لايسع الطبيب جهله ٧٥، والمعتمد ١٧، ١٧١ (دهن البان)، وقاموس الأطبا ٢: ١٤١، وتذكرة دلود ١: ٦٤، ومعجم أحمد عيسى ١٢٠ (١٨، ١٩، ٢٠)، والمساعد ٢: ١٣٣، ومعجم الشهابي ٨٢، ٤٣٣.

(١) الثجير ثفل كل شيء يعصر.

ثمرة البان	١: ٢٦٤
حب البان	١: ٢٦٤، **٣٢١**/ ٢: ٢٨٠، ٣٢٩، ٣٥٨، ٣٦٧، ٣٩٤، ٤١٥، ٤٥٠، ٥٣٩/ ٣: ٤٨، ٥٥، ٧٢، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٤٥، ٣٩٢
حب البان المسحوق	٣: ٢٨٨
حب البان المقشّر	٣: ٣١٩، ٣٢٨
دهن البان	١: ١٥٨، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٩٦، ٣٦٧، ٤٧٠/ ٢: ٢٠، ٥٧، ١٥٣، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٦، ٢٧٠، ٣٠٠، ٤٦٠، ٥١٦، ٥٢٦، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٦٦، ٥٩٤، ٦٠٢/ ٣: ٦٤، ١٣٥، ١٣٩، ٢٢٩، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩٤، ٤٠١.
طبيخ أصل البان	١: ٢٦٤
عصارة البان	١: ٢٦٤
قشر البان	١: ٢٦٤
لب البان	١: ٢٦٤
لب حب البان	٢: ٤١٥

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ذكر ابن سينا البان في الأدوية المفردة فلم يصف الشجرة بل وصف حبها وهو المشهور استعماله في الطب فقال: «بان، الماهية: حبه أكبر من

الحمّص إلى البياض ماهو وله لب لين دهني». وذكر ديسقوريدس حب البان في كتابه ووصف شجرته فقال: «بالانس موربسقى. هو ثمر شجرة شبيه الطرفا، وهذه الثمرة شبيهة البندق، وقد يعتصر مـاداخلها مثلما يعتصر اللوز المر فيخرج منه رطوبة تستعمل في الطيوب المرتفعة مكان الدهن، وقد تنبت هذه الشجرة بلاد الحبش ومصر وبلاد العرب وبموضع من فلسطين الذي يسمى بطرا..» ثم ذكر من فوائد حب البان ماذكره ابن سينا وغيره كفائدته في علاج أمراض الجلد كالجرب والبهق والكلف والبثور.. وفي علاج أورام الطحال، وأمراض العصب.. وفي كتاب النبات عرف أبو حنيفة البان بقوله: «البان شجر يسمو ويطول في استواء نبات الأثل، وورقه أيضاً هدب كهدب الأثل، وليس لخشبه صلابة.. وثمرته تشبه قرون اللوبياء إلا أن خضرتها شديدة، وفيها حب، ومن ذلك الحب يُستخرج دهن البان..» والاسم العلمي لهذين الصنفين من البان هو MOringa apetra ، Moringa patrygospuam. ويطلق اسم البان أيضاً على جنس آخر من الشجر نبه عليه المؤلفون كابن الكتبي في مالايسع الطبيب جهله حيث قال: «.. وما يقوله العوام من إطلاقه على هذا النوع من الخلاف الذكي الرائحة زهراً ويسمون ورده ورد البان فهذا لااعتبار به مع أنهم يسمون الماء المستقطر منه ماء الخلاف».

للبان أسماء عربية أخرى منها الشُّوع والمنشم والميسم وغيرها، وقد ذكر ابن سينا المنشم مادة مستقلة بذاتها في الأدوية المفردة فانظرها في موضعها.

كلمة البان كلمة عربية، وقد رأى الأب الكرملي أن هذه الكلمة معرّبة عن اليونانية ولكن غيره أظهر فساد هذا الرأي، ونجد هذا الرأي ومعارضه في المساعد وحاشيته.

(التعريف والنقد)

التنبيه على أوهام الباحثين

في

ذِكْرِهم مُصَنَّفات العُكْبَري

(القسم الثاني)

الدكتور: يحيى ميرعلم

نشرت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق القسم الأول من هذا المقال[1] الذي وقفته على تعريف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨/٦١٦هـ) وبيان مكانته وتقدُّمه في علوم العربية والدين، ووفرة مصنفاته وتنوعها، متوخّياً في ذلك الإيجاز والتوثيق، ثم أتبعت ذلك بالتنبيه على ضروب من السهو والوهم والخطأ وقعت في كلام بعض المحدثين على مصنفات أبي البقاء دون ما فشا في كثير من مؤلفاته المطبوعة من أخطاء مختلفة، فذلك ما لا سبيل إليه لخروجه عن القصد وبعده عن الاستقصاء والحصر. وقد ظهر فيما سبق، وسيظهر فيما يأتي، ما نتج عن وقوع مثل تلك الأوهام في ترجمة آثاره، من زيادة مصنفات لم تصح نسبتها إليه، ومن إسقاط مؤلفات صحت نسبتها إليه، وذلك لأسباب عدة، من أهمها: فشو ظاهرة تعدد تسميات الكتاب الواحد واختلافها طولاً وقصراً، وتفاوت

(١) مجلة المجمع، المجلد ٦٨، الجزء الثالث، ص ٥٢٩-٥٤٢.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصادر في مبلغ ما تورده، ومنها تعدد مؤلفاته في الموضوع الواحد مع اتفاقها أو تقاربها في الغايات، مثل عنايته بتصنيف عدد من كتب المقدمات في النحو والعروض، وباختصاره بعض المطولات من أصول المتقدمين، ومنها وقوع بعضهم في وَهْم في فهم كلام الأقدمين في حديثهم عن كتبه، ومنها متابعة المحدثين فيما وهموا فيه دون تمحيص أو تدقيق أو تحرير، أو متابعة أخطاء النساخ التي انتقلت إلى المطبوع من كتب التراجم، وأشياء أخرى تلحق بما سبق. لقد انتهت جملة ما نبَّهت عليه في القسم الأول إلى (١٢) وهماً، لزمت في عرضها التوثيق بما فيه مقنع، وبما لا يتطرق إليه الشك، وسأتابع هنا من حيث توقفت ثمة، ملتزماً في ذلك المنهج نفسه:

اقتصر محقّق الجزء الأول من كتاب «اللباب في علل البناء والإعراب» على إيراد آثار أبي البقاء في النحو، وصدَّرها بإثبات جملتها في إحصاء الدكتور عبد الإله نبهان، وهي (٥٥) كتاباً، وأنها بلغت في إحصاء غيره (٥٩) كتاباً، ونص بعدها على قصر عنايته على إيراد ما كان منها في النحو، وأنها انتهت في إحصائه لها إلى (١٩) كتاباً، وهذا لفظه، أورده بتمامه، ثم أعقِّبُ عليه ببيان ما جانب فيه الصواب، مثبتاً وجه الحق في ذلك، ومدللاً عليه بما يقتضيه: (قال الدكتور عبد الإله نبهان: «خلف أبو البقاء مؤلفات كثيرة بلغ تعدادها بحسب إحصائي لها في مختلف المصادر خمسة وخمسين مؤلفاً» وأوصلها غيره إلى تسعة وخمسين، ولا يعنينا منها إلاَّ ما ألفه في النحو. أحصينا ما بلغنا من آثار العكبري في النحو فتحصَّل لنا تسعة عشر كتاباً ما بين مطبوع ومخطوط ومذكور في كتب التراجم،

وهي:...»)[١] ثم سرد تسعة عشر كتاباً مقتصراً في توثيق أغلبها على (نكت الهِمْيان) و(بغية الوعاة)، وفي بعضها أحياناً على (البلغة) و(إنباه الرواة) و(كشف الظنون)[٢]، ويتجه على كلام المحقق الفاضل المتقدِّم جملة ملحوظات أوجزها فيما يأتي:

أوَّلاً: ثمَّة نظر في عدوله عن إيراد جميع مصنفات أبي البقاء وترجمتها موثقة من كتب التراجم والطبقات، والتنبيه على ما وقع فيها من أوهام وتصحيحها، على تفاوت ما بينها من حيث الاستقصاء والدقة والتوثيق - إلى الإحالة على مبلغها في إحصاء محقق الجزء الثاني من كتاب (اللباب) الدكتور عبد الإله نبهان في (إعراب الحديث) وعلى مبلغها عند غيره، وهو الدكتور عبد الرحمن بن عثيمين محقق (التبيين)، أقول: هذا العدول والإحالة إليهما يعني أنهما كفياه مؤونة ذلك، وأنه يسلم لهما بصحة ما أورداه، إذ لم يتحفظ و لم ينبه على شيء في إحصائهما. والمنهج العلمي يقتضي - فيما أرى- أن يترجم لمصنفات العكبري كاملة، ويصحح ما فات غيره من سهو أو خطأ نتج عنه زيادة كتاب أو نقص آخر، ويفيد مما صدر من كتب محققة ومقالات ظهرت بعد هذين المرجعين اللذين أحال عليهما، تناولت آثار العكبري، ونبَّه أصحابها على ما شاب تلك الآثار من الأوهام والأخطاء، فالكلام المعزو إلى د. عبد الإله نبهان منقول من مقدمة تحقيق كتاب (إعراب الحديث) طبعة دار الفكر بدمشق ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م[٣] والمرجع الثاني

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ١/١٦.

(٢) انظر تسميات الكتب التسعة عشرة وتوثيقها في اللباب ١/ ١٦-١٨.

(٣) صدرت قبل ذلك طبعتان للكتاب في مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق د. عبد

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب (التبيين) الذي صدرت طبعته الأولى عن دار الغرب الإسلامي في بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. ومن تلك الكتب والمقالات التي تضمنت تنبيهاتٍ على كثير مما شاب آثار أبي البقاء من أوهام كتابُ (العكبري: سيرته ومصنفاته) الذي صدرت طبعته الأولى عن دار العروبة في الكويت ودار ابن العماد في بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ومنها القسم الأول من هذا المقال (التنبيه على أوهام الباحثين في ذكرهم مصنفات العكبري) الذي نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلد ٦٨، الجزء ٣ عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣) ومنها مقدمة تحقيق كتاب (إعراب القراءات الشواذ) للعكبري الذي صدر عن عالم الكتب في بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ للدكتور محمد السيد أحمد عزوز.

ثانياً: إن انتهاء مبلغ إحصائه لآثار العكبري في النحو إلى (١٩) كتاباً ما بين مطبوع ومخطوط وغير ذلك[١] ليس دقيقاً البتة، وأحسب أن من جملة

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الإله نبهان، الأولى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، والثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، وطبع الكتاب نفسه في مكتبة ابن سينا بالقاهرة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م بتحقيق محمد إبراهيم سليم بعنوان: «إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث» كما حققه ودرسه د. حسن موسى الشاعر وأصدره في طبعتين، ثانيهما ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م عن دار المنارة بجدة.

(١) أذكر تماماً للفائدة تسميات الـ (١٩) كما وردت عنده:

الأربعة في النحو، الإشارة في النحو، إعراب الحديث، إملاء ما منَّ به الرحمن، الإيضاح عن معاني أبيات الإيضاح، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، الترصيف في علم التصريف، تلخيص التنبيه، التلخيص في النحو،

ما قاده إلى هذا عدم استقصائه في ترجمة آثاره، واقتصاره في توثيقها على قدر يسير منها، على ما فيها من تفاوتٍ من حيث عدد المؤلفات التي يذكرها كلٌّ منهم في ترجمته للعكبري[١] ومما يدل على ذلك أن ثمة كتباً أخرى عديدة في النحو والصرف أوردتها مصادر ترجمته، وسقطت من إحصاء محقق (اللباب) ولا غرابة في ذلك، فقد بلغت مصنفاته الستين، كما نص على ذلك بعض المتقدمين[٢] وكانت علوم العربية أوفرها حظاً، إذ وصلت إلى (٤٤) مؤلفاً، جلُّها في النحو والصرف.

وسأورد فيما يأتي جملة ملحوظات، يستقل كلٌّ منها باستدراك مؤلَّف من آثار العكبري النحوية التي شرط محقق (اللباب) على نفسه

التلقين في النحو، التهذيب في النحو، شرح أبيات كتاب سيبويه، شرح الإيضاح والتكملة،شرح الحماسة وإعرابها، شرح لامية العرب، شرح اللمع، شرح المفصل، اللباب في علل البناء والإعراب، مقدمة في النحو. انظر اللباب ١/١٦-١٨.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) ترتيب مصادر ترجمته تبعاً لما أوردته من آثاره:
الوافي (٥٠) كتاباً، النكت وطبقات النحاة (٤٦) كتاباً، طبقات المفسرين (٤٠) كتاباً، الذيل (٣٥) كتاباً، المنهج الأحمد (٣٤) كتاباً، البغية (٢٦) كتاباً، الشذرات (٢١) كتاباً، الإشارة والسير وتاريخ الإسلام (١٦) كتاباً، المستفاد (١٤) كتاباً، الوفيات (١٢) كتاباً، المرآة (١٠) كتب، الإعلام (٩) كتب، الإنباه (٨) كتب، ذيل الروضتين (٧) كتب، البداية والغربال (٦) كتب، التكملة (٤) كتب. وانظر كتاب العكبري ص ١٤٦ ح (١).

(٢) انظر مثلاً: ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة ٣٢٩ مع أنه لم يذكر منها إلا (٤٦) كتاباً.

إيرادها، غير أنها سقطت منه:

١- إعراب القراءات الشواذ:

طبع في مجلدين بتحقيق الأستاذ محمد السيد أحمد عزوز[١].

٢- الإعراب عن علل الإعراب:

ذكره ابن رجب الحنبلي[٢] والعليمي[٣] والداودي[٤] وهو غير كتاب (اللباب عن علل البناء والإعراب) موضوع الكلام، خلافاً لما ذهب إليه محقق (التبيين) الذي عدَّهما كتاباً واحداً، وأحال في الأول على الثاني[٥] وخلافاً لما ذكره محقق (إعراب الحديث) بعد أن أورده وأحال فيه على (طبقات المفسرين) قائلاً: «قلت: ولعله هو نفسه كتاب اللباب الذي ورد ذكره في مؤلفاته المطبوعة[٦]» وخلافاً لما صنعه محقق الجزء الأول من (اللباب) الذي أغفل الإشارة إليه، وأسقطه من جملة مؤلفاته النحوية، وكأنه بذلك يتابع محقق (التبيين) فيما صنع من عدِّهما كتاباً واحداً، وكان متوقعاً

(١) صدرت طبعته الأولى عن عالم الكتب في بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، وقد شاب ترجمته لآثار العكبري، على تأخره، وكبير جهده في استقصاء توثيقها، غيرُ قليل من السهو والخطأ.

(٢) الذيل ٢/ ١١٢.

(٣) المنهج الأحمد ٢/ ٢٤٦.

(٤) طبقات المفسرين ١/ ٢٢٦.

(٥) التبيين ٣٩، ٦٣.

(٦) إعراب الحديث ١٦ (ط. دار الفكر).

منه أن ينبِّه على ما نتج عن ذلك من لبس أو مجانبة للصواب، مما وقع فيه بعض الباحثين، على تقارب الكتابين في التسمية والموضوع.

ومما يقطع بصحة أن (الإعراب عن علل الإعراب) و(اللباب عن علل البناء والإعراب) كتابان لا كتاب واحد أن المصادر الثلاثة المتقدمة في التوثيق ذكرت الكتابين معاً، ولو كانا مصنفاً واحداً لما وقع مثل هذا، ومما يشعر بهذا اختلافُ التسميتين مبنى ومعنى، على ما بينهما من اتفاق في علل الإعراب، ومن اختلاف نجده في تخصيص الأول وقصره على علل الإعراب، وفي تعميم الثاني واستغراقه لعلل البناء والإعراب، ومعلوم أن الانتقال من الخاص إلى العام أمر منطقي، لذلك لا يبعد أن يكون (الإعراب) أسبق من (اللباب)، ويمكن أن نضيف إلى ما تقدم ما نعلمه عن مصنفات العكبري من فشوٍّ ظاهرة تعدُّد المؤلفات في الموضوع الواحد، مما تقارب في حجمه وغايته، مثل كتب المقدمات التي ترك فيها ثلاثة في الفرائض هي (الناهض، البلغة، التلخيص) وخمسة في النحو هي: (الإشارة، التلخيص، التلقين، التهذيب، مقدمة في النحو)[١].

٣- شرح التلقين:

ذكره ابن رجب[٢] والعليمي[٣] والداودي[٤]، وهو في شرح كتابه

---

(١) العكبري ١٢٢، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٩.

(٢) الذيل ٢/ ١١١.

(٣) المنهج الأحمد ٢/ ٣٤٦.

(٤) طبقات المفسرين ٢/ ٢٢٦.

(التلقين) الذي أورده أكثر مترجميه[١]، وهما كتابان لا كتاب واحد خلافاً لمن أثبت الأول وحده وأسقط الثاني من عدة مؤلفاته كمحقق كتابه (إعراب الحديث)[٢]، ومما يؤكد صحة ذلك ما تقدم من أن الداودي ذكر الكتابين معاً فقال: «التلقين وشرحه» وقد سبقني إلى التنبيه عليه د. ابن عثيمين محقق (التبيين)[٣].ولا وجه من الصواب لتشكيك محقق (إعراب القراءات الشواذ) بعد أن أورد الكتابين منفصلين في قوله عن (شرح التلقين): «ولعله التلقين السابق»[٤].

وكتاب (التلقين) الأصل من مؤلفات أبي البقاء المتميزة، يؤكد ذلك عناية صاحبه به، وتصنيفه شرحاً عليه، وكذلك عناية خالفيه من النحاة الذين توفروا على شرحه أيضاً، ومن شروحه: شرح جمال الدين يوسف بن جامع (٦٨٢هـ)[٥] وشرح إسماعيل بن محمد الغرناطي (٧٧١هـ)[٦]. وتجدر الإشارة إلى أنه تصحف اسم كتاب (التلقين) في بعض المصادر إلى

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) انظر توثيق ذلك في العكبري ٩٣.

(٢) وذلك في ثلاث طبعات نشرها للكتاب، طبعة المجمع الأولى (ز– ح– ط) وطبعة دار الفكر الأولى ١/١٤– ١٩، وأما طبعة المجمع الثانية فقد قصرها على ذكر ما طبع من آثاره.

(٣) التبيين ٤٦.

(٤) إعراب القراءات الشواذ ١/٤٩ و٥١.

(٥) الذيل ٢/ ٣٠٢.

(٦) الوفيات لابن رافع السلامي ٢/٣٥ (٨٩٠)، والكشف ١/ ٤٨٢.

(التعليقين)[١] مما نتج عنه أن اعتمده بعض المحدثين ونسب إلى السيوطي أنه ذكر لأبي البقاء كتابين سماهما (التعليقين)[٢].

٤- مسائل الخلاف في النحو:

ذكره بهذه التسمية الصفدي[٣] وابن قاضي شهبة[٤]. ومما يحسن التنبيه عليه أن مصادر ترجمة العكبري لم تذكر له في الخلاف النحوي إلا هذا الكتاب[٥]. وأمَّا ما حققه المرحوم الدكتور محمد خير الحلواني فعنوانه (مسائل خلافية في النحو) وهي تسمية حملتها الورقة الأولى من نسخة الأصل المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم (٢٨ نحو)، وبين التسميتين فرق ظاهر، فالأولى تدلُّ على استغراق الكتاب لمسائل الخلاف، والثانية تدلُّ على تضمن الكتاب مسائل خلافية، قليلةً كانت أو كثيرةً، وما حققه المرحوم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) وقع ذلك في طبعتي كتاب الأشباه والنظائر: الطبعة الهندية الثانية ٢/٢٥، وطبعة المجمع ٢/٥٨. انظر كتاب العكبري ص ٩٤.

(٢) انظر مسائل خلافية في النحو ٢٣، والعكبري ٩٤.

(٣) النكت ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤٢.

(٤) طبقات النحاة ٣٢٨.

(٥) لا صحة لما ورد في تحقيق كتاب مسائل خلافية في النحو ص ١٢ معزواً إلى الصفدي من أن لأبي البقاء كتابين في الخلاف النحوي، هما (تعليق في الخلاف) و(مسائل الخلاف في النحو) لأن الصفدي لم ينص على أن الأول في الخلاف النحوي، وذكره بتسميته المختصرة، والكتاب الثاني في الخلاف الفقهي، بدليل ورود ذلك في تسميته الوافية التي ذكرتها بعض مصادر ترجمته، وهي (التعليق في مسائل الخلاف في الفقه) انظر توثيق ذلك في العكبري ١٢٦.

د.الحلواني يشتمل على خمس عشرة مسألة تطابق المسائل الخمس عشرة الأولى في كتاب (التبيين) الذي يشتمل على (٨٥) مسألة خلافية، وأما تسمية (التبيين) فقد وردت في عنوان النسخة المعتمدة في تحقيقه وفي بعض مصادر النحو المتأخرة مثل (الأشباه والنظائر) و(تذكرة النحاة)[١]. وهذا التطابق بينهما يؤكد أن الثاني مجزأً من الأول، ولا يبعد أن تكون هذه سنة أبي البقاء في تجزئة مؤلفاته الصغيرة من أصول كبيرة، إذ تشتمل آثاره على مختصرات لبعض الكتب الكبيرة مثل: (تلخيص أبيات الشعر لأبي علي) و(لباب الكتاب) و(مختصر أصول ابن السراج) و(المنتخب من كتاب المحتسب). ولهذا وغيره عدَّهما غير واحد من الباحثين كتابين اثنين[٢].

٥- مسائل نحو مفردة:

وهو مؤلف صغير يشتمل على خمس رسائل متفاوتة في الحجم والمادة، نشرت سنة ١٩٨٢م بتحقيق الأستاذ ياسين السواس[٣]، ولهذا المؤلف تسميتان وردتا في غير ما مصدر، فيهما اختلاف ذو مغزى، لم يشر

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) تفصيل ذلك وتوثيقه تجده مفصلاً في العكبري ٧٨- ٨١، ٨٥-٨٧.

(٢) ذهب إلى ذلك كل من: د. ابن عثيمين في التبيين ٦٦، ٧٢، ود. محمد السيد أحمد عزوز في إعراب القراءات الشواذ ٤٧/١-٥٦، ود. عبد الإله نبهان في إعراب الحديث النبوي ١٤ (ط. دار الفكر) ود. حسن موسى الشاعر في الكتاب نفسه ٢٧ (ط دار المنارة) وكاتب البحث في كتاب العكبري ٧٨-٨١.

(٣) مجلة معهد المخطوطات العربية، م٢٦، ج٢، ص٦٢٥-٦٤٣، وانظر العكبري ٨٧-٨٨.

إليهما المحقق لاقتصاره في التوثيق على الصفدي في (نكت الهِمْيان) أولاهما (مسائل نحو مفردة)[١]، وثانيهما مختصرة (مسائل مفردة)[٢].

٦- لباب الكتاب:

ذكره بهذه التسمية الصفدي[٣] والسيوطي[٤] والداودي[٥] وحاجي خليفة[٦] والخوانساري[٧] والبغدادي[٨]. وذكر اليماني وابن قاضي شهبة تسمية أخرى هي (لباب شرح الكتاب)[٩] وبين التسميتين فرق كبير، إذ تدلُّ الأولى على أن المؤلَّف اختصار لكتاب سيبويه، وتدلُّ الثانية على أنه اختصار لشرح من شروحه، لم يُحدد صاحبه ولا يُعلم من هو؟ وليس في مصادر ترجمة العكبري على كثرتها ولا في تراجم شُرَّاح كتاب سيبويه ما يدلُّ على أنه اختصر واحداً من شروحه، لذا فالراجح أن تكون لفظة (شرح) مقحمة في تسميته الأخرى التي لم ترد إلا في المصدرين المتقدمين، ولا يبعد أن تكون تلك الكلمة أقحمت في نسخة كتاب اليماني (٧٤٣هـ)

(١) النكت ١٨٠، والوافي ١٤٢/١٧، وطبقات النحاة ٣٣٠.

(٢) الذيل ١١٢/٢، والمنهج الأحمد ٣٤٦/٢، وطبقات المفسرين ٢٢٦/١.

(٣) النكت ١٨٠، والوافي ١٧/ ١٤١.

(٤) البغية ٣٩/٢.

(٥) طبقات المفسرين ٢٢٦/١.

(٦) الكشف ١٤٢٨/٢.

(٧) روضات الجنات ٤٥٤.

(٨) إيضاح المكنون ٣٩٩/٢.

(٩) إشارة التعيين ١٦٣، وطبقات النحاة ٣٣٠.

ونقلها عنه ابن قاضي شهبة (٨٥١هـ).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن محقق (التبيين) أسقط هذا الكتاب من جملة آثار أبي البقاء، وأحال في موضعه على (شرح الكتاب) الذي نسبه إليه بغير دليل، وشكك في ترجمته متسائلاً: هل هو لباب الكتاب؟ ثم شكك ثانية في مضمونه[١]، وهو بهذا جانب الصواب مرتين: مرة في إسقاطه ما ثبتت نسبته إليه، وهو (لباب الكتاب)، ومرة ثانية في زيادته ما لم تقم بيِّنة على صحة نسبته إليه، وهو (شرح الكتاب).

ولأبي البقاء كتاب آخر جعل مادته كتاب سيبويه، هو (شرح أبيات كتاب سيبويه) ذكرته أغلب مصادر ترجمته[٢] ولكن سقطت كلمة (أبيات) من تسميته في مطبوعتي (البلغة) و(الهدية) وآلت إلى (شرح كتاب سيبويه) وتابعهما محقق (التبيين) وزاد عليهما فنسب ذلك إلى ابن قاضي شهبة، وليس في كتابه (طبقات النحاة) ما عزاه إليه، لأن كلمة (أبيات) ثابتة في هامش نسخة الظاهرية المعتمدة لديه[٣] ولكنها مستدركة في الهامش، ولو صحَّ أن للعكبري شرحاً للكتاب لحفل به مترجموه وقدَّموه على كثير من مؤلفاته، فضلاً عن أنه لم يذكره أحد من المتقدمين والمحدثين بين من عنوا بشرح كتاب سيبويه[٤].

---

(١) انظر التبيين ٥٠.

(٢) انظر توثيقه في العكبري ١٣٠.

(٣) طبقات النحاة ٣٣٠.

(٤) انظر زيادة بيان وتوثيق في العكبري ١٣٠-١٣١ و١٣٥-١٣٦.

٧- نزهة الطرف في إيضاح قانون الصرف:

ذكره الصفدي[١] وابن قاضي شهبة[٢] وحاجي خليفة[٣] والبغدادي[٤]، وقد تصحفت كلمة (الصرف) إلى (الظرف) في مطبوعتي (النكت) و(الهدية)، ونقل بعض المحدثين ما وجده فيهما دونما تنبيه عليه[٥].

٨-إعراب الحماسة:

صنف العكبري مؤلَّفين جعل مادَّتهما كتاب الحماسة، أحدهما: (إعراب الحماسة) وقد ورد بهذه التسمية في عدة مصادر، وله تسمية ثانية ذكرتها مصادر أخرى، وهي (إعراب شعر الحماسة)[٦]. وثانيهما: (شرح الحماسة) الذي ورد في أكثر مصادر الترجمة على وفرتها[٧]، ولا ريب أنهما كتابان، يؤكد ذلك أن بعض من ترجم للعكبري أثبت الكتابين معاً[٨]. لذا

http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) النكت ١٨٠، والوافي ١٧/١٤١.

(٢) طبقات النحاة ٣٢٨.

(٣) الكشف ٢/١٩٤٣.

(٤) الهدية ١/٤٥٩.

(٥) انظر مقدمات تحقيق: المشوف المعلم ١/٢٣، والتبيين ٦٨، وإعراب الحديث (ط. المجمع الأولى) (ح) و(ط. دار الفكر) ١/١٩، وفيه نبه على احتمال تصحيفها عن (الصرف).

(٦) تفصيل ذلك وتوثيقه في العكبري ٩١-٩٢، وبجلة المجمع م٦٨، ج٣، ص ٥٣٢-٥٣٣.

(٧) انظر تفصيل ذلك وتوثيقه في العكبري ١١٠-١١١.

(٨) تقدم توثيقه في مجلة المجمع م٦٨، ج٣، ص٥٣٢ حاشية (٧) وانظر الحاشيتين السابقتين.

فقد جانب محقق (اللباب) الصواب في جعله الكتابين كتاباً واحداً بتسمية ملفقة من مجموع التسميتين، ولفظها (١٤- شرح الحماسة وإعرابها: ورد ذكره في النكت ١٧٦، والبلغة ١٠٨ وغيرهما)[١] ومن المعلوم أن الأول (شرح الحماسة) لا يصحُّ إدراجه ضمن مصنَّفاته النحوية، ولعله تابع في هذا ما صنعه محقق (التبيين)، إذ أسقط (إعراب الحماسة) من عدة مؤلَّفات أبي البقاء وأحال فيه على (شرح الحماسة) وجعلهما كتاباً واحداً، وقد سبق التنبيه عليه في القسم الأول[٢].

ثالثاً: ثمة تنبيهات أخرى تتعلَّق ببعض الكتب التي أوردها محقق (اللباب) لا تدخل فيما تقدَّم من تنبيهات عرضت لما سقط من آثار العكبري النحوية مما شرطه على نفسه، أوجزها فيما يأتي:

١- وهم المحقق الفاضل فنسب إلى أبي البقاء كتاباً سمَّاه (الأربعة في النحو) وعزاه إلى السيوطي في (البغية)، وجعله أول مصنَّفاته النحوية ترتيباً، ونصُّه (١- الأربعة في النحو: ذكره السيوطي في البغية ٣٩/٢)[٣] متابعاً في ذلك محقق (التبيين) في قوله (٢-الأربعة في النحو ذكره السيوطي في البغية ٣٩/٢)[٤]، وكلاهما مجانب للصواب في نسبته إلى العكبري ما لم يصنِّفه، ثم في نسبته مسؤولية ذلك إلى السيوطي، فالسيوطي لم يذكره لا في (البغية)

---

(١) اللباب ١٧/١.

(٢) مجلة المجمع م٦٨، ج٣، ص٥٣٢-٥٣٣، وانظر العكبري ٩١-٩٢.

(٣) اللباب ١٦/١.

(٤) التبيين ٣٦.

ولا في غيره من كتبه، ولم يرد في أيٍّ من مصادر ترجمته على وفرتها، ومرجع هذا وَهْم في فهم عبارة السيوطي، على وضوحها وخلوِّها من اللبس، ولفظ السيوطي ثَمّة (الإشارة، التلخيص، التلقين، التهذيب، والأربعة في النحو)(١) فقد سرد أسماء أربعة مؤلَّفات نحوية صغيرة (من كتب المقدِّمات)، متتابعة بلا عاطف ثم نبَّه على موضوعها، فقال: (والأربعة في النحو) على عادته في الجمع بين الأشباه والنظائر، وقد تقدم التنبيه على هذا، وعلى نظيره، وهو زيادة كتاب (الثلاثة في الفرائض) وذلك فيما أوردته من تنبيهات على كتاب (التبيين)(٢).

٢- ذكر محقق (اللباب) كتاب (إعراب الحديث) وترجم له بالنص على محققه، وأنه طبعةٌ طبعتين، صدرت ثانيهما عن دار الفكر ١٩٨٦، ونصُّه (٣- إعراب الحديث: حققه الدكتور عبد الإله نبهان، وطبعه طبعتين، الثانية منهما تمت في دار الفكر بدمشق سنة ١٩٨٦). والصواب أن الكتاب المذكور طبع ثلاث طبعات بتحقيق د. عبد الإله نبهان، وهو شريكه في تحقيق الكتاب، فقد صدرت عن مجمع اللغة العربية بدمشق الطبعتان الأولى ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م، والثانية ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ثم أعيد طبعه مرة ثالثة في دار الفكر بدمشق، جاءت موسومة بالطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

وللكتاب تحقيقان آخران تقدمت الإشارة إليهما، أولهما: تحقيق الدكتور حسن موسى الشاعر، وقد طبعه طبعتين، صدرت الثانية منهما عن

---

(١) البغية ٢/٣٩.

(٢) مجلة المجمع، م٦٨، ج٣، ص٥٣٦ القسم الأول من البحث.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

دار المنارة في جدة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م والثاني: تحقيق محمد إبراهيم سليم، وقد صدرت طبعته عن مكتبة ابن سينا في القاهرة ١٤١٠هـ /١٩٨٩م، وحملت هذه الطبعة عنواناً غريباً، هو (إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث). وذلك لأن هذه التسمية لم ترد في أي من مصادر ترجمة أبي البقاء على وفرتها، واقتصر ورودها على غلاف نسخة الأصل المعتمد المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم (٢١٦٠) ولم ينبه على ذلك محققها، واكتفى بإيراده الكتاب ضمن تصانيف العكبري بتسميته المشهورة (إعراب الحديث على حروف المعجم) كما لم يشر إلى هذه التسمية الدكتور نبهان محقق الكتاب في طبعاته الثلاث المتقدمة.

وقد ظهر مما تقدم أن أغلب ما وقع في هذا القسم الثاني، من تنبيهات على أوهام وأخطاء وسهو شاب كلام بعض المحدثين على مصنفات أبي البقاء العكبري، ورد في مقدمة تحقيق كتاب (اللباب عن علل البناء والإعراب) لأسباب مختلفة مضى بيانها، وكان المأمول أن يجيء الكتاب خلواً من ذلك، لأنه حظي بعناية عالمين فاضلين، لكل منهما قدم راسخة في باب التحقيق، فضلاً عن أن ثانيهما د. نبهان معنيٌّ بأبي البقاء وآثاره منذ عهد بعيد، فقد سبق إلى تحقيق كتابه (إعراب الحديث النبوي) ولم يقع في كلامه على آثاره ما وقع هنا في (اللباب)، وهو مما جعلني متحيِّراً في التماس تفسير لذلك، أحسب، وأرجو أن أكون مخطئاً، أنه لم يقرأ ما كتبه شريكه محقق الجزء الأول، أو قرأه متعجلاً، إذ استقل كل منهما بجزء، وأثبت اسمه عليه وحده تحديداً للمسؤولية، يؤنس بهذا أنه لم ينص صراحة، فيما كتبه في بداية الجزء الثاني، على أنه قرأ عمل شريكه، فقد اقتصر في (التوطئة) على

قوله (... فقد كنت اتفقت مع أخي الفاضل الدكتور غازي مختار طليمات على منهج ومصادر محددة للعمل في الكتاب، ثم انفرد هو بالعمل في الجزء الأول-بتجزئتنا وقسمتنا- وانفردت بالعمل في الجزء الثاني... لذلك كان من مقتضيات العمل ومستلزماته أن يصدر الدكتور طليمات الجزء الأول بما له علاقة بالمؤلف والكتاب، وحسناً فعل، وكان الرأي أن يُقتصر على ما قدمه الدكتور طليمات بأسلوبه الرشيق الرصين...)[1] ثم أتبعه بنحو ذلك تحت عنوان (في حضرة الكتاب): (لم يعد لي بعد أن استوفى أخي الفاضل الدكتور غازي مختار طليمات الكلام عن أبي البقاء العكبري ومؤلفاته ومنهجه في مقدمته للجزء الأول إلا أن أختصر القول معرفاً برؤوس موضوعات الجزء الثاني...)[2]. وظاهر ما تقدم لا يدل صراحة على قراءة مُنْشِئِه للجزء الأول، على ما فيه من استحسان لما صنعه شريكه، ووصفه لعمله بالاستيفاء، فالأول أقرب إلى المجاملة، والثاني ليس دقيقاً، يدل على ذلك ما سلف صدر البحث من بيان عمل محقق الجزء الأول في ترجمته لآثار العكبري، فقد اقتصر على إيراد جملتها لدى شريكه د. نبهان في (إعراب الحديث) ولدى غيره، وأنه لا يعنيه منها إلا ما ألفه في النحو، وأنه أحصاه فانتهى إلى (١٩) كتاباً، أوردها مقتصداً جداً في توثيقها كما سبق بيانه، على الرغم مما أسقطه منها، وذلك ما نبهت عليه، بل إن أغلب ما وقع من مآخذ في مقدمة تحقيق الجزء الأول سببها عدم الاستقصاء والاستيفاء في ترجمة مصنفات العكبري وفي توثيقها، لذلك فما تقدم بعيد جداً من

(١) اللباب ٢/٥.

(٢) اللباب ٢/٧.

الاستيفاء، وهو أدخل في باب المجاملة أو التجوز في العبارة.

وأما ما ذكره شريكه محقق الجزء الأول د. طليمات فيفهم من ظاهره اشتراك المحققين في المسؤولية العلمية عن جميع ما ورد في الكتاب، غير أن التدقيق فيه يوحي بخلاف ذلك، فقد صدره بالإشارة إلى أن اشتراكهما في هذا التحقيق جاء على هدي تجربتهما السابقة في تحقيقهما للجزأين الأول والثاني من كتاب (الأشباه والنظائر)، وأتبعه ببيان وجه القسمة بينهما، واستقلال كل منهما بجزء، ثم دافع عن قسمة الكتاب بين محققين اتفقا على خطة العمل، وأعقبه بإيراد ما رآه من وجوه الفائدة التي تعود بها المشاركة على الكتاب، وهذا لفظه بتمامه: (بعد أن أنجزت مع أخي الدكتور عبد الإله نبهان تحقيق الجزأين الأول والثاني من الأشباه والنظائر في النحو سنة ١٩٨٠م، وجدنا الاشتراك في التحقيق أعود بالفائدة على الأثر من أن يحتجنه محقق واحد، فوقع اختيارنا على كتاب (اللباب في علل البناء والإعراب) لأبي البقاء العكبري، وجعلناه شركة، نحققه معاً على هدي من تجربتنا السابقة، أخذت الجزء الأول الخاص بالنحو، واستقل الدكتور عبد الإله بالجزء الثاني الخاص بالصرف، وتقسيم الكتاب بين محققين اتفقا على خطة العمل لا يضير الكتاب بل ينفعه، إذ يضعه تحت بصرين وبصيرتين، فإن تفلت الصواب من بصر اعتلقه الآخر، وإن عميت إحدى البصيرتين عن الحق بصرتها الثانية به..).

وظاهر مما تقدم أنه يخلو من أيّ نص صريح يدل على أن أحداً من المحققين قرأ أو راجع جزء شريكه، وما ورد من كلام حول المشاركة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفوائدها أدخل في باب العموم، إذ يصدق على أيِّ كتاب شبيه بهذا، فضلاً عن أن حقيقة المشاركة السابقة التي جرى التحقيق على هديها تدل على استقلالية المسؤولية العلمية لكل منهما عن جزئه فحسب، لأن المشاركة في تحقيق كتاب (الأشباه والنظائر) كانت - كما هو معلوم - بين أربعة من طلاب الدراسات العليا، انفرد كل منهم بتحقيق جزء منه، ونال به درجة الماجستير من جامعة دمشق، ومثل هذه المشاركة الجامعية لا تجاوز معالم المنهج الرئيسية، لأنها تقتضي تحديد المسؤولية العلمية لكل من المحققين الأربعة بالجزء الخاص به دون غيره، وهو ما كان في دفاع كل منهم عن أطروحته يوم مناقشته، وهذا دليل على أن مفهوم المشاركة بينهما في كتاب (اللباب) قريب من هذا المعنى، وإلا فمن العسير جداً التماس تفسير لما وقع في كلام محقق الجزء الأول على مصنفات أبي البقاء العكبري، برغم اعتماده على ترجمة شريكه لتلك الآثار في طبعاته لكتاب (إعراب الحديث النبوي) على خلوها مما وقع فيه. وهو ما يقتضي إعادة النظر فيما كتبه، وتصحيح ما شابه من سهو وقصور وأخطاء، والإفادة من الدراسات اللاحقة التي استقصى أصحابها في ترجمة آثار أبي البقاء العكبري كما سلف بيانه، وذلك ما يجعل مقدمة التحقيق مساوقة لتحقيق نص الكتاب دقةً وجودةً، وذلك عهدنا بالمحققين الفاضلين.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثبت المصادر والمراجع

-إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبد الباقي اليماني، تحقيق د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط. أولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٤م.

-الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، تحقيق د. عبد العال مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م. وطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق العام نفسه.

-إعراب الحديث النبوي، أبو البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الإله نبهان، مجمع اللغة العربية بدمشق ط. الأولى: ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، والثانية: ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، وط. أولى دار الفكر بدمشق ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، وتحقيق د. حسن موسى الشاعر، ط. ثانية، دار المنارة، جدة ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م، وتحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، عنوانها (إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث).

-إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط. أولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

- الإعلام بتاريخ أهل الإسلام، ابن قاضي شهبة، مصورة عن نسخة مكتبة كوبرولي لدى الدكتور عدنان درويش.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

-إنباه الرواة على أنباه النحاة، الحسن بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

-إيضاح المكنون، إسماعيل باشا، مصورة دار الفكر، دمشق ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

-البداية والنهاية، ابن كثير، بعناية فئة من الأساتذة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

-بغية الوعاة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط. أولى،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

-تاريخ الإسلام، محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د. بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

-التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الرحمن بن عثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. أولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

-التكملة لوفيات النقلة، عبد العظيم المنذري، تحقيق د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. ثانية ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

-الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، صححه حامد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الفقي، مطبعة السنة، القاهرة، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

-الذيل على الروضتين، أبو شامة المقدسي، تحقيق عزة العطار، دار الجيل، بيروت، ط. ثانية، ١٩٧٤م.

-روضات الجنات، محمد باقر الخوانساري، ط. حجرية، ١٣٠٧هـ.

-سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي، الجزء ٢٢، تحقيق د. بشار عواد، ومحيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣١٥هـ.

-طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط. أولى، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

-طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبة، نسخة مخطوطة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

-العكبري: سيرته ومصنفاته، د. يحيى ميرعلم، مكتبة دار العروبة، الكويت، ودار العماد، بيروت، ط. أولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

-غربال الزمان في وفيات الأعيان، يحيى اليماني، تصحيح محمد ناجي العمر، دار الخير، دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

-اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تحقيق أ. غازي مختار طليمات ود. عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط. أولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

-مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٨، الجزء الثالث.

-مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت، المجلد ٢٦، الجزء الثاني.

-مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله بن أسعد اليمني، مطبعة دار المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن.

-مسائل خلافية في النحو، عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق د. محمد خير الحلواني، دار المأمون للتراث، دمشق، ط. ثانية، بلا تاريخ.

-المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، انتقاء أحمد بن أيبك الدمياطي، تحقيق محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. أولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

-المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، أبو البقاء العكبري، تحقيق ياسين السواس، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

-المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، عبد الرحمن بن محمد العليمي، مصورة نسخة مخطوطة لدى الأستاذ محمود الأرناؤوط.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

-نكت الهِمْيان في نُكَت العميان، صلاح الدين الصفدي، وقف على طبعه أحمد زكي، المطبعة الجمالية، مصر، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، مصورة دار المدينة بلا تاريخ.

-هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، دمشق ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

-الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، اعتناء دوروتيا كرفولسكي، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكتب والمجلات المهداة
إلى مكتبة مجمع اللغة العربية
في الربع الرابع من عام ١٩٩٩م

أ - الكتب العربية

خلود العقاد

- **الاتجاه الآخر: قصص عربية /** د. فواز مزيك - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩.

- **أثر ظاهرة التنكير والتعريف في السياق اللغوي /** إعداد محمود فؤاد؛ إشراف د. سعيد جاسم الزبيدي - عمان: جامعة آل البيت، ١٩٩٩.

- **أدب السيرة والمذكرات في الأردن: ملتقى جامعة آل البيت الثقافي الثاني ١١ - ١٢ أيار ١٩٩٨ /** تحرير عبد القادر أبو شريفة وآخرين - عمّان: جامعة آل البيت، ١٩٩٩ - (٥٣).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها /** تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة؛ رواية أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي؛ تحقيق ياسين محمد السواس - ط١ - بيروت؛ دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩.

- **الإصلاح /** تصنيف أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي؛ باهتمام د. حسن مينوچهر، د. مهدي محقق - طهران: مؤسسة مطالعات إسلامي، [١٩٥٧] - (سلسلة دانش إيراني؛ ٤٢).

- **انتماءات /** ناتالي ساروت؛ ترجمة ريم منصور الأطرش - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩.

- **أهواء غامضة: قصص/** شاكر الأنباري - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة،

١٩٩٩ - (قصص وروايات عربية؛ ٨٩).

- أوجيني غرانده: دراسة طبائع مشاهد من حياة المقاطعات/ بلزاك؛ ترجمة ميشيل خوري- ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ - (روايات بلزاك؛ ١٧).

- أوراق في تاريخ بلاد الشام: ١ - شمال الجزيرة العربية في العهد الآشوري / إعداد إحسان عباس، محمود أبو طالب - عمّان: جامعة اليرموك. لجنة تاريخ بلاد الشام، ١٩٩١.

- أوقات الغريب: شعر / حسن وسوف - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ - (من الشعر العربي؛ ٦١).

- باكراً بعد صلاة العشاء: قصص / عاصم الباشا - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩- (قصص وروايات عربية؛ ٩٠).

- الببليوجرافية الوطنية السعودية ١٩٩٧/ تنسيق إدارة التكشيف والببليوجرافية الوطنية - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩ - الجزء الثامن عشر، (السلسلة الثالثة؛ ٢٠).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- بحوث تاريخية دينية أدبية / مار أغناطيوس زكا الأول عيواص- ط١ - العطشانة: دير مار يعقوب البرادعي، ١٩٩٨ - جزءان.

- بيان الحق بضمان الصدق / أبو العباس فضل بن محمد اللوكري؛ تحقيق إبراهيم ديباجي - طهران؛ كوالا لامبور: المعهد العالي العالمي للفكر والحضارة الإسلامية، ١٩٩٥ - (الفكر الإسلامي؛ ٢).

- تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار / تأليف ضامن بن شدقم الحسيني المدني؛ تحقيق كامل سلمان الجبوري - طهران: مرآة التراث، ١٩٩٩ - (ميراث مكتوب؛ ٦٣. تاريخ وجغرافية؛ ٦).

- ترجمات القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات الإسلامية: أوراق الندوة الدولية التي عقدت في جامعة آل البيت ١٨- ٢١ أيار ١٩٩٨ / تحرير محمد م. الأرناؤوط - عمان: جامعة آل البيت، ١٩٩٩ - (٥١).

- **التعريب والتأصيل في الشعر العربي الحديث (أبو القاسم الشابي نموذجاً): دراسة نقدية للشعر والميثولوجيا /** د. نذير العظمة. - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩ - (دراسات أدبية عربية؛ ٢٤).

- **تقرير الدورة العشرين ٢٧ - ٢٨ أيار ١٩٩٩، المجلس الاقتصادي والاجتماعي: الوثائق الرسمية ١٩٩٩، ملحق رقم ٢١ /** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - نيويورك: الأمم المتحدة، ١٩٩٩.

- **تقرير اللجنة الفنية عن أعمال دورتها الحادية عشرة /** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، المجلس الاقتصادي والاجتماعي - [نيويورك]: الأمم المتحدة، ١٩٩٩.

- **تقييم دور المنظمات غير الحكومية في الأراضي المحتلة ... /** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - نيويورك: الأمم المتحدة: ١٩٩٩.

- **تقييم نقدي لتجارب تنمية المجتمعات المحلية في الوطن العربي/** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي- نيويورك: الأمم المتحدة، ١٩٩٩.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **التلفزيون، البرمجة، المشاهدة: آراء ورؤى /** د. نصر الدين العياضي - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ - (دراسات اجتماعية؛ ٣٨).

- **تهذيب المسالك في نصرة مذهب مالك على منهج العدل والإنصاف في شرح مسائل الخلاف/** أبو الحجاج يوسف بن دوناس الفندلاوي؛ تحقيق أحمد بن محمد البوشيخي - [الرباط]: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٨ - ٥ مجلدات.

- **جامعة آل البيت في عامها الرابع ١٩٩٧ - ١٩٩٨ /** عمّان: جامعة آل البيت.

- **جامعة آل البيت في عامها الخامس ١٩٩٨ - ١٩٩٩: الفوج الأول (فوج الحسين) /** عمّان: جامعة آل البيت.

- **الجعران الذهبي: رواية للشباب /** وليم آدغار آلان بو؛ ترجمة غادة الأشقر - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

ـ حدوث العالم: المناظرة بين فخر الدين الرازي وفريد الدين الغيلاني / عمر بن غيلان؛ اهتم بنشرها د. مهدي محقق ـ طهران: مؤسسة مطالعات إسلامي ـ (سلسلة دانش إيراني؛ ٤٣).

ـ حصاد المواعظ / مار أغناطيوس زكا الأول عيواص ـ ط١ ـ دمشق: بطريركية السريان الأرثوذكس، ١٩٨٤ ـ ١٩٨٨، جزءان.

ـ حق اللجوء: قصص عالمية / اليخوكار بنتيير؛ ترجمة علي أشقر ـ ط١ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

ـ الحمامة: مختصر في ترويض النساك / تأليف مارغريغوريوس يوحنا أبو الفرج الملطي (ابن العبري)؛ تحقيق أغناطيوس زكا الأول عيواص ـ ط٣ ـ دمشق: الكاتب العربي، ١٩٩٣.

ـ الحياة والغربة وما إليها: قصص عربية / وليد إخلاصي ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

ـ الخروج من جنة عدن من أجل أن نحمي الأرض ونتدبر شؤونها / يوان جورج نيسبت؛ ترجمة حسن كامل بحري ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء أهل أصفهان / تأليف عماد الدين الأصفهاني ؛ تحقيق عدنان محمد آل طعمة ـ ط١ ـ طهران: مرآة التراث، ١٩٩٩ ـ جزءان، (ميراث مكتوب؛ ٥٢).

ـ خيول الضوء والغربة: شعر / إباء إسماعيل ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩ ـ (من الشعر العربي؛ ٦٥).

ـ الدارة المغلقة / مايك انكلش؛ ترجمة هبة الله الغلاييني ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

ـ دراسات في مصادر تأريخ العرب الحديث: محاضر الندوة التأسيسية لدراسة مصادر تأريخ العرب الحديث ٢٩ ـ ٣٠ نيسان ١٩٩٧ / إعداد وتحرير هند غسان أبو الشعر ـ عمان: جامعة آل البيت، ١٩٩٨ ـ (٣٧).

-دراسة عن إدماج البعد البيئي في الخطط الإنمائية / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا - نيويورك: الأمم المتحدة، ١٩٩٩ - جزءان.

-الدعم الطليعي للمشاركة المجتمعية / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - [نيويورك]: الأمم المتحدة، ١٩٩٩.

-ذكاء الإعلام في عصر المعلوماتية / الأخضر إيدروج - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. زغوان: مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ١٩٩٩ - (السلسلة الثانية؛ ٣٤).

-الذهب / أندريه أنيكين؛ ترجمة د. إلياس حاجوج - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩ - (دراسات اجتماعية؛ ٣٩).

-رائحة المسيح الذكية / مار أغناطيوس زكا الأول عيواص - ط١ - دمشق: بطريركية السريان الأرثوذكس، ١٩٨٤.

-الربيع وفصول أخرى: قصص عالمية / لوكليزيو؛ ترجمة يوسف شلب الشام - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

-رحلة التزلج: قصة عالمية / إيما نويل كارير؛ ترجمة معن أحمد عاقل - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩.

-رحماك إسبانيا خلصيني من هذا العذاب / ثيسار باييخو؛ ترجمة محمد عبد الله الجعيّدي - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩ - (من الشعر العالمي الحديث، ٦).

-ريدكا يكتشف طريقة: رواية / نيقولا أتاروف؛ ترجمة نتيجة الحلاق - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

-سلامة عبيد الأديب الإنسان / فوزي معروف - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

-الشامل في أصول الدين / أبو المعالي الجويني؛ تحقيق ر. م. فرانك - طهران: مؤسسة مطالعات إسلامي، ١٩٦٠ - (سلسلة دانش إيراني؛ ٢٧).

-شرح الإلهيات من كتاب الشفاء / مهدي بن أبي ذر النراقي معروف

بـ ملا مهدي نراقي؛ باهتمام مهدي محقق ـ طهران: مؤسسة مطالعات إسلامي، [١٩٤٥] ـ (سلسلة دانش إيراني؛ ٣٤).

ـ **شرح كتاب القبسات ميرداماد /** أحمد بن زين العابدين العلوي؛ تحقيق حامد ناجي أصفهاني ـ كوالا لامبور: المعهد العالي العالمي للفكر والحضارة الإسلامية. طهران: مؤسسة مطالعات إسلامي، [١٩٥٦] ـ (الفكر الإسلامي؛ ١١).

ـ **شرخ الكلام: قصص /** ربيعة ريحان ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩ ـ (قصص وروايات عربية؛ ٩١).

ـ **الشعر طقس حضارة: دراسة لنتاج جوزف حرب ـ محمد الفيتوري ـ أحمد المجالطي ـ معين بسيسو ـ عمر أبو ريشة /** محيي الدين صبحي ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩ ـ (دراسات أدبية عربية؛ ٢٣).

ـ **شيطان القمقم: قصص /** رويبرلويس ستيفنس؛ ترجمة معن أحمد عاقل ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

ـ **صفحات مشرقة من تاريخ الكنيسة /** مار أغناطيوس زكا الأول عيواص ـ ط١ ـ العطشانة: دير مار يعقوب البرادعي، ١٩٩٧ ـ الجزء الأول.

ـ **صمود دمشق أمام الحملات الصليبية /** د. قتيبة الشهابي ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

ـ **طائر مابلين: قصص للشباب /** ك.م. بيتون؛ ترجمة نجوى ربيع ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

ـ **طريف النداء في دمشق الفيحاء /** د. قتيبة الشهابي ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

ـ **علم الجمال: نظرية وتطبيق في الموسيقا والمسرح والفنون التشكيلية /** د. غازي الخالدي ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩.

ـ **غيوم الدماء السومرية: شعر /** كريم الأسدي ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (من الشعر العربي؛ ٦٢).

ـ **فرويد وتوسك عن أصول علم النفس التحليلي /** بول روزان؛ ترجمة علي محمد الجندي ـ ط١ ـ دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ ـ (دراسات فكرية؛ ٤٥).

- **الفلسفة في مواجهة العلم والتقنية /** مارتان هيدجر؛ ترجمة د. فاطمة الجيوشي - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ - (دراسات فكرية؛ ٤٤).

- **فهرس منشورات وزارة الثقافة ١٩٦٠ - ١٩٩٧ /** إعداد سحبان العمر - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

- **في بناء النص ودلالته: محاور الإحالة الكلامية /** مريم فرنسيس - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨ - (دراسات لغوية؛ ٢).

- **القبرة الطائرة: قصص للشباب /** ايلفرد اڤيبونت؛ ترجمة د. حسين جمعة عيسى - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

- **القديس مار بطرس هامة الرسل في كنيسة أنطاكية السريانية الأرثوذكسية /** أغناطيوس زكا الأول عيواص - ط١ - دمشق: بطريركية السريان الأرثوذكس، ١٩٩٦.

- **قصائد: شعر /** نديم دانيال الوزة - ط١ - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩ - (من الشعر العربي؛ ٦٤).

- **القَنْد في ذكر علماء سمرقند/** تأليف نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي؛ تحقيق يوسف الهادي- ط١- طهران: مرآة التراث، ١٩٩٩- (ميراث مكتوب؛ ٦٤. ميراث ماوراء النهر؛ ٤).

- **قوة الحي: مبادئ في علم البيئة/** جان دورست؛ ترجمة ميشيل خوري- ط١- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨- (دراسات علمية؛ ٣٥).

- **الكشاف الوطني للدوريات السعودية ١٩٩٥- ١٩٩٧/** إعداد إدارة التكشيف والببليوغرافية الوطنية- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩- المجلدان الخامس والسادس.

- **كنيسة أنطاكية السريانية الأرثوذكسية وقانونية المجامع المسكونية/** مار أغناطيوس زكا الأول عيواص- ط١- العطشانة: ديرمار يعقوب البرادعي، ١٩٩٧.

- **كيف تصير رجلاً طيباً/** كارلوس يغيا زاريان؛ ترجمة لوسي قصّابيان، غسان كجّو- ط١- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **كيف تقوي قدراتك الدماغية وتصل إلى ذروتك في الذكاء والذاكرة والإبداع/** روجر.ب. يابسن الابن؛ ترجمة جميل الضحاك - ط١- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩- (دراسات علمية؛ ٣٧).

- **المبدأ والمعاد/** ابن سينا؛ باهتمام عبد الله نوراني- طهران: مؤسسة مطالعات إسلامي، [١٩٤٣]- (سلسلة دانش إيراني؛ ٣٦).

- **المتروك جانباً: شعر/** محمد فؤاد- ط١- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨- (من الشعر العربي؛ ٦٣).

- **المتسلل: قصص للشباب/** جون روتاونسند؛ ترجمة د. حسين جمعة عيسى- ط١- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

- **مجاز غوتنبورغ: شعر/** محمد عفيف الحسيني- ط١- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩- (من الشعر العربي؛ ٦٦).

- **محبوب القلوب: المقالة الأولى في أحوال الحكماء وأقوالهم من آدم إلى بداية الإسلام/** تأليف قطب الدين محمد الديلمي اللاهيجي؛ تقديم وتصحيح د. إبراهيم الديباجي، د. حامد صدقي- ط١- طهران: مرآة التراث، ١٩٩٩- (علوم ومعارف إسلامية؛ ٢).

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- **مسارات الوجع: شعر/** د. صالح الرحال- ط١- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩- (من الشعر العربي؛ ٦٧).

- **مشاركة المجتمعات المحلية في التنمية الحضارية/** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا- نيويورك: الأمم المتحدة، ١٩٩٨.

- **مصابيح على الطريق/** مار أغناطيوس زكا الأول عيواص- ط١- دمشق: بطريركية السريان الأرثوذكس، ١٩٨٤.

- **مغامرات تشيبو للينو/** جياني روداري؛ ترجمة عياد عيد- ط١- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩.

- **مفاهيم العلم والعمل والتكافل الاجتماعي في الفكر العربي الإسلامي/** حسن حنفي- نيويورك: الأمم المتحدة، ١٩٩٨- (سلسلة دراسات التنمية البشرية؛ رقم ٩).

– **مفتاح الطب ومنهاج الطلاب/** أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو؛ باهتمام مهدي محقق، محمد تقي– طهران: مؤسسة مطالعات إسلامي، [١٩٤٨]– (مجموعة تاريخ علوم در إسلام؛ ١).

– **مقالات في العربية/** مازن المبارك– ط١– دمشق: دار البشائر، ١٩٩٩.

– **مكتبات كليات المعلمين مع تركيز خاص على مكتبات كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية/** د. سعد بن عبد الله الضبيعان– الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩– (السلسلة الأولى؛ ٣٠).

– **ملخص الدراسة التي أجريت عن التكنولوجيا الحيوية في بلدان الإسكوا/** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا– نيويورك: الأمم المتحدة، ١٩٩٩.

– **من أمالي الشريف المرتضى: غرر الفوائد ودرر القلائد/** الشريف المرتضى؛ اختار النصوص د. محمد علي دقة– ط١– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٩– (المختار من التراث العربي؛ ٨٠).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– **من أناشيد السفر المنسي: شعر/** ثائر زين الدين– ط١– دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨– (من الشعر العربي؛ ٥٩).

– **من بيدر المواعظ/** مار أغناطيوس زكا الأول عيواص – ط١– العطشانة: دير مار يعقوب البرادعي، ١٩٩٧– الجزء الأول.

– **المناهج في المنطق/** أبو محمد صائن الدين علي بن محمد ابن تركه الخجندي الأصفهاني الشافعي؛ تحقيق د. إبراهيم الديباجي– كوالا لامبور: المعهد العالي العالمي للفكر والحضارة الإسلامية. طهران: مؤسسة مطالعات إسلامي، [١٩٥٦]– (الفكر الإسلامي؛ ١).

– **منشورات وزارة الثقافة ١٩٩٨/** مديرية المطبوعات والنشر في وزارة الثقافة– دمشق: الوزارة، ١٩٩٩.

– **ميزانية الجامع الأموي لسنة ١٣٢٦هـ– ١٩٠٨م/** تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي– عمّان: جامعة اليرموك. لجنة تاريخ بلاد الشام، ١٩٩٢.

- **الناب الأبيض/** جاك لَندَن؛ ترجمة عدنان حسن- ط١- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨- (روايات عالمية؛ ٦٦).

- **ناحية القدس الشريف في القرن ١٠هـ - ١٦م/** تأليف محمد أحمد سليم اليعقوب- عمّان: البنك الأهلي الأردني، ١٩٩٩- جزءان.

- **نخبة من المناشير البطريركية/** أصدرها مار أغناطيوس زكا الأول عيواص- ط١- العطشانة: دير مار يعقوب البرادعي، ١٩٩٧.

- **نزل شبيسارت: رواية للفتيان/** فيلهيلم هاوف؛ ترجمة عياد عيد- ط١- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨.

- **نقوش إسلامية شاهدية بمكتبة الملك فهد الوطنية/** موضي بنت محمد علي البقمي- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩.

- **نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية/** سليمان بن عبد الرحمن الذييب- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩.

- **نهاية الحرب الباردة: مدلولها وملابساتها/** مايكل جي هوغان؛ ترجمة محمد أسامة القوتلي- ط١- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٨- (دراسات سياسية؛ ٤٣).

- **واقع مكتبات المدارس الثانوية للبنين بمدينة الرياض: دراسة مقارنة بين المدارس الحكومية والأهلية/** عبد الله بن إبراهيم المبرز- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٩- (السلسلة الأولى؛ ٢٩).

- **وثيقة مشروع حول إعادة تأهيل القطاع الزراعي في الأراضي الفلسطينية/** اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا- نيويورك: الأمم المتحدة، ١٩٩٩.

- **الوقف الصرفي: مايوقف عليه وما لايوقف/** تأليف محمد خليل الزروق- ط١- بنغازي: جامعة قان يونس، ١٩٩٩.

ب – المجلات العربية

هالة نحلاوي

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الاسبوع الأدبي	من ٦٧١– ٦٧٥	١٩٩٩	سورية
التراث العربي	٧٦	١٩٩٩م	سورية
رسالة العلوم	(٣– ٤) عدد ممتاز	١٩٥٩– ١٩٦٠	سورية
صوت فلسطين	٣٧٩	١٩٩٩	سورية
عالم الذرة	٦٣	١٩٩٩	سورية
مجلة باسل الأسد لعلوم اللغات وآدابها	٣	١٩٩٩	سورية
مجلة طب الفم السورية	(١– ٢)	١٩٩٩	سورية
مجلة المعلومات	من ١٠٤– ١٠٨	١٩٩٩	سورية
المعرفة	٤٣١	١٩٩٩	سورية
المعلم العربي	٥ (١٩٦٨)، ٣، ٤ (١٩٦٩)، ٢، ٥ (١٩٧٠)، ١٠ (١٩٧٨)، ٣ (١٩٨١)، ٤ (١٩٩٠)	١٩٩٩	سورية
الموقف الأدبي	٣٤٠	١٩٩٩م	سورية
الأنباء	٧٨٣، ٧٨٤	١٩٩٩م	الأردن
مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٥٦	١٩٩٩	الأردن
مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية	١ (١٩٩٠م)، ٧ (١٩٩٣م)؛ ١١ (١٩٩٥م)، ١٢ (١٩٩٦م)		الإمارات
المجلة العربية العلمية للفتيان	– الأعداد التجريبية: [١.٢ (١٩٩٥)، (٣، ٤) ١٩٩٦]. – ١ (١٩٩٧)		تونس

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
المجلة العربية للعلوم	٥ (١٩٨٤)، ٢٧ (١٩٩٦)، ٣٣ (١٩٩٩)		تونس
مجلة المعجمية	١١ (١٩٩٥م)، (١٢- ١٣) ٩٦- ١٩٩٧		تونس
مجلة الدرعية	١، ٢	١٩٩٨	السعودية
المجلة العربية	٢٦٨	١٩٩٩م	السعودية
الشراع	٨٩٣، ٨٩٤ (عدد خاص)، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٨	١٩٩٩	لبنان
الفكر العربي	٩٧	١٩٩٩	لبنان
أخبار التراث العربي	مج ٥ (٦٠) عدد خاص ١٩٩٢م، مج ٦ (٦١- ٦٢- ٦٣)/ ١٩٩٤م		مصر
رسالة اليونسكو	شباط	١٩٩٩	مصر
الشرق	٢٤	١٩٥٩	مصر
نشرة الإيداع	كانون الثاني، شباط	١٩٩٩	مصر
تراثنا	١(٤٩)، (٢-٣) (٥٠- ٥١)	١٤١٨هـ	إيران
	(١-٢) (٥٣- ٥٤)، (٣-٤) (٥٥- ٥٦)	١٤١٩هـ	إيران
أصوات	٨	١٩٦٢	لندن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ج – الكتب والمجلات الأجنبية

سماء المحاسني

1-Books:
- The Age of Ideology/ by Henry Aiken.- U. S. A , 1956 .
(About The 19 Th Century Philosophers.)
- The complete Works of Homer, The Iliad and The Odyssey/ by Homer.- Newyork, no date.
- Dictionary of Scientific Terms / by C. M. Beadnell london, 1942.
- Dictionary of International Biography, 1968, comp iled by Ernest Kay.- london, 1968.
- Ethics / By p.H. Nowell - Smith.-England, 1961.
- Greek Political Theory/ by Ernest Barker. - London, 1960.
- Greek - English Lexicon / by Liddel & Scott. - Oxford, 1949.
- How Greek Science passed To The Arabs / by De Lacy O´ Leary . - London, 1948.
- History, ist purpose and MeThod / by G.J. Renier.- london, 1950.
- History versus Anti - History / by N. p. Mikeshin.- Moscow, 1977.
- A History of Europe from The Reformation to The Present day / by Ferdinand Schevill.- New york, 1941, illus.
- How To read History / by Archibald Robertson.-

London, 1952.

- History of The Persian Empire / by A. T. Olmstead.- Chicago, 1943.

- A History of Greece te The Death of Alexander The Great / by J. B. Burry.- Newyork, No date.

- The Idea of History / by R. G. Collingwood.- Oxford, 1963.

- Ibn Khaltün in Egypt, A Study in Islamic Historiography / by Walter J. Fischel.- U. S. A, 1967.

- The Legacy of Islam / ed. by Thomas Arnold And Alfred Guillaume.- Oxford, 1931, illus.

- Liberal Education in a Technical age.- london, 1955.

- Man´s Great Adventure, Revised by Edwin W. Pahlow.- U. S. A, 1942, illus.

- The Mind in The Making / by James Harvey Robinson.- London, 1960.

- The New Society, The Anatomy of The Industrial Order / by Peter F. Drucker.- London, 1951.

- The Origins of Scientific Thought / by G. De Santillana.- U. S. A, 1961.

- Progressive Methods of Teaching in Secondary Schools / by Nelson L. Bossing.- U. S. A., 1944, Volumes 1, 2.

- Progress and Archéology / by Gordon V. Childe.- London, 1945.

- The Psychology of Development and Personal Adjustment / by John E. Anderson.- London, 1950.

- The Proper Study of Manlind / by B. A. Howard.-

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

London, no date.

- Revolutionary Change and Modernization in the Arab World / by Safouh AL. Akrass.- Damascus, 1972.

- A Study of History / by Arnold toynbee.- Oxford, 1951.- (Abridgment of Vols I - V I).

- Sociology / by Emory Bogardus.- 4 Thed, Newyork, 1954.

- World History / by Arthur E. Book and Others.- U. S. A, no date, illus.

....

2- Periodicals

- Annals of Japan Association for Middle East Studies.- Tokyo.

- No. (14), 1999.

- Beijing Review, china.

No. (16), (17), (18), VOL. 42, 1999.

- Bulletin Officiel, Geneve.

Série B, no2, Serie B, Vol. LxxxI, 1998.

Publ. by: Bureau International Du Travail.

- Bulletin on Vital Statistics in The Escwa Region.

No. (1), 1998.

Publ. by: United Nations Evonomic and Social Commission For Western Asia.

- Le Courier Unesco.

No. (septmbre), 1999.

- Deutschland, Magazine on Politics, Culture, Business and Science, Köln, Germany.

No. (4), 1999.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- Information, Bulletin de L´unisist, Unesco
No. (2), 1998.
- Korea and World Affairs, A quarterly RevieW.
No. (1), 1999.
- Review of International Affairs A monthly Journal Published by The FBIRTY International Politics, Belgrade, Yugoslavia.
No. 1077, 1999.
- Orientalia Suecana, Uppsala, Sweden.
Vol .XLVII, 1998
Publ by: Department of Asian and African Languages.
- Samsung Magazine, Korea.
No. (June), 1999.
- Das Schweizer Buch Switzerland.
Nos.: (14), (15), 1999.
(Bibliographie national Suisse.)
- Self - Realization, A Magazine Devoted to Healing of Body, Mind, and Soul, los Angeles, U. S. A.
No. (summer), 1999
- Skipping Stones, A Multicultural Children´s Magazine, U. S. A.
No. (3), 1999.
- Sources Unesco, Paris.
No. (114), 1999.
- Travail, le Magazine De l´oit Geneve.
No. (30), 1999.
Publ. by: Bureau Interational Du Travail.

ARCHIVE
http://archivebeta.Sakhrit.com